الحقن التجميلية وحكمها الشرعي

"دراسة فقهية مقارنة"

إعداد

د/ سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي

الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية

جامعة الأزهر

Soaad.beltagy@azhar.edu.eg

ملخص البحث

- **عنوان البحث: الحقن التجميلية وحكمها الشرعي "دراسة فقهية مقارنة".**

- **اسم الباحثة: سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي – الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية بجامعة الأزهر.**

- **تهدف الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى: التعريف بالحقن التجميلية، وبيان آراء الفقهاء في حكم استخدامها.**

- **اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.**

تحدثت في المبحث الأول عن تعريف الحقن التجميلية، وذكرت أنواعها. ثم خصصت المبحث الثاني للتأصيل الفقهي لحكم التجميل بالحقن، ثم تحدثت في المبحث الثالث عن الحكم الفقهي لعمليات التجميل بالحقن من خلال عرض آراء المعاصرين في حكم هذه العمليات، وبيان الرأي الراجح.

- **اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن.**

- **خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها ما يلي:**

- **الراجح هو القول بجواز إجراء العمليات التجميلية التحسينية من حيث الأصل، على أن تدرس أحكام كل حالة على حدة.**
- **الراجح في حكم النقل الذاتي للأعضاء المتجددة هو الجواز.**
- **يجوز التجمل بالعضو الطاهر من الحيوان.**
- **لا يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السم القاتل قليلُه وكثيرُه.**
- **القول الراجح هو جواز عمليات التجميل بالحقن بقصد التجمّل التحسينيِّ.**

*** الكلمات المفتاحية للبحث: الحقن – التجميلية – عمليات التجميل – الحكم الشرعي.**

Abstract

• Research Title: Cosmetic injections and its legal rule "Comparative jurisprudential study."

• The name of the researcher: Suad Mohamed Abdel Gawad Beltagy - Assistant Professor of Comparative Jurisprudence Department, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Al-Azhar University.

• The researcher aims through this study to: Definition of cosmetic injections, and the views of scholars in the ruling on the use.

• The study included an introduction, three topics and a conclusion.

In the first section I talked about the definition of cosmetic injections, and mentioned types. Then, the second section devoted to the jurisprudential rooting of the rule of cosmetic injection, and then talked in the third section on the jurisprudence of cosmetic injections by presenting the views of contemporaries in the rule of these operations, and a statement of the most likely opinion.

• In this study, the researcher relied on the descriptive analytical and comparative approach.

• The study concluded several results, the most important of which are:

- The most correct is to say that it is permissible to carry out cosmetic improvements in terms of origin, provided that the provisions of each case are examined separately.

- Most likely in the rule of self-transfer of renewable members is the passport.

- It is permissible to beautify the pure member of the animal.

- It is not permissible to cosmetic materials that contain poison killer few and many.

- The most likely argument is the permissibility of cosmetic injections for the purpose of cosmetic improvement.

• Keywords: injection - cosmetic - plastic surgery - Shariah judgment.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي شرع لنا دينا قويما، وهدانا إليه صراطا مستقيما، وجعلنا من أهله تعلما وتعليما، أحمده سبحانه على نعمه الوافرة، وأشكره على ما اختصنا به من الشريعة الفاضلة، التي فيها سعادة الدنيا والآخرة. وأصلّي وأسلّم على سيد الأنبياء وإمام الأتقياء، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فالتزين والتجمل أمر حثت عليه الشريعة الغراء، وهو أمر مرغوب به ومشروع للرجال والنساء. وقد ورد الحث على الزينة في القرآن الكريم؛ حيث قال الله تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[1]

فالله - سبحانه وتعالى – خلق الإنسان في أفضل صورة وأحسن هيئة، وجبله على حب التجمل والتزين.

والجمال من صفات الله، كما قال ﷺ : «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»[2]، كما أنه مظهر من مظاهر خلقه البديع في الكون وفي الإنسان. وطلب الجمال ليس مذموما في الشرع، بل هو مقصد شرعي، وأمر نبوي كريم للمؤمنين.

فالله تعالى أنكر في كتابه الكريم على من يقوم بتحريم الحلال الطيب، أو الزينة المرغوبة فقال : ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ﴾[3]

ولذلك نجد الإنسان يسعى دائما إلى تحسين صورته وأن يظهر في أبهى صورة، فيلجأ إلى وسائل تجميلية مختلفة - وخصوصا النساء التي جبلت على حب التجمل والتزين - وساعد على ذلك الطفرة التجميلية التي تطورت في العصر الحالي، فمع التطور العلمي والتقدم الحضاري في شتى المجالات - ولا سيما المجال الطبي عامة والتجميلي خاصة - استجدت في حياة الناس وسائل تجميلية عديدة ومتنوعة، وفتحت أمامهم نوافذ مغلقة وأبوابا ليس لها سابقة عند الأولين .

وقد شهدت عمليات التجميل تطورا كبيرا، وازدادت مجالاتها على أوسع نطاق، فلم تعد تقتصر على إصلاح العيوب وإزالة التشوهات، بل أصبحت تهدف إلى زيادة الحسن وتجديد الشباب وتحسين الشكل، وهي في تطور مستمر وزيادة ملحوظة، كما أن إقبال الناس على هذه العمليات - ذكورا وإناثا - في زيادة مستمرة.

---

(١) سورة الأعراف، من الآية: ٣١

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٩٣) حديث (١٤٧) كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، وأخرجه غيره.

(٣) سورة الأعراف، من الآية: ٣٢

ومن أنواع عمليات التجميل التي ظهرت في العصر الحديث، عمليات التجميل بالحقن التجميلية التي تعددت أشكالها وأنواعها، واختلفت أغراضها، وأقبل الناس عليها، وباتت عيادات التجميل لا تخلو من الراغبين في هذا النوع من عمليات التجميل؛ لذا كانت نازلة من النوازل المهمة التي تحتاج إلى تأصيلها وبيان ضوابطها وحكمها الشرعي.

ويرجع اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب، منها ما يلي:

١- الرغبة في دراسة نازلة (الحقن التجميلية) باعتبارها من النوازل المستجدة، التي تحتاج إلى بيان حكمها الشرعي.

٢- حاجة الناس لمعرفة حكم هذا النوع من وسائل التجميل؛ نظرا لكثرتها وانتشارها وإقبال الناس عليها.

منهج البحث والدراسة:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك بتحديد مفهوم الحقن التجميلية وأنواعها، والتأصيل الشرعي لحكم التجميل بالحقن، ثم عرض آراء المعاصرين في هذه النازلة، مع بيان أدلتهم ومناقشتها ؛ للوصول إلى الرأي الراجح.

ويشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: تعريف الحقن التجميلية، وأنواعها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحقن التجميلية.

المطلب الثاني: أنواع الحقن التجميلية.

المبحث الثاني: التأصيل الفقهي لحكم التجميل بالحقن.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التأصيل العام لحكم التجميل بالحقن.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف العمليات التجميلية التحسينية.

الفرع الثاني: أقسام العمليات التجميلية التحسينية.

الفرع الثالث: حكم العمليات التجميلية التحسينية.

المطلب الثاني: التأصيل الخاص لحكم التجميل بالحقن.

وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: حكم النقل الذاتي للأعضاء المتجددة.

الفرع الثاني: حكم نقل الأجزاء الحيوانية إلى جسم الإنسان.

الفرع الثالث: حكم استخدام مواد نجسة في التجميل.

الفرع الرابع: أثر الاستحالة في تطهير النجاسة.

الفرع الخامس: حكم استخدام مواد سامة في التجميل.

المبحث الثالث: الحكم الفقهي لعمليات التجميل بالحقن.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التكييف الفقهي لعمليات التجميل بالحقن.

المطلب الثاني: آراء المعاصرين في حكم عمليات التجميل بالحقن.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث.

وبعد فهذا جهدي، فإن كان من توفيق فبفضل الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فحسبي أني بذلت جهدي وحاولت إصابة الصواب، وكل بني آدم خطَّاء، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[1]، والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِم .

الباحثة

د. سعاد محمد بلتاجي

---

(١) سورة هود، من الآية: ٨٨

المبحث الأول

تعريف الحقن التجميلية، وأنواعها

المطلب الأول

تعريف الحقن التجميلية

أولا: تعريف الحُقن:

تعريف الحقن لغة: الحُقنُ جمع حُقنة، يقال: حَقَنَهُ يَحْقِنُه ويَحْقُنُه، مِن حَدَّي ضَرَبَ ونَصَرَ؛ حَقْناً، فهُوَ مَحْقونٌ وحَقِينٌ: حَبَسَهُ... وحَقن اللبن في القربة والماء في السقاء كذلك(١)، وحَقن البول يحقنه حبَسَه.. (٢). والحُقنة بالضم: دواء يحقن به المريض المحتقن.(٣)

وقال الخوارزمي:" الحقن واحدتها: حقنة: وقد احتقن إذا تعالج بالحقنة." (٤)

قال ابن فارس: "الحاء والقاف والنون أصلٌ واحد، وهو جَمْع الشيء، يقال لكلّ شيءٍ جُمِعَ وشُدَّ: حقين، ولذلك سُمِّي حابسُ اللبن حاقنا، ويقال: اللبن الحَقِين الذي صُبَّ حليبُه على رائِبه، والحواقن: ما سفل عن البطن، وقال قوم: الحاقنتان ما تحت الترقوَتَين"(٥).

يقول ابن منظور:" إنّه: كلما ملأتَ شيئاً أو دسسته فيه فقد حقنته، ومنه سميت الحقنةُ حقنة(٦).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :" حقن الشَّخصَ: أوصل الدّواءَ إلى جسمه بالمِحقنة (أداة الحقن)، داواه بالحقنة (٧)."

تعريف الحقن في الاصطلاح : هي أداة طبية تستخدم لحقن السوائل العلاجية بالجسم سواء تحت الجلد في العروق والشرايين أو في العضل. (٨)

أو هيَ وسيلة لإدخال السوائل إلى الجسم عن طريق استخدام إبرة مجوفة وسرنجة لاختراق الجلد بطول مناسب لكى تصل المادة إلى الجسم. (٩)

توفر الحُقن طريق آمن لدخول الدواء داخل الجسم، وتمنعه من المرور داخل الدورة الدموية، حيث تميل بعض الأدوية التي تؤخذ عن طريق الفم إلى التكسّر وفقدان جزء من فاعليتها أثناء المرور في الكبد. لذلك تُعتبر الحُقن حل سريع

---

(١) لسان العرب (١٣/ ١٢٥)، تاج العروس (٣٤/ ٤٥٠) مادة: (حقن) .
(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٥)
(٣) العين (٣/ ٥٠)، المخصص (١/ ٤٧١)، القاموس المحيط (ص: ١١٩١)، تاج العروس (٣٤/ ٤٥٠) مادة: (حقن) .
(٤) مفاتيح العلوم (ص: ٢٠١)، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص: ٢٤)
(٥) مقاييس اللغة (٢/ ٨٨) مادة: (حقن) .
(٦) لسان العرب: (١٣/١٢٥) مادة: (حقن) .
(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٥٣٤)
(٨) الموسوعة الحرة، ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org/w/index.php
(٩) الموسوعة الحرة، ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

للحصول على فاعلية كاملة ١٠٠% للدواء، وضمان وصوله إلى الدم بصورة كاملة، دون الاضطرار إلى تقليل فاعليته بالمرور في الكبد. [١]

ثانيا : تعريف التجميل.

هو التحسين والتزيين[٢]، وَ(جَمَّلَهُ تَجْمِيلًا): حسنه، زَيَّنَهُ، وَ(التَّجَمُّلُ): تُكَلُّفُ الْجَمِيلِ[٣]، والتجمل: من الجمال، وهو في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة، ثم استعمل في الصور. والْجمال: هُوَ مَا يشْتَهر ويرتفع بِهِ الْإِنْسَان من الأفعال والأخلاق وَمن كَثْرَة المَال والجسم.[٤]

قال ابن فارس: "الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أصْلَانِ: أحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْق، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. وهو الْجَمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُبْحِ. وَرَجُلٌ جَمِيلٌ وَجُمَالٌ." [٥]

وتجمل المرءُ: تزيَّنَ، إذا تكلَّفَ الحسنَ والجمالَ." [٦]وَظهر بمَا يجمل. [٧]

وفي معجم لغة الفقهاء التجميل: التزيين، وهو عمل كل ما من شأنه تحسين الشيء في مظهره الخارجي بالزيادة عليه أو الانقاص منه." [٨]

ومادة "الجيم والميم واللام" في لسان العرب لها مدلولات واستعمالات كثيرة غير أن أشهرها وأكثرها استعمالا: ما كان بمعنى البهاء والحسن، وبه فسر الإمام الشوكاني قول الله تعالى:" ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾[٩] بقوله: "الجمال: ما يتجمل به

---

(١) الحقن الطبية: https://mwthoq.com

(٢) تكملة المعاجم العربية (٢/ ٢٨٤) مادة: "جمل".

ومن اللطائف اللغوية: أن التزين والتجمل والتحسن تكاد تكون متقاربة المعاني.

وقد فرق بعضهم بين التحسن والتجمل، بأن التحسن من الحسن، وهو في الأصل: الصورة، ثم استعمل في الأخلاق والأفعال. والتجمل: من الجمال، وهو في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة، ثم استعمل في الصور.

أما الفرق بين التحسن والتجمل، وبين التزين، فقيل: إن التزين يكون بالزيادة المنفصلة عن الأصل، قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [سورة فصلت: ١٢].

وقال القرطبي: الزينة المكتسبة: ما تحاول المرأة أن تحسن نفسها به، كالثياب والحلي والكحل والخضاب، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

أما كل من التحسن والتجمل فيكون بزيادة متصلة بالأصل أو نقصان فيه، كما تفيده الآية الكريمة: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [سورة غافر: ٦٤، وسورة التغابن: ٣].

يراجع: تفسير القرطبي (١٢/ ٢٢٩)، تفسير ابن كثير (٢ / ٢١٠، ٣ / ٣٠٤)، الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٦٢)، الموسوعة الفقهية الكويتية (١١/ ٢٦٤، ٢٦٥) "

(٣) مختار الصحاح (ص: ٦١)، المعجم الوسيط (١/ ١٣٦)، ويراجع: معجم متن اللغة (١/ ٥٧١) مادة: (جمل) .

(٤) الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٦٢)

(٥) مقاييس اللغة (١/ ٤٨١) مادة: "جمل".

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٩٧)

(٧) المعجم الوسيط (١/ ١٣٦) مادة: "جمل".

(٨) معجم لغة الفقهاء (ص: ١٢٢)

(٩) سورة النحل، من الآية: ٦

ويتزين، والجمال: الحسن، والمعنى هنا: لكم فيها تجمل وتزين عند الناظرين إليها."[1]

جاء في تكملة المعاجم العربية :" تجملَّ: تحسّن وتزيّن وهو أصل معناه." [2]"

ويتضح من هذه التعاريف أن التجميل على أصل معناه المشهور في المعاجم العربية: هو التحسين والتزيين في الجسد بما يؤدي إلى الحسن والجمال في شكل الإنسان ومظهره الخارجي.

التجميل في الاصطلاح:

لم يذكر الفقهاء تعريفا خاصا للتجميل، وربما استعملوه وحملوه على التعريف اللغوي، وهو التحسين والتجميل في المظهر الخارجي، والتعاريف التي سنوردها هي للجمال وهو الأثر الناتج عن التجميل.

وقد أورد الفقهاء تعاريف كثيرة للجمال منها:

الجمال هو: "تناسب الخلقة واعتدالها واستواؤها"[3] .

وهو نوعان: الجمال الظاهر: وهو زينة خصّ الله بها بعض الصور عن بع ، وهي من زيادة الخلق كما في قوله عز وجل: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾[4]، [5] والزيادة في الخلق هي الصورة الحسنة أو الصوت الحسن.

والجمال الباطن: وهو المحبوب لذاته، وهو جمال العلم والعقل والجود والعفة والشجاعة . (٦)

جاء في الإحياء: "كل شيء فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال، وإن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر، وبيّن أن الجمال يوجد في المحسوسات وفي غيرها، لذا يُقال: هذه أخلاقٌ جميلة(٧).

وقيل هو: "ما يختص بالجمال الأصلي في الخلقة دون إضافة شيء إليها، أي الجمال الذي خُلِق عليه الإنسان، فلا يطلَق على ما أضيف إضافة خارجة عن أصل الخلقة"(٨).

فالجمال هو قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الإيجابي، وهو يعطي معنىً للأشياء الحيوية، ليس له وحْدة قياس فكل إنسان يراه بشكل مختلف. مثل: الخصوبة والصحة والسعادة والطيبة والحب والإدراك.

---

(١) فتح القدير للشوكاني (٣/ ١٧٨)

(٢) تكملة المعاجم العربية (٢/ ٢٨٤)

(٣) روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص: ٢٣٢- ٢٣٤) .

(٤) سورة فاطر، من الآية: ١

(٥) انظر: تفسير القرطبي: (١٤/٣٢٠) .

(٦) روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص: ٢٣٤)

(٧) إحياء علوم الدين (٤/ ٢٩٩)

(٨) الجراحة التجميلية للدكتورة نادية قزمار: (ص٢١٤) .

كما أن الجمال يفسر الأشياء وتوازنها وانسجامها مع الطبيعة و يعتمد على تجارب الانجذاب والعاطفة والبهجة في عمق الوعي الحسي، الجمال ينشأ من تجربة صامتة إيجابية.

والجمال المادي هو الجمال الحسي المدرَك بحواس الإنسان من جمال في الطبيعة أو البشر أو الأشياء الأخرى التي يمكن رؤيتها والتحقق منها ماديا، وفي تناسق الأشياء وتنظيمها كما يعدها بعض الفلاسفة من أشكال الجمال المادي. كما يعد البعض أن الجمال المادي نسبي، فما يراه البعض جميلا قد يراه البعض الآخر قبيحا وهكذا، لذلك لا يعد الجمال المادي مطلقا، كما يمكن أن يفنى مع تقادم الزمن، لكنه أحيانا قد يرتبط مع الجمال المعنوي.

والجمال المعنوي يعد الجمال المعنوي ذا معنىً أعمق وأشمل من الجمال المادي وتعدده أكبر فهو يحمل في معانيه معان سامية مثل الأخلاق والقيم والصدق وكثير من الأشياء الأخرى وديمومته أكبر من الجمال المادي البحت، كما يعد الجمال المعنوي مطلقا حيث لا يمكن إنكاره بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية الحميدة ولكن رؤيته من زوايا أخرى يجعله يدخل في نطاق النسبية والآراء طبقا للأفكار. (١).

فالجمال المعنوي، "رد فعل يثير في نفس إنسان أو جماعة الإحساس بالجمال لشيء ما قد يكون جميلاً في نظر الغير، بل قد لا يكون جميلا في ذاته بحسب الضابط الموضوعي، لذا فهو لا يخضع لمقياس جمال ثابت؛ لأن معياره شخصي، فترى النظر فيه يختلف باختلاف الأشخاص واختلاف الزمان والمكان والثقافة والتقاليد والدين"(٢).

كما يعرف الجمال بأنه: "صفة تُلحظ، وتستحسنها النفوس السويّة"(٣).

ولكي يكون الشيء جميلا، لا بد أن يتضمن الأمور الآتية:

أ-السلامة من العيوب : فكل شي جميل، ي جماله حسنه بسلامته م

العيوب، وخلوه من أي خلل ونقص، قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ ﴾(٤) فقد نصت الآية على جمال السماء وزينتها، وأنها سالمة من الشقوق. وما ذلك إلا نفيا للعيوب عنها، وتأكيدا على جمالها.

---

(١) موسوعة ويكبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) الجراحة التجميلية الجوانب القانونية والشرعية دراسة مقارنة للدكتورة: نادية محمد قزمار، دار الثقافة، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م : (ص٢١٤) .

(٣) معجم لغة الفقهاء: (ص١٦٦) .

(٤) سورة ق، الآية: ٦

ب-التناسق والتنظيم: وهو سمة أخرى للجمال تقوم أساسا على التقدير والضبط والإحكام وتحديد نسب الأشياء بعضها إلى بعض، في الحجم والشكل واللون والحركة والصوت، قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ۝٢﴾[1].

إننا لو ألقينا نظرة فاحصة على الإنسان لأدركنا التناسق الذي يتجمل به هذا المخلوق الصغير، ولعل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾(٢)إضافة إلى دلالته على الإحكام والتقدير والتسوية والتعديل، فانه يشير إلى دقة التناسق بين عقل الإنسان وروحه وجسده، والتناسق بين أعضاء جسمه وبين الأعضاء الأخرى، والتناسق بين أجهزة عضومن أعضائه، وبين سائر الأجهزة. (٣).

ومن التعاريف والمعاني السابقة يتبين أن الجمال له إطلاقات حسية ومعنوية، وله شروط معتبره لتحققه، غير أنه ليس له نطاقا محددا يمكن الانتهاء عنده، لكن متعلق البحث بالجمال الحسي الذي يقصد إليه من يستخدم الحقن التجميلية.

وأما التجميل عند الأطباء: فقد عُرِّف بتعريفات عديدة، منها:

١ ـ أنها جراحة تُجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة، أو وظيفته إذا ما طرأ عليه نقص، أو تلف، أو تشوه.[٤]

٢ ـ أنها مجموعة العمليات التي تتعلق بالشكل، والتي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعية أو مكتسبة في ظاهر الجسم البشرى، وتؤثر في القيمة الشخصية أو الاجتماعية للفرد.[٥]

٣ـ هي التي يراد منها إما علاج عيوب خلقية، أو عيوب حادثة من جراء حروب أو حرائق أو حوادث تتسبب في إيلام صاحبها بدنيًا أو نفسيًا، وإما تحسين شيء في الخلقة؛ بحثًا عن جوانب من الجمال أكثر مما هو موجود.[٦]

مما سبق من تعريف (التجميل) و(الحقن) يمكن أن نستخلص تعريفا للحقن التجميلية بأنها: وسيلة لإدخال مواد معينة إلى الجسم عن طريق استخدام إبرة مجوفة وسرنجة لاختراق الجلد؛ طلبا للزينة والجمال.

وهي عبارة عن طرق ووسائل علاجيه حديثة، مثلت قفزه كبيره في مجالات طب وجراحة الجلد والتجميل والنضارة ومقاومة مظاهر الشيخوخة.[٧]

---

(١) سورة الفرقان، من الآية: ٢

(٢) سورة الانفطار، الآيات: ٦ ـ ٨

(٣) مقال عن الجمال..تعريفه..أهميته..مقوماته..أنواعه منشور على موقع:
pmhttp://hmody١٤rafedeen.٠wn٠.com/t١٤-topic

(٤) الموسوعة الطبية الحديثة (٤٥٤/٣)

(٥) فقه القضايا الطبية المعاصرة. أ.د. علي المحمدي (ص ٥٣٠)

(٦) العمليات التجميلية، أسامة صبّاغ : (ص ٤٢)

(٧) موقع: http://bashrate.com

فالحقنة في تكوينها شبيهة بالمضخة، تتكون من أنبوب مستدق في أحد طرفيه، ويمر بداخله مكبس، أو ذراع اسطواني مسمط، ويعمل كل من الكبس والذراع على شفط أو دفع السوائل، أو سحبها بوساطة الشفط.

كانت الحقن في البداية تصنع من الزجاج، ولذلك كانت وسيلة التعقيم هي الغلي لفترة، أما في العصر الحالي فتصنع معظم الحقن من البلاستيك، وتستخدم لمرة واحدة فقط، ثم يتم التخلص منها بشكل طبي صحيح.

هناك نوع آخر من الحقن هو الحقن المعدنية التي تستخدم غالباً من قبل أطباء الأسنان حيث يتم تعقيمها عقب كل استخدام. [١]

وللحقن أنواع كثيرة، منها:

أربعة أنواع شائعة، وتشمل الآتي:

- **الحقن العضلي: (Intramuscular injection)**

وهو طريقة لتوصيل المادة العلاجية داخل العضلات؛ حيث يتم امتصاصها إلى مجرى الدم بسرعة. وتوجد العديد من العقاقير التي يمكن حقنها بهذه الطريقة، ومنها المضادات الحيوية والمسكنات، بالإضافة إلى معظم اللقاحات.

- **الحقن الوريدي: (Endovenous injections)**

في هذه الطريق، يتم إدخال الإبرة مباشرة في الوريد، وتعد هذه أسرع طرق الحقن تأثيرًا، إذ تتجاوز أي عمليات امتصاص غير مرغوب فيها بواسطة الأنسجة قد تعيق الدواء.

- **الحقن تحت الجلد (Subcutaneous injection)**

طريقة لتوصيل الدواء تحت الجلد، حيث يتم استخدام إبرة قصيرة لحقن الدواء في النسيج بين الجلد والعضلة . وعادة ما يتم امتصاص الأدوية بهذه الطريقة بشكل أبطأ مما لو تم حقنها في الوريد، وأحيانًا على مدار ٢٤ ساعة. وتشمل الأدوية التي يتم حقنها عن طريق الحقن تحت الجلد الأنسولين وبعض الهرمونات، والأدرينالين، وبعض مضادات الألم مثل المورفين، وبعض اللقاحات.

- **الحقن داخل الأدمة (تحت البشرة مباشرة Intradermal (injections):**

يستخدم الحقن تحت البشرة في اللقاحات، أو لإجراء اختبار الحساسية لبعض الأدوية، أو لأمراض كالسل.

بينما توجد أنواع أخرى خاصة غير شائعة من الحقن، وتشمل على سبيل المثال:

- **الحقن داخل القراب :** وسيلة لتطبيق الأدوية عن طريق الحقن في القناة الشوكية، أو في الحيز تحت العنكبوتية، بحيث تصل إلى السائل النخاعي (CSF)، وتستخدم في حالات التخدير النصفي أو القطني، أو العلاج الكيميائي، أو إدارة الألم.

---

(١) الموسوعة الحرة، ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/w/index.php

• **الحقن داخل الدماغ : غالبًا ما يطلق على حقن مادة ملونة في أحد الشرايين المغذية للمخ ثم تصوير الدماغ، أو الحقن كأحد طرق العلاج.**

• **الحقن داخل القلب : أحد أنواع الحقن التي تستخدم في حالات الطوارئ، حيث يتم إدخال الحقنة مباشرة خلال عضلات القلب، إلى أحد الحجرات الأربع، في حال صعوبة أو عدم جدوى وسائل الرعاية الطارئة الأخرى.**

• **الحقن داخل مقلة العين : وفيها يتم حقن المادة العلاجية مباشرة داخل مقلة العين.**

• **الحقن داخل العظم : عملية حقن مباشرة في نخاع العظم، وتستخدم في الحالات الطارئة التي يصعب فيها الحقن الوريدي.**

• **الحقن داخل المفصل : وهو إجراء يستخدم في علاج التهاب ومشاكل المفاصل، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي، والتهاب المفاصل الصدفي، حيث يتم حقن إبرة تحت الجلد في المفصل المصاب، والتي تحوي واحدًا من مضادات الالتهاب مثل الكورتيزونات أو حمض الهيالورونيك. (١)**

المطلب الثاني

أنواع الحقن التجميلية

في عالم لم يعد شيء فيه مستحيلاً أصبحت ظاهرة الحقن التجميلية الحديثة - كالبوتوكس، والميزوثيرابي، والفيلرز، وغيرها - من الطفرات الحديثة والمنتشرة في مختلف أرجاء العالم؛ حيث أسهمت وبشدة في إلغاء دور وفاعلية مساحيق التجميل، لتجعلها في المرتبة الأخيرة، محققة بذلك الصدارة في عالم الجمال.

وبفضل التطور الهائل الذي حققه العلم في هذا المجال، سمح لهذه الوسائل بأن تكون الخيار الأسرع والأفضل عند المرأة؛ لما تتمتع به هذه الحقن من القدرة السريعة على إخفاء التجاعيد، وتمليس سطح الجلد والملامح، وإعطاء الوجه نضارة وشباباً، محاربة بها كابوس الشيخوخة الذي بات يطارد الكثيرات مع تقدم العمر، من دون أن يتساءلن عن مدى خطورة هذه الوسائل.

وتتعدد أنواع الحقن التجميلية، بين حقن التعبئة أو الفيلرز الذي يساعد على امتلاء الوجه، وإخفاء العيوب الخلقية، أو العيوب الناتجة عن التقدم في السن، وحقن البوتكس الذي يستخدم في شل العضلات، وأما الحقن الفرنسية أو الميزوثيرابي فهي مواد مختلفة التركيب، أحياناً تكون فيتامينات، وأحياناً مواد مذيبة للدهون، تحقن داخل الجلد لتحدث الأثر المطلوب، وأنواع أخرى كالكولاجين وغيرها من الحقن التجميلية. (٢)

---

(١) موقع: الطب الحقن الطبية: https://www.altibbi.com https://mwthoq.com

(٢) الحقن التجميلية "أحلام محققة بأضرار مؤجلة، (تحقيق: لبنى بولحبال)، تاريخ النشر: ٢٠١٢/١١/١٨ مقال منشور على موقع مجلة الخليج: http://www.alkhaleej.ae/home/print

حقن التعبئة "الفيلرز":

الفيلر هي كلمة إنجليزيه تعني تعبئة، وهو عمل تجميلي غير جراحي يعمل على إعادة ملأ أماكن معينة لإعادتها إلى حالتها السابقة، أو لمعالجة مشاكل البشرة سواء في منطقة الوجه أو مناطق أخرى في الجسم.

فالفيلرز مواد مرنة شبه سائلة أو جيلاتينية أو شحمية تحقن تحت الجلد لتملأ فراغاً موجوداً، أو تعطي حجماً أكبر، أو تعمل على تحفيز الجلد إلى إنتاج كميات جديدة من الكولاجين، والهدف منها هو ملء الخدود الغائرة والتجاعيد العميقة والسطحية، ونفخ الشفتين أو الوجنتين، وبالتالي يحدث تحسين لمنظر البشرة، وإزالة التجاعيد، ومعالجة الخدود الجلدية بأنواعها، وكل هذا يحصل في وقت قصير، وبطريقه آمنه وسليمة.

أنواع الفيلر (حقن التعبئة):

تتنوع حقن التعبئة إلي نوعين لاعتبارين، اعتبار مدة بقائها، واعتبار المادة المستخدمة.

التقسيم الأول: ينقس لفيلر باعتبار م بقائه في لجس بع لحق لن عي مشه ي فى عال لتجميل، هما:

النوع الأول: حق لفيلر لم ق : فهو نوع مؤقت يستمر لبعض الوقت، ولا يمكن الاعتماد عليه لمرة واحدة في العمر؛ حيث يستمر من ستة أشهر إلى سنة ونصف، وتبدء بالزوال تدريجياً، وينصح به الكثير من خبراء التجميل؛ لأنه يعتبر أكثر أمانًا.

أما النوع الثانى: فهو شبه ئ ؛ حيث يستمر فترة أكبر من النوع الأول، فيستمر من سنة إلى سنتين، أو ثلاث سنوات بحد أقصى. (١)

التقسيم الثاني: لحقن التعبئة عدة أنواع تختلف عن بعضها في طبيعة المادة المستخدمة:

فالمواد المستخدمة في الحقن ومصدرها كثيرة والتي قد تكون طبيعية أو صناعية، مثل الخلايا الدهنية التي يتم أخذها من منطقة الأرداف أو البطن، أو مادة الكولاجين، وقد تكون مواد صناعية كالهيالورنيك والبولمير الصناعي.

لا- لم بيعية، ومنها:

١- الحقن الدهون الذاتية (اتوكرافت).

٢- الكولاجين والبروتين البشري (الوكرافت).

ثانيا- المواد الصناعية:

---

(١) يراجع موقع:

https://alhawabeauty.com/beautify-skin/fillers/

https://www.youm٧.com/story

ويقصد بها استخدام مواد تستخلص من غير الجنس البشري، سواء من الحيوان أو يتم إنتاجها صناعيا، وهي عدة أنواع:

١- مواد مؤقتة، ومنها:

أ- مادة الكولاجين الحيواني: وتعتبر أوّل منتج في الولايات المتحدة الأمريكية اعتمد للتعبئة في مقاومة تجاعيد الوجه، وقد أصبح نادر الاستخدام اليوم بسبب احتمال حصول حساسية جلديه معه للأشخاص الذين يعانون من حساسية البروتين الحيواني، كما أنه يجب تنقيته من البكتريا والفيروسات التي تعلق فيه بعد استخلاصه، وهذا قد لا يكون كاملا في بعض الأحيان.

وهذا النوع من المواد مصرح به من هيئة الدواء الأمريكية، ويتم استخلاص الكولاجين الحيواني من جلد الأبقار، ويحضر بشكل سائل، ويجب أن يتم عمل اختبار حساسية جلديه قبل حقنه مرتين على الأقل في فترتين متباعدتين بينهما ٤ – ٨ أسابيع؛ لأن الدراسات أثبتت حدوث حساسية عند حوالي ٥% من المرضى. من أنواع الكولاجين الحيواني الحقن المعروفة بـــاسم – Zyderml-II : Articoll – Zyplast Endoplast٥٠

ومفعول هذه الأنواع من الكولاجين قصير، حوالي ٤ أشهر، وهي مناسبة للخدود والوجنتين والتجاعيد العميقة، وقد لا تناسب الشفاه والتجاعيد السطحية، وهذا النوع من المواد مصرح به من هيئة الدواء الأمريكية.

ب- مادة حمض الهيلورنيك أسيد:

من أكثر أنواع الفيلر شيوعا، وهي مادة طبيعية موجودة في أجسامنا، ويعتبر أحد المكونات الطبيعية للأنسجة، وهذه المواد حاصلة على اعتراف منظمة الدواء والغذاء الأمريكية(FDA) ، وهي مواد تدوم لفترات تتراوح بين ٦ أشهر وتسعة أشهر، وتُعَدّ خيارا ممتازا للتجاعيد العميقة وتجاعيد حول الفم، ولملء الشفاه، ويوجد مصدرين لتصنيعه:

- تصنيعه من مواد أنسجه حيوانيه، مثل الطيور وغيرها، وهو معترف به من قبل الهيئة الأمريكية للدواء، لكن يجب إجراء اختبار حساسية قبل استخدامه. ومن أمثلة ذلك: منتج Hylaform

- تصنيعه من مواد ليست من الجنس الحيواني، ومعتمدة من المنظمة الأمريكية للأدوية، وهذا لا يحتاج اختبار حساسية، ومن أمثلة هذه المواد منتج Restylane, Teosyal, Juvederm

٢- مواد شبه دائمة، ومنها:

أ- مادة البولي اكريلاميد (Polyacrylamide)

هذه المادة يتم تشكيلها صناعيا من تركيز بسيط من اكريلاميد حولي ٤% مع الماء، وتحضر على شكل جل مشحون بشحنة إيجابية تتسبب في تكوين الكولاجين، وتحقن داخل عمق طبقة الأدمة لحشو أماكن التجاعيد العميقة، ومن أمثلتها حقن البيوالكامايد. (Bioalcamide)

ب- مادة سكلبترا (Sculptra)

هذه المادة مستخرجه من حمض البوليلاكتيك، وهو حمض مضاهي لحمض اللاكتيك الطبيعي الموجود بالجسم، ويتم تحضيره صناعيا على شكل جل تكون مهمته تنشيط إنتاج وتكوين الكولاجين في منطقة الحقن، أما عملية الحقن نفسها فتكون عميقة؛ حيث تحقن داخل عمق طبقة الأدمة، وتعطى عدة مرات على فترات تتراوح بين ٤-٦ أسابيع، ويستمر مفعول المادة حوالي سنه إلى خمس سنوات أحيانا وهذه المادة أمنه وحاصلة على اعتراف منظمة الدواء والغذاء الأمريكية، وهي خيار مناسب للمساحات الكبيرة مثل الخدود الغائرة والوجنتين.

ج-مادة الهيدروكسي بيبتايت(CalciumHydroxilAppatite)

هذه المادة ماده ثقيلة، موجودة في العظام بصوره طبيعية، وتعتبر من أحدث المواد المصنعة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومعترف بها من قبل هيئة الدواء الأمريكية(FDA) ، وكانت تستخدم لترميم الحبال الصوتية وفي طب الأسنان، وهي لا تحتاج لاختبار الحساسية، وهي أطول المواد شبه الدائمة بقاءً؛ حيث تبقى لفترة تصل إلى ١٦ شهرا، وتستخدم لنفخ المناطق العميقة من الجلد، ويعيبها ارتفاع تكلفتها المادية، ومن أمثلتها حقن راديانس. (Radiance)

د- مادة الريفيديرم (Reviderm)

وهي ماده تحتوي على بروتين، وتعمل على تحفيز إنتاج الكولاجين بالجلد

Dextran – beads

٣- مواد دائمة:

وتتميز هذه المواد بأنها تمكث في الجسم فترت طويلة تصل إلى سنوات، ولكن أعراضها الجانبية كثيرة، ولذا لا ينصح باستخدامها حالياً من قبل معظم المراكز الجلدية والتجميلية العالمية.

ومنها ما يلي:

أ- مادة السيلكون Silicone

مادة السليكون مادة تتميز بعدم قدرة الجسم على تكسيرها عند حقن الجسم بها، وقد تم تطوير السيلكون مؤخراً باستخدام تقنية ماكرودرويلت Micro) droplet) أو ما يسمى بالسيلكون السائل، وهذا يعمل على تكون طبقات الكولاجين حول سائل السيلكون، وبذلك تحصل الزيادة في الحجم. يستخدم السليكون للتجاعيد العميقة، وهذه المادة غير معترف بها بسبب أعراضها الجانبية التي من أهمها هجرة السيلكون إلى أعضاء الجسم الأخرى عن طريق العقد اللمفاوية.

ب- بولي ميثايل ميثااكريلايت (Polymethylmethacrylate)

هي مادة ذات قوام شبيه بمعجون الأسنان مكون من كريات متناهية في الصغر ومصنوع من الكولاجين البقري وهي دائمة كونها غير قابله للذوبان ولا تمتص بواسطة الجسم ومن أمثلتها حقن الأرتيكول.(Articoll) تستخدم هذه المادة للتجاعيد العميقة ويمنع حقنها للأشخاص الذين يعانون من قابلية التليف الجلدي وتحتاج إجراء اختبار حساسية قبل حقنها كما أنه غير معترف بها من منظمة الدواء الاميركيه. (FDA)

ج- آرجي فورم (ARGIFORM)

وهي حقن تحتوي على مادة نترات السلفر ولا يوجد استخدام لها الآن حيث كانت تستخدم قديما كما أنها غير معترف بها من منظمة الدواء الأمريكية. (١)

أشهر أنواع الفيلر الصناعي وأكثرها استخداماً:

- **فيلر ريستالينRestylane & Restylane-L**

هو من أكثر المنتجات استخداماً، ويستخدم لجميع مناطق الوجه، ويدوم لمدة ستة أشهر، ومن مزاياه أنه يحتوي على مادة الليدوكايين لتقليل الألم المصاحب لعملية الحقن.

- **فيلر بيرلين Prelane & prelaane –L**

أكثر كثافة من الـ restyle ويدوم لمدة أطول (٦ – ١٢ شهرا)، ويحتوي منتج الـ prelane-L على مادة الليدوكايين.

- **فيلر جوفيديرم Juvederm& juvederm ultra plus**
- **هما من أنعم منتجات الفلر؛ حيث يعطيان للجلد ملمسا ناعما، ويفضل الأطباء استخدام juvederm لحقن الشفاه، أما الـ juvederm ultra plus فيفضل الأطباء استخدامه لملء الخدود وللثنيات العميقة، كالثنية بين الأنف والشفة.**

- **فيلر توسيال Teosyal**
- **يمكن استخدام هذا الفيلر في أي جزء من الوجه ويدوم بين ٦ و١٢ شهرا، وله العديد من المنتجات المشابهة مثلteosyle global ، teosyal ultimate.[٢]**

وللحقن التجميلية أنواع كثيرة، أشهرها في مجال التجميل ما يلي:

<u>أولا- حقن الدهون الذاتية:</u>

- **الدهون عبارة عن مواد عضوية لها القدرة على الذوبان في المركبات العضوية كالأيثرات أو البنزين، والدهون ليست مكونة من نوع واحد من الجزيئات بل من أكثر من نوع، هو يستخدم للدلالة على مجموعة كبيرة من المركبات، تشمل أحياناً كل ما هو غير ذائب في الماء، أو ما يمكن اعتباره موادا غير قطبية ذات أصل عضوي، وتوجد الدهون في مواد العلف المختلفة، وكذلك في الأنسجة الحيوانية، والليبيدات جزيئات تحتوي على الهيدروكربونات وتمثل حجر أساس لبناء ووظائف الخلايا الحية. وأمثلة على الليبيدات: الدهون و الزيوت و الشمع وأنواع محددة من الفيتامينات (مثل فيتامين A وD وE وK)، وكذلك الهرمونات ومعظم أجزاء غشاء الخلية التي لا يدخل البروتين في تركيبها. لا تذوب الليبيدات في الماء بسبب عدم قطبيتها، وبالتالي تذوب في المذيبات غير القطبية مثل الكلوروفورم. (٣)**

---

(١) يراجع موقع: حقن الفيلر وأنواعه

http://www.sinayar.com/home/ar

(٢) يراجع موقع:https://medica.com.sa

(٣) موسوعة ويكبيديا:.https://ar.wikipedia، ما هي الليبيدات- الشحوم، الدهون، مقال منشور على:https://ibelieveinsci.com/?p=٦١٣٩٥

• وبرغم أن تقنية حقن الدهون الذاتية تم اكتشافها منذ السنوات الأولى للقرن التاسع عشر بغرض علاج وإصلاح العيوب والتشوهات في الوجه بعد الحوادث، إلا أنها انتشرت خلال السنوات القليلة الماضية بشكل واسع وسريع جدا، بحيث إنها أصبحت عملية التجميل رقم واحد على مستوى العالم - تليها عملية تكبير الثدي وعملية تجميل الأنف- وذلك لما فيها من مميزات وفوائد عديدة، وكذلك لسهولة هذه الجراحة، وندرة المضاعفات المصاحبة لها، وأمانها التام. (١)

مميزات حقن الدهون الذاتية:

• من أكبر مميزات عملية حقن الدهون أنه يتم إعادة توزيع دهون الجسم من منظور جمالي؛ حيث يتم شفط واستخلاص الدهون من مناطق الجسم التي تعاني من السمنة الموضعية وتراكم الدهون، ومن ثم إعادة حقنها في مناطق أخرى تعاني من النحافة والضمور، ولزيادة حجم المناطق التي يتم نقل وحقن الدهون فيها.

• يتم ذلك في جراحة واحدة، فبعد استخراج الدهون يتم تصفيتها وترسيبها بطريقة معقمة بالكامل، ومن ثم قد يضاف إليها بعض المواد التي تزيد من حيوية الدهون مثل "بلازما غنية بالصفائح الدموية"، ثم يتم حقنها في المناطق المطلوبة.

• من الممكن والمتاح استخلاص الدهون من أي منطقة من جسم الإنسان، ويعتمد ذلك في الأساس على رغبة الشخص الذي ستجرى له الجراحة، وذلك بالتشاور مع طبيب جراحة التجميل، ومن أشهر تلك الأماكن: مناطق السمنة الموضعية في البطن والأجناب والأرداف والفخذين والذراعين والظهر والصدر وغيرها.

• ويعتمد أيضا مكان حقن الدهون على رغبة المريض بالدرجة الأولى، ومن أشهر تلك الأماكن : الوجه والثدي والأرداف وغيرها. (٢)

ويمكن أن نجمل أبرز ميزات حقن الدهون فيما يلي:

١- سهولة الحصول على الدهون الذاتية، فهي ترافق عمليات شفط الدهون ذات الشعبية الكبيرة، وذلك باستخدام أنابيب رفيعة تدخل الجسم عبر فتحات صغيرة لا تتجاوز النصف سنتيمتر؛ بحيث يمكن التخلص من الدهون الزائدة من المناطق غير المرغوبة ليتم تحضير الدهن وحقنه في المناطق المراد تعبئتها، كالمؤخرة والجوانب والوجه واليدين وغيرها.

٢- رخص التكلفة بالمقارنة مع تكلفة المواد المالئة الجاهزة (الفيلر)، فالفرق - من حيث التكلفة - كبير جداً.

٣- إمكانية الحصول على أحجام كبيرة من الدهون الذاتية لملئ مناطق كبيرة، مثل المؤخرة والصدر، في حين يصعب حقن كميات كبيرة من الفيلر الجاهز لتلك المناطق.

٤- الدهون الذاتية عبارة عن خلايا دهنية حية تؤخذ من نفس الجسم، لذلك لا يحدث رفض مناعي لها، ونسبة حدوث الالتهاب فيها أقل بكثير من الفيلر الجاهز.

---

(١) ينظر موقع: https://tajmeeli.com

(٢) ينظر موقع: https://www.lightclinic.net

٥- الدهون الذاتية عبارة عن خلايا حية تعيش بشكل دائم، ولا تذوب مع مرور الوقت مثل باقي المواد المالئة، كما أنها ديناميكية فهي تكبر بالحجم في حالة زيادة الوزن وتصغر في حالة التنحيف والحمية.

٦- يمكن تخزين وتجميد الدهون الذاتية وإعادة حقنها في وقتٍ لاحق خلال مدة ٤ أشهر من وقت شفطها، في حين لا توجد هذه الميزة في المواد المالئة الأخرى.

٧- الدهون الذاتية طرية، ولها قوام مشابه تماماً لأنسجة الجسم الطبيعية، في حين أن المواد المالئة ليس لها نفس القوام تماماً. (١)

٨- لا تتعدى الأعراض الجانبية لعملية حقن الدهون حدوث بعض الكدمات البسيطة فقط .

٩- يتم إجراء جراحة حقن الدهون الذاتية خلال جلسة واحدة أو جلستين على الأكثر.

١٠- تتم أغلب الحالات تحت التخدير الموضعي، ونادراً ما يلجأ الطبيب إلى التخدير العام. (٢)

١١- الخروج من المستشفى في نفس يوم إجراء الجراحة وإمكانية ممارسة الحياة الطبيعية خلال ثلاثة أيام كحد أقصى.

١٢ - عدم الحاجة إلى لفّ الوجه بالضمادات التي تُسيء لمظهره وتلفت الانتباه. (٣)

سلبيات حقن الدهون الذاتية:

١- عندما يتم شفط الدهون الذاتية التي هي عبارة عن خلايا حية فإنها بحاجة إلى الغذاء كي تعيش، وهذا الغذاء يصلها من الأنسجة المجاورة لها عند حقنها بالتشريب أي بدون أوعية دموية خاصة بها، لذلك فإن بعض تلك الخلايا ينجح بالعيش بسبب وصول كمية كافية من الغذاء إليها، وبعضها الآخر يفشل ويموت ويذوب، وبعد شهر من حقن الدهون الذاتية تصبح الخلايا الدهنية التي عاشت تحتوي على أوعية دموية جديدة خاصة بها، مثل أي خلية دهنية أخرى في الجسم، فتعيش بشكل دائم، أما الجزء الذي مات من الخلايا فإنه يذوب، ولا يمكن التكهن

---

(١) ينظر: مقال الدكتور عصام كيالي استشاري جراحة التجميل وزراعة الشعر بمستشفى أوباجي من مدينة الرياض لجريدة "أنا زهرة":
https://www.zahratalkhaleej.ae/article
حقن الدهون .. أضرار ومنافع مجلة الجميلة – وفاء الأغا ٢١ / مايو ٢٠١٧، على موقع:
https://www.aljamila.com/node

(٢) ينظر مقال" مزايا حقن الدهون مقارنة بجراحات التجميل الأخرى "على موقع:
https://al-ain.com/article/٨-features-fat-injection-process

(٣) https://www.karimsabrycenter.com

كيفية حقن الدهون الذاتية في الجسم ، مقال د. حسام الكفراوي أستاذ جراحات التجميل بكلية الطب جامعة الإسكندرية، على بوابة أخبار اليوم، الخميس، ٢٤ يناير ٢٠١٩ - ٠٦:٢١ موقع: https://akhbarelyom.com/news/newdetails

المسبق بكمية الدهون التي ستبقى بشكل دائم والكمية التي تذوب، لكنها بصورة عامة متساوية تقريبا، أي أن نصف الكمية المحقونة من الدهون الذاتية مصيرها الذوبان خلال شهر، ولا يحصل ذوبان بعد ذلك ما لم تعمل المرأة حمية قاسية، ولذلك فالطبيب يقوم بحقن كمية مضاعفة من الدهون أثناء العملية؛ لأنه يتوقع ذوبان نصفها، لكن معدل الذوبان يتجاوز النصف أحيانا، فتكون الكمية المتبقية أقل من المتوقع، وهنا تفيد الدهون المجمدة لتعويض ذلك النقص، وقد يحدث العكس بأن تتبقى كمية من الدهون الذاتية أكثر من المتوقع، وهذا نادر لكنه قد يحصل.

٢- قد يحصل ذوبان للدهون من طرف أكثر من الذوبان من الطرف الآخر، مما يسبب عدم تساوي بين الجهتين، والحل هو حقن الدهون الذاتية المجمدة المحفوظة لدى المستشفى خلال ٣ أشهر.

٣- قد يحصل التهاب بالدهون المحقونة نتيجة تلوث بالبكتريا أو نتيجة حقن كمية كبيرة مرصوصة من الدهون الذاتية، والالتهاب نادر .

٤- إن الحصول على الدهون الذاتية يتطلب شفط الدهون من نفس المرأة، ولا يجوز أبدا نقل الدهون من امرأة لأخرى حتى لو كانت أختها، وهذا يعني ضرورة توافر الدهون في الجسم مما لا يسمح بإجراء ذلك في النساء النحيلات اللواتي لا يوجد لديهن فائض من الدهون خاصة في حال الرغبة بحقن كمية كبيرة من الدهون مثل تعبئة المؤخرة أو الصدر.

٥- حقن الدهون الذاتية بحاجة لعملية لشفط الدهون مما يحتاج إلى وقت وعمل جراحي، ويعتمد هذا الوقت على الكمية المطلوبة من الدهن، لذلك تجرى تلك العمليات بتخدير موضعي إذا كانت الكمية المراد تعبأتها قليلة، وبتخدير عام إذا كانت كبيرة، لذلك تفضل بعض النساء الفيلر الجاهز؛ لسهولة توفره وعدم الحاجة للشفط والألم والتلون باللون الأزرق المرافق لذلك.[١]

ومن أشهر أطباء الطب التجميلي في لوس أنجلوس دكتور سيمون أوريان[٢]، ليس من محبّذي هذه "الصيحة"؛ وذلك لخمسة أسبابٍ رئيسة، هي:

١. إنّ تقنية نقل الدهون من أماكن مختلفة من الجسم إلى الوجه غير متوقعة. فحين تُنقل الدهون من الجسم الى الوجه، يمكن لهذه الدهون أن تنمو جداً إن اكتسبت القليل من الوزن، هذا الأمر سيجعل وجهكِ يبدو منفوخاً كوسادة.

---

(١) قبل أن تخضعي لها: إيجابيات وسلبيات حقن الدهون الذاتية، مقال منشور على موقع زهرة الخليج: https://www.zahratalkhaleej.ae/article/٢٩١٣٣٨/ /

(٢) سيمون أوريان هو الطبيب الذي يملك عيادة الطبّ التجميليّEpione في لوس أنجلس وهو طبيب عائلة كارداشيان، سيلين ديون، ليدي غاغا، صوفيا فيرغارا والعديد من نجوم هوليوود والعائلات الملكية العربيّة. بفضل خبرته الطويلة في مجال الطبّ التجميليّ، يحرص الدكتور أوريان دائماً على تقديم نصائحه للنساء. آخرها كانت عن تقنية حقن الدهون في الوجه.(ينظر موقع :https://www.nawa٣em.com)

٢. الخلايا الدهنية كبيرة الى حدٍّ تحتاج فيه لاستخدام إبر كبيرة جداً لنقلها. هذه الإبر ستترك الكثير من الندوب والكدمات الشديدة التي لن تزول إلّا بعد فترة طويلة من الزمن.

٣. تنمو الخلايا الدهنية المختلفة بمعدلات مختلفة، هذا يعني أنّ بعض هذه الخلايا الدهنية قد تبقى في مكانها لفترةٍ أطول من غيرها، ما يؤدي إلى تفاوت في المظهر الممتلئ على مساحةٍ صغيرة كالوجه.

٤. من الصعب أو من المستحيل خلق مظهر وجه منحوت بواسطة الدهون.

إن لم تأتِ النتائج كما هو متوقع، فإنّ من الصعب بل من المستحيل إعادة الوجه الى ما كان عليه.

ويقول د. أوريان: "لقد قمت بهذه التقنية كثيراً على مدى ١٥ عاماً؛ وذلك لأننا لم نكن نملك المجموعة الواسعة من فيلرز الوجه التي نملكها اليوم". ويكمل قائلاً: "هذه التقنية هي بمتناول الجميع نظراً لكلفتها المعقولة؛ لكنّ النتائج لم تكن يوماً متوقعة كما هي اليوم مع الفيلرز الخاصّ بالوجه والموافق عليه من قبل إدارة الأغذية والعقاقير." [١]

وبالرغم من السلبيات السابقة الذكر فإن إيجابيات الدهون الذاتية تفوقها بكثير، فهي طريقة حيوية آمنة بدرجة كبيرة ووسيلة فعالة، وتزداد شعبيتها يوماً بعد يوم. [٢]

كيفية إجراء عملية حقن الدهون :

قبل إجراء الجراحة لابد من إجراء الفحوصات المعملية والأشعة اللازمة للتأكد من خلو المريض من الأمراض المزمنة، كالسكري، أمراض ضغط الدم والقلب، واضطرابات التخثر.

بعد التأكد من سلامة المريض واستعداده بدنيًا ونفسيًا لإجراء الجراحة، يتم إجراء عملية حقن الدهون بحقن محلول ملحي مُذوّب به بنج موضعي في المناطق التي سيتم سحب الدهون منها، "قد يتطلب المريض الحقن ببنج كلي في حال كانت كمية الدهون المطلوب سحبها كبيرة".

يتم بعد ذلك حقن المناطق التي سيتم سحب الدهون منها بهرمون الأدرينالين لمنع النزف بعد الجراحة.

بعد سحب الدهون يتم تصفيتها باستخدام أدوات طبية مُعقّمة، ثم إعادة حقنها في مناطق الوجه المطلوب ملئها، أو إعادة الشباب والحيوية إليها خلال ساعة ونصف كحد أقصى قد تزيد قليلًا حسب كمية الدهون المسحوبة والمحقونة.

بعد انتهاء الجراحة يتم عمل كمادات من الثلج لمدة ٧ أيام لتقليل التورم، يعقبها كمادات دافئة، وفي الغالب لن يعاني المريض من مُضاعفات أكثر من بعض الآلام المُحتملة التي يمكن التغلب عليها بالمسكنات، مع بعض التورم والخدر

---

(١) ينظر: موقع : https://www.nawa٣em.com

(٢) ينظر: مقال الدكتور عصام كيالي- استشاري جراحة التجميل وزراعة الشعر بمستشفى أوباجي من مدينة الرياض لجريدة" أنا زهرة:

https://www.zahratalkhaleej.ae/article

والتلون باللون الأزرق في جلد الوجه يختفي خلال عشرة أيام كحد أقصى.[١]

استخدامات حقن الدهون:

يستخدم هذا العلاج لإزالة التجاعيد ونفخ مناطق الجسم التالية:

- الوجه الذي يعاني من تناقص في كمية الدهون بسبب التقدم في العمر، فقدان الوزن وغيرها من الأسباب.
- اليدان النحيفتان، سواء لدى الرجال أو النساء.
- الأرداف؛ حيث تتم إعادة تشكيل منطقة أسفل الظهر والأرداف للحصول على شكل أكثر حجماً.
- الصدر للنساء اللاتي يردن زيادة وتجميل شكل صدرهن مع تقليل كمية الدهون في مناطق أخرى بالجسم.
- مناطق الجسد الأخرى التي تعاني من نقص في الدهون بسبب ضمور في نسيج العضلات، نقصان الوزن بشكل كبير، أو أي سبب آخر.

لم شحـ لعـمليـة حـقـ لـ هـ : هم الأشخاص الذين يمتلكون كثافة في الدهون في مناطق معيّنة من الجسم، بينما يعانون من فقر في الدهون في مناطق أخرى يرغبون في تكبيرها، لذلك فلا يمكن إجراء نقل الدهون الذاتية للأشخاص الذين لا يمتلكون دهوناً تمثل مصدراً للدهون المنقولة.

وقبل إجراء أي عملية تجميلية نقوم بإجراء تحاليل شاملة للتأكد من سلامة المريض حتى تكون العملية آمنة.

تم عملية حقن الدهون من خلال أخذ كمية من الدهون من جسم المريض سواءً من منطقة البطن أو الأرداف، ثم يتم تكريره وحقنه في المنطقة المرغوب فيها كمنطقة الخدود، والخطوط الموجودة من الأنف حول محيط الفم أو الشفاه.

نوع التخدير الذي يستخدم في هذه العملية:

إن هذه العملية تعتبر سهلة، وتتم تحت تخدير موضعي، وهي تستغرق عادة من ساعة إلى ساعة ونصف.

مضاعفات هذه العملية:

في الواقع ليست هناك خطورة تُذكر باستثناء احتمال احمرار وأورام تختفي مع مرور الوقت تدريجياً. إن الأورام الموجودة تختفي تدريجياً من أسبوع إلى عشرة أيام وبذلك يمكن معاودة العمل من الأسبوع الأول بعد العملية.

مدة بقاء تدوم نتيجة هذه العملية:

باتباع التقنية الحديثة فإن عملية حقن الدهون تبقى لسنوات طويلة، ولكن مع مرور العمر يخسر الجسم الدهون الموجودة.

وفي بعض الحالات بحسب حاجة جسم الإنسان لامتصاصه الدهون، فهناك احتمال أن يحتاج الجسم إلى جلسات أخرى في المستقبل . [٢]

---

(١) https://www.karimsabrycenter.com

(٢) حقن الدهون استخداماته ومضاعفاته، مقال ل د. سومر عطاف أخصائي في الجراحة

ثانيا- حقن البلازما:

والبلازما هي الخلايا الجذعية الموجودة في دم الانسان[١]، وهي تقنية علاجية غير جراحية، ويتم من خلالها الحقن باستخدام عينات الدم التي تسحب من الشخص نفسه، ووضعها في جهاز يفصل مكونات الدم للحصول على البلازما، ثم يتم حقنه بها مرة أخرى. هذه التقنية مستوحاة من التسعينات؛ حيث كانت تستخدم للإصابات الرياضية، فقد كانت تساعد على التئام الجروح والأربطة عند الإصابات الرياضية. تتميز هذه الطريقة بقدرتها على تحفيز الكولاجين في الجسم.

البلازما خليط من البروتينات الأساسية مثل الفيبرينوجين والجلوبيولين والألبومين، بالإضافة إلى الماء الذي يمثل نحو ٩٢% من تكوين البلازما، بالإضافة إلى بعض الأيونات غير عضوية، مثل الكلور والبوتاسيوم والماغنسيوم والفوسفات، كما تحتوي على الجلوكوز والدهون وبعض الأحماض الأمينية [٢]

من المعرف أن الدم يتكون من كرات دم حمراء، وكرات دم بيضاء، وصفائح دموية، وبالإضافة إلى كل ذلك هناك ما يسمى البلازما، والبلازما هي سائل أبيض يميل للصفرة، وهو ما يعطي سيولة للدم ويسهل حركته. يتكون سائل البلازما من الماء، والبروتينات، وأيونات غير عضوية، ومواد عضوية، وغازات مذابة، وتعتبر وظيفة البلازما الأساسية في الجسم هي نقل الغذاء للخلايا، كما أنها تقوم بنقل نواتج عملية الأيض.

وقد تم استخدام البلازما في السابق في العديد من المجالات الطبية في حالات علاج العظام والقلب، ولم يتم استخدامها في مجال الطب التجميلي إلا منذ حوالي ثلاثين عاما. [٣]

فوائد حقن البلازما واستخداماتها:

تتميز البلازما التي تمت معالجتها باحتوائها على أضعاف الدم الطبيعي غير المعالج من الصفائح الدموية، مما يرفع من قدرتها على شفاء الأنسجة، وإصلاح الخلايا التالفة، وتحفيز الكولاجين في الجسم، مما يزيد من قدرتها على الشفاء الطبيعي، وتجديد البشرة وجعلها أكثر نضارة وإشراقًا، وعند حقنها في فروة الرأس تعزز الدورة الدموية في فروة الرأس، وتزيد من قدرة البصيلات على إنتاج المزيد من الشعر.

تستخدم حقن البلازما للتخلص من الكثير من مشكلات البشرة والشعر وعلاج الإصابات، ومنها:

- **تجديد خلايا البشرة.**

التجميلية ٢٠١٧/١٠/٧ ٠٥:٥٢ السبت، ٧ أكتوبر، ٢٠١٧، جريدة الشبيبة الالكترونية:
https://www.shabiba.com/article/

(١) حقن البلازما:
https://alhawabeauty.com/beautify-skin/platelet-rich-plasma/

(٢) فوائد وأضرار حقن البلازما للشعر:
https://weziwezi.com/

(٣) حقن البلازما:
https://tajmeeli.com

- التخلص من الهالات السوداء.
- علاج الانتفاخات حول العينين.
- عند الجمع بين تقنية الوخز بالإبر والبلازما يمكن التخلص من مشكلة المسامات الواسعة.
- علاج آثار حب الشباب والتخلص من الندبات.
- علاج التجاعيد.
- تحسين مظهر علامات التمدد.
- التخلص من الخطوط الدقيقة حول العينين والفم.
- علاج الأضرار الناتجة عن التعرض المفرط لأشعة الشمس.
- تجعل البشرة أكثر نضارة وشبابية.

مـ لفـ ئـ لأخـ لحقـ لبلا ما:

- تكثيف الشعر.
- علاج مشكلات الأوتار المزمنة.
- تخفيف آلام الركبة.
- شفاء التمزقات الناتجة عن العمليات الجراحية.
- علاج إصابات الأوتار.
- علاج التجاعيد في الكثير من مناطق الجسم، ومنها اليدين وتحت العينين، والرقبة.
- يستخدم شفط الدهون للتخلص من الترهلات الزائدة.

مـ مميـ حقـ لبلا ما:

- لا يوجد ألم أثناء الإجراء سوى بعض الألم الطفيف.
- قلة فترة التعافي.
- تستخلص من جسم المريض نفسه مما يجعل الآثار الجانبية أقل، وعدم وجود تفاعلات تحسسية.
- تستمر البشرة في التحسن مع مرور الوقت. [1]

أضرار حقن البلازما:

لم يثبت استخدام حقن البلازما للوجه ضررًا جادًا وخطيرًا حتى الآن، وإنما حقن البلازما لها آثارٍ طفيفة ومحتملة، تختفي سريعًا مع بعض الاحتياطات الهامة، فأثناء الخضوع للحقن ولكي تصل لأفضل فوائد البلازما للوجه لا تؤثر على البشرة بعوامل خارجية كاستخدام الكريمات والمقشرات وغيرها.

---

(١) نصائح بعد حقن البلازما للحصول على بشرة أكثر بريقًا وإشراقًا وفترة تعافي صحية: https://www.lightclinic.net/

حقن البلازما:

https://www.altibbi.com/

يجب فحص دم المريض نفسه قبل حقنه بالبلازما للتأكد من خلوه من الأمراض والفيروسات؛ لأن وجودها فيه قد تسبب له المرض والعدوى، وبدلًا من علاج بشرة الوجه سيزيدها الحقن سوءًا، وتظهر فيها مشكلة جديدة.

الآثار الأخرى بسيطة جدًا كحدوث تورم، أو احمرار بسيط في الجلد مكان حقن البلازما ويختفي وحده بعد عدة أيام وبالراحة، كما أن البطء في ظهور واحد من العيوب التي تضايق مستخدميها، فلا تظهر النتائج إلا بعد عدة أسابيع أو شهر من عملية حقن البلازما.

كيفية تحضير البلازما وحقنها:

نقوم بسحب عينة من دم المريض، ونقوم بإضافة مادة مانعة للتجلط، ثم بعدها توضع في أنابيب خاصة، وتدخل في جهاز الطرد المركزي، والذي تعمل آليته على فصل مكونات الدم عن بعضها، وبشكلٍ أكثر تحديدًا تفصل خلايا الدم الحمراء والبيضاء في سائلٍ أحمر لزج القوام كثيف عن البلازما الشفافة السائلة بكل مكوناتها، حيث إن بلازما الدم تحتوي على نسبة جيدة من الخلايا الجذعية، ثم يتم مزج البلازما المفصولة مع مادة الكالسيوم لتحولها من حالة الثبات إلى الحالة النشطة، أي تصبح محفزة للنمو، مما يجعلها تعيد النضارة والحيوية للبشرة وتوقف تساقط الشعر وتحفزه على النمو.. [١]

يتم حقن المزيج المألف من الكالسيوم والبلازما في المناطق المراد معالجتها بواسطة حقن صغيرة، وذلك بعد الخضوع للتخدير الموضعي في مكان الحقن، فهي لا تسبب الألم إلا عند وخز الحقنة في الجلد، ويمكن إجراء حقن البلازما في عيادة الطبيب على شكل جلسات، ولا تحتاج إلى فترة نقاهة بعدها.

عند حقن البلازما للوجه يفضل القيام بثلاث جلسات على الأقل، بحيث تكون الفترة بين الجلسة والأخرى شهر تقريباً، كما ينصح بعدها بإجراء جلسة حقن البلازما مرة كل سنة للحفاظ على النتائج، أما في حال حقن البلازما للشعر يحتاج المريض من ٤-٦ جلسات بفاصل أسبوعين بين الجلسة والأخرى، كما يمكن للطبيب تحديد عدد الجلسات اللازمة لحالة المريض، سواء كانت عدد الجلسات بالزيادة أو النقصان.

وتبدء نتائج حقن البلازما بالظهور بعد الجلسة الثانية في أغلب الأحيان، ويعتمد ذلك على طبيعة الجسم في الاستجابة، وطبيعة البشرة، وحجم المشكلة. [٢]

لاستع قبل جلسا لبلا ما:

يعطي الطبيب عدة تعليمات قبل الإجراء، وتشمل:

- **تجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس.**
- **الامتناع عن تناول الأدوية المخففة للدم منعًا لمخاطر النزيف، وتشمل الفيتامينات والأسبرينات والمكملات العشبية.**

---

(١) حقن البلازما: https://www.changemeclinic.net/hqn-alblazma

(٢) حقن البلازما: https://alhawabeauty.com/beautify-skin/platelet-rich-plasma/

- الامتناع عن التدخين قبل وبعد الإجراء؛ لأنه يضعف الشفاء؛ لما له من آثار سلبية على تدفق الدم، ووصوله إلى الأنسجة والجلد.
- شرب الكثير من الماء في الفترة السابقة للإجراء حتى يتم سحب الدم بسهولة.
- تجنب التعرض لأشعة صبغ وتسمير الجسم قبل الإجراء على الأقل بأسبوع.
- ترتيب رحلة العودة للمنزل.
- تطهير الوجه وتنظيفه قبل الجلسات، وعدم وضع أية مستحضرات تجميل على الوجه.
- يجب إخبار الطبيب عن أية تغيرات في الأدوية قبل الجلسات.
- يجب تجنب أية إجراءات أخرى مثل الفيلر أو البوتوكس أو التقشير وإزالة الشعر بالليزر لمدة ٧ أيام قبل الجلسة.
- إزالة واقي الشمس من الوجه.
- تجنب المضادات الحيوية الموضعية قبل الإجراء على الأقل لمدة ٧ أيام.

نصائح بعد حقن البلازما:

يقدم الطبيب عدة نصائح بعد حقن البلازما، وتشمل ما يلي:

- بعد الانتهاء من جلسات البلازما من الطبيعي أن يوجد بعض الاحمرار وعلامات التهيج، وفي هذه الفترة أهم ما يجب اتباعه من نصائح بعد حقن البلازما هو عدم تطبيق الكثير من المنتجات على البشرة، وتركها تشفى بشكل طبيعي.
- يجب الاكتفاء بتنظيف وترطيب البشرة لمرتين فقط خلال اليوم.
- يمكن تغطية الاحمرار باستخدام مستحضرات التجميل الخفيفة؛ لتخفيف مظهر الاحمرار.
- قد يوصي الطبيب بمنتجات لسرعة التعافي يجب الالتزام بها أيضًا.
- يمكن العودة إلى المدرسة أو العمل في اليوم التالي عند الرغبة.
- تجنب المنتجات الكحولية ومنتجات التقشير خلال فترة التعافي.
- تجنب التعرض لأشعة الشمس الضارة، وخاصة الأشعة فوق البنفسجية خاصة من الساعة ١١ صباحًا، إلى ٤ مساءً؛ حتى لا تضعف أشعة الشمس من الشفاء، وتؤدي إلى تصبغ الجلد أو تندبه.
- تجنب الأنشطة ذات المجهود البدني العالي، أو التمرينات الرياضية القاسية؛ حتى لا يزيد نشاط الدورة الدموية في الجسم، ويزيد خطر النزيف، أو تهيج البشرة، وارتفاع حرارة الجسم ما يضعف النتائج.
- تجنب التمرينات الرياضية، مثل اللعب والتنس، وتمرينات القوة؛ لأن التعرق قد يتسبب في التهيج الإضافي، وقد يزيد النشاط الزائد من مخاطر التورم، والكدمات على الأقل لمدة ٧٢ ساعة على الأقل بعد العلاج.
- لزيادة فعالية النتائج يجب الخضوع لجلسات المتابعة، وعادة ما تصل من ٢ إلى ٦ جلسات حسب الحاجة.
- وضع كريم واقي من الشمس واسع المجال مع عامل حماية لا يقل عن ٣٠ SPF.

- لا يكتفى فقط بعدم التعرض المباشر لأشعة الشمس المباشرة، بل يجب الابتعاد عن أي ضوء للشمس.
- يمكن ارتداء النظارات الشمسية، والقبعات عريضة وواسعة الحواف، والبحث عن أماكن بها ظل والاحتماء بها من الشمس.
- تطهير البشرة باستخدام كريم أو جل كما يصف الطبيب؛ لتجنب تلوث الجلد في مواضع الحقن، أو انتقال العدوى، ومن المحتمل أن تؤدي المواد المطهرة لبعض التهيج فقط بشكل مؤقت.
- تجنب خدش الوجه أو حكه، أو تجفيفه بمنشفة خشنة بقوة.
- تناول مسكنات الألم في حالة الشعور بالألم.
- تناول مضادات حيوية لتجنب انتقال العدوى كإجراء وقائي.
- يجب الاتصال بالطبيب في حالة ظهور إحدى علامات العدوى من نزيف مفرط، أو تورم، أو علامات أخرى للعدوى. (١)

ثالثا- حقن الكولاجين:

الكولاجين (collagen) ، من الاغريقية Kolla : أي صمغ و gen تشير إلى معنى: منتج أو مكوّن. وهو البروتين الرئيسي في الأنسجة الضامة في العضلات والجلد والأربطة والغضاريف والعظام والأنسجة، ويشكل نسبة كبيرة تصل إلى ٢٥% من مجمل البروتينات في الثدييات وبعض الأحياء الأخرى

بروتينات الكولاجين لها تركيب ليفي طويل، ووظيفتها تختلف عن البروتينات الكروية والأنزيمات الأخرى. تشكل الحزم المتينة لبروتينات الكولاجين مع بعض ما يعرف بـ"ألياف الكولاجين". (٢)

"الكولاجين" هو البروتين الأساسي في أجسام الثدييات حيث يمثل نسبة تتراوح بين ٢٥% إلى ٣٥% من إجمالي البروتينات الموجودة في الجسم، وهو بروتين غير قابل للذوبان في الماء يتواجد في الجسم على أكثر من هيئة حسب درجة التمعدن؛ صلب (في العظام) أو مرن (في الأربطة) أو يتدرج بين الاثنين (الغضاريف)

ويعتبر الكولاجين المسؤول عن قوة الشد في الأوتار والأربطة وعن مرونة الجلد، ويوجد أيضاً بشكل أساسي في العظام، الغضاريف، عاج الأسنان، الأقراص الفقرية، القرنية، الأوعية الدموية والجهاز الهضمي. (٣)

وقيل هو: إنه مادة بروتينية تؤخذ من الجسم وتُحقن في الوجه لملء التجاعيد وعلاج التشوهات(٤).

---

(١) نصائح بعد حقن البلازما للحصول على بشرة أكثر بريقًا وإشراقًا وفترة تعافي صحية: https://www.lightclinic.net/

حقن البلازما:

https://www.altibbi.com/

(٢) الموسوعة الحرة ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٣) ما هو الكولاجين: مقال منشور على موقع تجميل الطبي https://tajmeeli.com/%

(٤) الجراحة التجميلية للفوزان: ص٣٤٩.

وتتواجد مادة الكولاجين في البشرة وتعمل بالأساس على الحفاظ على نضارتها وتماسكها وليونتها. وتنتشر هذه المادة أيضا على مستوى الغضروف والأربطة والأوتار التي تربط بين العضلات. ومع التقدم في السن، يأخذ مخزون الجسم من الكولاجين في التناقص تدريجيا تماما كما تنقص ليونة الجلد ومرونته. وبتناقص هذه المادة، تعرف البشرة انكماشا وكسورا جلديا يؤدي إلى تكون التجاعيد.

إذن، لمواجهة التجاعيد التي تأخذ في الظهور في مناطق مختلفة، يتم اللجوء إلى حقن هذه المناطق موضعيا بمادة الكولاجين لتعويض الكمية الأصلية التي اختفت. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من العلاج لإخفاء التجاعيد السطحية، والصغيرة وكذلك الندوب الخفيفة. (١).

ومادة الكولاجين هي عبارة عن بروتين كبير الحجم له تركيب كيميائي معين، استخدم في هيئة الحقن لأول مرة لإزالة التجاعيد الصغيرة في الوجه عام ١٩٧٧م، وفي عام ١٩٨١م استطاعت الشركات المتخصصة في إنتاج أول كولاجين بقري مستخلص من البقر النقي قابل للحقن في الإنسان وسمي ب (زايديرم١)، وفي السنوات التي تلت ذلك تم إنتاج أنواع أخرى تعطي أثراً لفترة أطول وسميت (زايديرم٢ وزايبلاست). (٢)

وكان الكولاجين يستخلص من جلد الأبقار لسنوات عديدة. لكن، ومنذ سنة ٢٠٠٣م، تم استبداله بمادة مثيلة، لها خصائص شبيهة بخصائص الكولاجين البشري، كما أنها طبيعية وقابلة للتحلل. وتوجد هذه المادة على أنواع مختلفة تختلف من حيث التركيز والتشعب. وكلما كانت هذ المادة متشعبة أكثر، كلما طال أمد تأثيرها. (٣)

أنواع حقن الكولاجين :

للكولاجين أنواع عديدة تختلف باختلاف المصدر، وهناك مصدران رئيسيان للكولاجين الطبيعي.

الأول: هو النوع المستخلص من الأبقار، والثاني: هو نوع مستخلص من الإنسان، والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة أنواع هي: أوتولوجين، ايزولاجين، والديرمالوجين.

الكولاجين البقري : ويتم استخلاصه من جلد الأبقار، ثم تتم عليه عمليات تعقيم وتنقية ليصل للصورة المستخدمة للحقن.

الكولاجين البقري هو الأكثر استخداما في حقن الوجه؛ نظرا لقلة تكاليفه، ولكن يعيبه أنه لا يصلح للذين يعانون من حساسية من المنتجات الحيوانية.

وأنواع الكولاجين المستخلص من الإنسان كالتالي:

---

(١) حقن من الكولاجين لمواجهة التجاعيد و القضاء عليها نهائيا، مقال منشور على موقع: http://hayatouki.com/plastic-s

(٢) الحقن التجميلية" أحلام محققة بأضرار مؤجلة، تحقيق: لبنى بولحبال:، مقال منشور على- http://www.alkhaleej.ae/

(٣) حقن من الكولاجين لمواجهة التجاعيد و القضاء عليها نهائيا، مقال منشور على موقع: http://hayatouki.com/plastic-s

١- أوتولوجين: وهو نوع يتم استخراجه من جلد المريض نفسه؛ حيث يتم أخذ عينة من جلد المريض ومعالجتها بطرق طبية معينة؛ ليتم استخلاص الكولاجين منها ثم إعادة حقنه مرة أخرى في المنطقة المراد تكبيرها، ويستخدم هذا النوع تحديدا في نفخ الشفاه.

٢- ايزولاجين: ويتم استخراجه من خلف أذن المريض، ثم يتم حقنه بالأماكن المراد معالجتها، ويتميز عن الأوتولوجين في أنه لا يحتاج لأخذ جزء من جلد المريض، ولكنه يعتبر أكثر تكلفة.

٣- الديرمالوجين: ويتم استخلاصه من الإنسان أيضا ولكن ليس من المريض نفسه، حيث يتم استخراجه من متبرعين أو أشخاص حديثي الوفاه، وبعد إجراء المعالجة الطبية والتعقيم يتم حقن المريض به مثل الأنواع السابقة.

تتميز كل أنواع الكولاجين المستخلصة من الإنسان بأن نتائجها تدوم أكثر من تلك المستخرجة من الأبقار، كما أنها لا تحتاج لإجراء اختبارات الحساسية قبل بدء العلاج بها، ويعيبها ارتفاع تكاليفها مقارنة بالكولاجين البقري[١].

مميزات حقن الكولاجين:

أن هذه التقنية المستخدمة في عملية تجديد الخلايا ليست طريقة تقليدية في ملء الفراغات في الوجه كالفيلرز أو إرخاء العضلات تحت الجلد كالبوتكس في علاج التجاعيد، بل هي عملية إعادة تجديد الخلايا وما تنتجه من عناصر حيوية ضرورية لحيوية الجلد مثل الكولاجين، وهو البروتين الذي يشكل معظم الطبقة الثانية من الجلد، وهذا البروتين يعطي حيوية وشباب للبشرة، كما يساهم الكولاجين في تماسك الجلد وقوته. [٢].

١- المحافظة على مرونة البشرة: تبدو البشرة كبشرة الأطفال ناعمة، ومشرقة، ورطبة، وشابة، ومُفعمة بالحيوية والنضارة، وعندما تقل نسبة الكولاجين في الجسم يخسر الوجه أو البشرة مرونته، وتبدأ علامات التقدم في السن بالظهور شيئاً فشيئاً.

٢- ملء خطوط التجاعيد: يمكن ملاحظة علامات التقدم في السن بسهولة عند تبسم الشخص، أو من خلال تعابير وجهه؛ كالانفعال، والغضب، والتعجب، أما عن دور الكولاجين بهذا الخصوص فهو يملأ خطوط أو مكان التجاعيد، ويمنع ظهورها، وتلجأ بعض النساء إلى استخدام تقنية حقن وجوههن بالكولاجين لتقليل فُرص ظهور التجاعيد، ومحاربتها قدر الإمكان.

---

(١) يراجع موقع: https://tajmeeli.com ، https://www.thaqafnafsak.com

(٢) يراجع. تقنية «PRP» قفزة هائلة في مجال التجميل وعلاج مشكلات البشرة، د. محمد فتحي: استشاري ورئيس قسم الأمراض الجلدية موقع: الجريدة https://www.aljarida.com/ext/articles/print/١٤٦٢٣٠٩٧٦٩١٨١٠٧١٥٠٠

٣- القضاء على آثار الجروح: كآثار الجروح والنُدب الناتجة عن البثور وحبّ الشباب، والإصابة بجروح الوجه نتيجة حادثٍ عرضيّ، كما يزيل الكولاجين آثارها، ويُجدد البشرة، ويُرمم مواضع الجروح[١].

مساوئ الكولاجين:

بدأ استخدام حقن كولاجين البشرة قبل عشرين عاماً تقريباً، مما يعني أنها واحدة من التقنيات الحديثة المستخدمة في إجراء عمليات التجميل، وقد حقق الكولاجين شهرة واسعة وتزايدت معدلات الإقبال عليها؛ نظراً لما توفره من مميزات، في مقدمتها ما أثبتته من فعالية في استعادة مظهر الشباب والقضاء على التجاعيد وآثار الشيخوخة، وتعدد الاستخدامات؛ نظراً لإمكانية استخدام حقن الكولاجين في مناطق مختلفة من الجسم، هذا بالإضافة إلى ما تحققه من نتائج سريعة دون الحاجة إلى المرور بمرحلة النقاهة.

تشتهر حقن الكولاجين بكونها البديل الآمن لمجموعة إجراءات التجميل الجراحية مثل عملية شد الوجه وما يماثلها، لكن هذا لا يعني أنها آمنة بنسبة ١٠٠% فهي في النهاية إجراء طبي شبه جراحي له بالضرورة آثار جانبية محتملة.

رصدت الدراسات مجموعة أضرار الكولاجين للبشرة التي قُسمِت إلى نوعين حسب درجة الخطورة، وهي كالآتي :

الآثار الجانبية للكولاجين :

تمثل أضرار الكولاجين للبشرة الأقل خطورة في مجموعة من الآثار الجانبية التي تصيب النسبة الغالبة من الحالات الخاضعة لعمليات الحقن، لكن معظم تلك الآثار السلبية تكون منخفضة الشدة وتزول بصورة نهائية خلال بضعة أيام من إجراء العملية، ومنها:

١. احمرار سطح الجلد.
٢. ظهور الكدمات الداكنة.
٣. تورم المناطق التي تم حقنها.
٤. الشعور بوخز مؤلم في منطقة الحقن يمكن التغلب عليه بتلقي بعض المسكنات.

مخاطر حقن كولاجين البشرة:

تعتبر العملية الجراحية الآمنة تماماً ضرباً من ضروب المستحيل؛ حيث إن أي إجراء جراحي مهما كان بسيطاً لابد أن تكون له بعض المضاعفات والمخاطر محتملة الحدوث، بينما يتم تصنيف العمليات (آمنة أو غير آمنة) وفقاً لمدى احتمالية تعرض المرضى لتلك المضاعفات.

تأتي عملية حقن الكولاجين ضمن تصنيف العمليات الآمنة، أي أن احتمالات التعرض إلى مضاعفاتها منخفضة بنسبة كبيرة، لكن رغم ذلك لابد من وضعها في الحسبان قبل اتخاذ القرار.

ومن أخطر أضرار الكولاجين التي حددها الأطباء ما يلي:

---

(١) فوائد الكولاجين، منشور على:
https://mawdoo٣.com/%D٩٪٨٥٪D٨٪A٧_%D٩٪٨١

١. كتُل الكولاجين في منطقة دون الأخرى، مما يتسبب في تشوه الوجه.
٢.وقوع الإصابة بالحساسية نتيجة عدم تقبل جسم المريض المادة المستخدمة في الحقن.
٣.نمو الخُراج في المنطقة التي تم حقنها.
٤.حدوث نزيف تحت الجلد بالمنطقة التي تعرضت للحقن.
٥.انتقال العدوى أثناء الجراحة.
٦.يعد عمى البصر أحد المضاعفات المحتملة وتقع الإصابة في حالة حقن الكولاجين تحت العين بشكل خاطئ. [١]

خطوات حقن الكولاجين:

١.التجهيز للعملية: فحقن الكولاجين إجراء بسيط، والتجهيز للعملية يعني تبديل الملابس وارتداء ملابس العيادة أو المستشفى والتعقيم.
٢.التخدير: لا يحتاج الكولاجين إلى تخدير في أغلب الأحيان، ولكن يمكن الطلب من الطبيب الخاص استخدام بعض الكريم المخدر أو بعض المهدئ قبل الشروع في الحقن.
٣.الحقن : وهي العملية نفسها، ولا تستغرق وقتا طويلا، ويتم استخدام محاقن خاصة بالكولاجين، وتناسب المنطقة التي سوف تقومين بحقنها.
٤.الراحة : بعد إجراء الحقن سوف يكون هناك حاجة للراحة نصف ساعة أو أكثر، ولكن لا حاجة للمبيت بالعيادة أو المستشفى، حيث يمكن العودة إلى المنزل في نفس اليوم مع تحديد موعد للمتابعة خلال أسبوع.
٥.النتائج : تظهر نتائج الكولاجين بعد بضعة أيام من الحقن، ربما قد يلاحظ بعض الاحمرار أو تشعرين ببعض الألم، ولكن لا داعي للقلق، فتلك من الأعراض الجانبية للحقن، وهي غير مقلقة إلا إذا لوحظ وجود تورم لا يزول بالكمادات الباردة أو باستخدام المراهم التي وصفها لك الطبيب لاستخدامها بعد الحقن، وفي تلك الحالة يجب مراجعة الطبيب فورا.
٦.يمكن ممارسة الحياة الطبيعية بعد يومين تماما من الحقن مع مراعاة تجنب التعرض المباشر للشمس أو وضع مساحيق التجميل – إذا كان الحقن بالوجه-، كما ينبغي الابتعاد عن التدخين فترة لا تقل عن أسبوعين بعد الحقن حتى يتم امتصاص الجلد للكولاجين بصورة طبيعية. [٢]

مواضع حقن الكولاجين في الجسم:

يعتبر حقن الشفايف بالكولاجين هو الأكثر شيوعا في استخدامات الكولاجين، كما يستخدم أيضا لحقن كل أجزاء الوجه مثل الخدود وحول العين والجبهة وغيرها، ولكن ذلك لا ينفي أنه يستخدم أيضا لبعض أجزاء الجسم الأخرى كالبطن، لإزالة آثار السيلوليت والخطوط البيضاء، وأيضا يستخدم أحيانا لتكبير المؤخرة والصدر.

---

(١) أضرار الكولاجين: https://tajmeeli.com
(٢) أضرار الكولاجين: https://tajmeeli.com

المرشحين لحقن الكولاجين:

لا يوجد عمر يحدد حقن كولاجين للبشرة، فيمكن إجراء الحقن لمن هم دون العشرين، ولكن لا يجب إجراؤه للأطفال، وغالبا ما يتم إجراء حقن كولاجين للبشرة لمن تخطوا الثلاثين من العمر وقد بدأت آثار التجاعيد والخطوط المزعجة بالظهور على الوجه أو أي من مناطق الجسم الأخرى.

يحدد الطبيب إذا كان الإجراء مناسبا لك أم لا عن طريق طلب بعض التحاليل الخاصة بالحساسية وبعض الفحوصات الطبية البسيطة التي تؤكد أنك بخير، ويمتنع مرضى السكر والضغط والقلب عن هذا الإجراء ما لم يقرر الطبيب إمكانية الحقن لهم.

ولا يقتصر حقن الكولاجين على النساء فقط، بل أيضا يمكن استخدامه للرجال، وإن كان أكثر المقبلين على هذا الإجراء من النساء.

فيمكن أن تجري هذه العملية للرجل أو للمرأة أو الشاب أو الشابة، فلا تقتصر علي جنس أو مرحله عمريه معينة. [١]

مدة بقاء حقن الكولاجين:

في عام ١٩٨٠م، ظهر استخدام حقن الكولاجين البقري في مجال جراحات التجميل، وتم اعتباره عالي الجودة مقارنة بمواد الحقن الأخرى، ولكن هذا الكولاجين لا يدوم طويلا.

تتطلب حقن الكولاجين تحليلا مسبق للحساسية، ولا بد من متابعتها لأربعة أسابيع متتالية، وذلك لأن المواد مستخرجة من خلايا بقرية. وقد تستمر نتائج حقن الكولاجين من أربعة أسابيع إلى ثلاثة أشهر، ثم تتلاشى تدريجياً بسبب قابلية الجسم لامتصاصها.

أما الديرمالوجين فيؤخذ من الأنسجة الجلدية للشخص نفسه، عن طريق عمليات مخبرية دقيقة، ويوضع في تركيز عال من الكولاجين ليتم حقنها بعد ذلك، وقد أثبتت الدراسات أنها تستمر لمدة أطول من الكولاجين نحو ٣ - ٦ أشهر، وقد تطول إلى ١٢ شهر. [٢]

رابعا- حقن الديرمالايف:

إن الديرمالايف دواء يحتوي مادةٍ تُسمى أسيد الهيالورونيك بحيث تُحْقن في مناطق التجاعيد أو الجروح العميقة ونحوها لغرض التجميل.[٣]

---

(١) مصادر وفوائد الكولاجين لبشرة نضرة:

https://www.drzadvisor.com

(٢) موسوعة: ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/، ويراجع: حقن التعبئة» لتجميل الوجه.. نتائجها ومضاعفاتها، جريدة الشرق الأوسط:

https://archive.aawsat.com/details.asp?section=١٥&article=٧٢٧٩٩٨

(٣) يراجع: موقع:

http://www.docshop.com/education/dermatology/injectables/dermalive-dermadeep

http://drnada.com/Herbs/Hyaluronic

وحمض الهيالورونيك)بالإنجليزية (Hyaluronic Acid) هو مادة شبيهة بالجيلي موجودة بشكل طبيعي في الغضروف والسائل الزليلي المحيط بالمفاصل، في الجلد وفي السائل الزجاجي المائي للعين و لهذا الحمض قدرة على امتصاص السوائل، لذلك فانه يساهم في توفير المرونة والليونة للانسجة التي يتواجد فيها و يساهم إعطاء حمض الهيالورونيك من مصدر خارجي، في تحسين حالات متنوعة، مثل :فصال عظمي تاكلي (Osteoarthritis) والذي يترافق مع التهابات وأوجاع، يتميز بفقدان لزوجة ومرونة السائل الزليلي. يتم علاج هذه الحالة عن طريق حقن موضعي إلى داخل مفصل الركبة، و يوجد استعمال اخر كذلك، يتم عن طريق الحقن، وهو لملء التجاعيد في الوجه. (١).

فهي مادة موجودة في الجسم تنتجها الخلايا بشكل طبيعي، وتقوم بتوزيعها على باقي أنسجة الجسم، فالشخص الطبيعي يمتلك نسبة من حمض الهيالورونيك حوالي ١٥ جرام(٢).

وأصل مادة الديرمالايف مادة حيوانية، غير أن المستخدَم الآن هو صناعة هذه المادة في المعامل الطبية، حتى أصبحتْ لا تحتوي على مواد حيوانية[٣].

فحمض الهيالورونيك هي المادة التي يتم توزيعها على نطاق واسع في جميع أنحاء الجسم في الظهارية، والأنسجة الضامة العصبية، وهي واحدة من المكونات الرئيسية للمصفوفة خارج الخلية، وتساهم بشكل كبير في تجديد الخلية وانتشارها، الشخص العادي لديه ما يقرب من ١٥ غراما من حمض الهيالورونيك في الجسم، الذي يستخدم ثلثه ويتم استبداله يوميا

يدعم حمض الهيالورونيك طبقات الجلد من أسفل أعمدة من ألياف تتكون في معظمها من الكولاجين، هذه الشبكة من الألياف تشكل الإسفنج الجزيئي المعروف باسم النسيج الضام، حمض الهيالورونيك هو لزج، والمادة اللزجة تساعد في تشحيم المفاصل والحفاظ على شكلها، وهو يستخدم عن طريق الحقن لأنه يحدث بشكل طبيعي في الجلد.[٤]

وفي السنوات ال٣٠ الأخيرة تطورت أشكال صناعيّة لحامض الهيالورونيك وتم استخدامها في علاج اضطرابات في مجالات علم الرّوماتيزم، طبّ العيون وترميم الجروح. أما مؤخراً فقد تم استحداث أشكال صناعيّة لحامض الهيالورونيك للاستعمال في زّيادة حجم (نفخ) مناطق بالوجه. ومن أشهر أنواع جل حامض الهياليورونيك المصنّع لهذا الغرض: هيلافورم، ريستيلان وبيرلان. [٥]

مميزات حقن الديرمالايف :

---

(١) موسوعة ويكبيديا:https://ar.wikipedia.org/wiki/حمض_الهيالورونيك

(٢) يراجع موقع: كل يوم معلومة طبية :https://www.dailymedicalinfo.com/view-art

(٣) يراجع موقع:

http://www.docshop.com/education/dermatology/injectables/dermalive-dermadeep

(٤) يراجع موقع :

https://www.almrsal.com/post/

(٥) يراجع موقع : http://www.startimes.com

١- نها تحة على حم لهيال نيو ، م ف ئ نه:

- **يعالج ظهور التجاعيد مبكراً. يعزز من مرونة الجلد .**
- **يزيد من نضارة البشرة ونعومتها.**
- **يرطب الجلد.**
- **يحافظ على المفاصل، فيحميك من خشونة المفاصل.**
- **الحفاظ على البشرة من الشيخوخة.**
- **إصلاح الخلايا التالفة والأنسجة التالفة بفعل تقدم العمر.**
- **الحفاظ على مادة الكولاجين وتعزيزها في الأنسجة الضامة.**
- **الوقاية من الفطريات التي تصيب الجلد، ومن الأشعة فوق البنفسجية من الشمس التي تسبب تلف الجلد .**
- **يعمل على وقاية البشرة لمنع تلف الأنسجة.**
- **يدخل في صناعة مستحضرات التجميل المرطبة للعين مثل ظلال العيون المرطب.**
- **أن هذا الدواء لا يتفاعل مع الأدوية الأخرى.**

ولجميع فوائد حمض الهيالورونيك الطبيعي للبشرة؛ قام الأطباء بإدخال مواد حمض الهيالورونيك وحقنها في الجلد، حتى تعالج التجاعيد.

٢- أنّ هذه الحُقن تزيد آليّة نقل الأغذية الأساسيّة من تيّار الدّم إلى خلايا الجلد الحيّة.

٣- أنّ هذه الحُقن تعمل كوسيلة حماية وتشحيم ضدّ أي ضرر ميكانيكيّ أو كيميائيّ.

٤- أنّ حقنها سهل وسريع.

٥- أنّ إبرة الديرمالايف رفيعة جداً، وهذا يعني أنها تجعل الوخز محتملاً، ولهذا فهي وسيلة آمنة غير جراحية، وقد يُستخدم المخدّر الموضعي لتغييب الألم تماماً.

٦- أنها تعتبر علاجاً يناسب غالبية الناس، ولذلك فهي لا تحتاج إلى إجراء اختبار حساسية الجلد قبل العلاج.

٧- أنها تعتبر البديل لأولئك الذين يتحسسون من الكولاجين البقري.

٨- أنّ مضاعفاتِها نادرةٌ جداً

٩- سرعة ظهور نتائجها المرجوة، حيث تظهر في مدة تُقدَّر من أسبوعين إلى ثلاثة أشهر

١٠- إمكانية عودة المريض إلى العمل الاعتيادي بعد الحَقن وهذا أمر جذاب. [١]

---

(١) حقن التجميل حقيقتها وأحكامها، حمد قرموش، (ص ٣٣٩) . ويراجع موقع:
http://www.dermnet-arabia.net/arabic/index.php?fuseaction

مساوئ الديرمالايف:

١- في حالة زيادة الحقن بالديرمالايف عن القدر المناسب قد يلجأ الطبيب إلى إدخال مواد مذيبة، وهذا ما لا يرغبه المريض [١].

٢- أنها تتطلب جرعاتٍ إضافية بوجهٍ عام، فقد يتم ذلك مرتين كل سنة تقريباً، وذلك للحفاظ على نتيجة الحقن

٣- من الممكن بعد الحقن أن يشعر المريض بآلام بسيطة وتورم أو أثر كالكدمات لفترة بسيطة.

٤- قد يكون هناك ردة فعل مبالغة للجسم، مما يجعله منتجاً لمواد بصورة أكبر من اللازم، مما يسبب تورما أكبر من المعتاد، وهذا يكون بنسبة ١% [٢].

كما لاستخ لهيال نيثا جانبية، منها:

- **احمرار الجلد أو المنطقة التي يتم استخدام الهيالورونيك فيها.**
- **كدمات في الجلد وتورم الجلد.**
- **الشعور بألم.**
- **تهيج الجلد مما يسبب الحكة.**
- **تورم الجلد قد يسبب حمض الهيالورونيك حساسية الجلد.**
- **قد يسبب حب الشباب.**
- **زغللة العين وازدواج الرؤية. الشعور بالغثيان.**
- **آلام في منطقة الظهر رغم عدم الحقن في هذه المنطقة.**
- **الشعور بالإرهاق والإجهاد رغم عدم بذل مجهود.**
- **أمراض الحساسية.**
- **موت الأنسجة. [٣]**

مدة بقاء الحقن:

يستمر مفعول حقن الهيالورونيك لمدة طويلة عن حقن الكولاجين، فهي تستمر من مدة ٤ شهور إلى ٦ شهور، مما يسبب تدفق الدم إلى الخلايا ويزيد من نضارة الوجه، ويقلل من التجاعيد، وحقن التجاعيد تكون لمدة من ٦ إلى ١٢ شهر [٤].

---

(١) يراجع موقع:
http://antiagingwithsasha.com/fillers/dermalive-treatment.php
(٢) يراجع موقع:

http://www.docshop.com/education/dermatology/injectables/dermalive-dermadeep، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص ٣٣٩) .
(٣) يراجع موقع : كل يوم معلومة طبية https://www.dailymedicalinfo.com/view-فوائد حمض الهيالورونيك للبشرة https://www.almrsal.com/post/
(٤) يراجع موقع: كل يوم معلومة طبية
https://www.dailymedicalinfo.com/view-art:

خامساـ حقن البوتكس:

حقن البوتوكس هي الأشهر بين مجموعة العقاقير التي تحتوي تركيبات مختلفة من سم البوتيولين" botulinum toxin " ، و الذي يسبب شلل مؤقت بعمل العضلات، و يعتبر الميكروب المسبب للبوتيوليسم وهو أحد أنواع تسمم الطعام.[١]

فالبوتكس ببساطة ما هو إلا نوع من أنواع السموم التي تفرزها بكتيريا يُطلق عليها "كولستريديام بوتلينيوم"، وهذا السم نفسه يُسمى بـ"بوتلينيوم". عندما تدخل الجهاز الهضمي للإنسان، تُسبب تلك البكتيريا في الطبيعي ما يُعرف بتسمم الطعام بأعراضه المختلفة الشائعة، وسببها هو ذلك السم الموجود فيها.

فالبوتكس هو الاسم التجاري للمادة المعروفة بـالتوكسين بوتيلينيوم، وهو مادة عصبية سامة، يتم استخلاصها من نوع من أنواع البكتيريا المعروفة باسم)clostridium botulinum(، وهذه البكتيريا تسبب التسمم الغذائي. [٢]

لكن بعد البحث والفحص تبين أن وظيفة ذلك السم هي إرخاء العضلات وتعطيل وصول النبضات العصبية بين الجهاز العصبي المركزي وعضلات الجسم المختلفة، ومن هنا خطرت على بال الأطباء فكرةٌ عظيمة بالاستفادة من سمٍ ضارٍ كهذا وجعله على هيئة حقن البوتكس المفيدة في الكثير من المجالات الطبية والتجميلية [٣].

قد تكون هناك بعض الفوائد الإيجابية لهذا التأثير الدرامي الخاص بُسم البوتيولينيوم على الأعصاب. فلأغراض التجميل مثلا، يمكن استخدامه لتخفيف خطوط الوجه والتجاعيد، مثل تلك التي تتشكل بين الحاجبين، او على الجبين، وحول العينين. كما أنه يعطي الجلد مظهر أكثر سلاسة من خلال استرخاء العضلات في المنطقة التي يتم حقنها.

ولا تقتصر استخدامات سم البوتيولينيوم على أمور التجميل فحسب، بل يستخدم طبياً لعلاج تشنجات العضلات. بحيث تُوصف جرعة منه للأشخاص الذين يعانون من تقلص العضلات المؤلمة والدائمة، فتقوم بوقف الإشارات العصبية التي تصل إلى العضلات، مما يؤدي إلى استرخائها. كما أن سم البوتيولينيوم يستطيع معالجة حَوَل العينين (Strabismus)، من خلال استرخاء العضلات والعمل على تسوية العينين. ولكن هذا الإصلاح غير دائم، فبعد ٦ شهور، يختفي التأثير وذلك لأن الجسم يكون قد استبدل الإنزيمات التي قام سم البوتيولينيوم بتثبيتها، ولهذا تكون هناك حاجة لسلسة أخرى من الحقن. وقد تم اعتماد سم البوتيولينيوم في السنوات الأخيرة لعلاج الصداع النصفي المزمن (Chronic migraines). واستخدم أيضا لمعالجة التعرق المفرط، من خلال شل الأعصاب التي تحفز الغدد العرقية. ويستخدم سم البوتيولينيوم لعلاج فرط نشاط المثانة (Overactive bladder).

---

(١) يراجع موقع:

https://www.dailymedicalinfo.com/view-article

(٢) يراجع، مقال البوتكس:

https://www.altibbi.com/

(٣) يراجع موقع: https://tajmeeli.com

تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من سُمية "سم البوتيولينيوم" الكبيرة، الا أنه آمن للاستخدام، لأن ما يتم استخدامه في الحقن، هي كميات صغيرة جداً من سم مخفف للغاية. كما أن عبوات سم البوتيولينيوم المستخدمة في العيادات والمستشفيات تكون معبئة بحيث لو تم حقن عبوة كاملة في المريض، فإنها لن تكون جرعة قاتلة. كما أن بيع واستخدام هذه العبوات يخضع لقوانين تنظيمية صارمة. وتشمل الآثار الجانبية لاستخدام سم البوتيولينيوم: ألم في الوجه، صداع، ضعف العضلات في موقع الحقن، غثيان، احمرار في الجلد، لسع في مكان الحقن.[١]

فالبوتكس بناء على ما سبق " هو عبارة عن مادة بروتينيه طبيعية تستخرج من أحد أنواع البكتريا - كلوستريديوم بوتيولينوم (Clostridium botulinum) - من خلال تحفيزها بطرق معينة لتنتج مادة البوتكس، والتي هي بالأساس السموم الناتجة من هذه البكتريا. [٢]

وما زال استخدام البوتكس في ازدياد مستمر وفي آخر الاحصائيات فإن ١،٦ مليون شخص تم حقنهم بالبوتكس. [٣].

وقد أفادت الجمعية الأمريكية للجراحين التجميلين أن نسبة حقن البوتكس لدى السيدات زادت بنسبة ٧٥٠% منذ عام ٢٠٠٠م. [٤]

طريقة حقن البوتكس:

بما أن علاج البوتكس يعطى فقط عن طريق الحقن، فإن علاج البوتكس يمكن أن يجرى فقط بواسطة الطبيب، وعملية الحقن بسيطة وسهلة جداً.

يقوم الطبيب بدهن كريم مخدر على المنطقة المراد حقنها، بعد خمسة عشر دقيقة، يتم إزالة الكريم، ثم حقن كميات صغيرة جداً من البوتكس فقط للمكان المراد علاجه بواسطة إبرة صغيرة؛ حيث تستغرق العملية برمتها بضع دقائق أقل من ١٥ دقيقة .. ليست هناك حاجة لفترة تعافي وفوراً بعد العلاج يمكن العودة إلى الأنشطة العادية. نتيجة البوتكس محدودة لمنطقة الحقن والمادة لا تنتقل إلى أماكن أخرى في الجسم.

ويتم تحديد عدد الحقن التي يحتاجها المريض بناء على ملامح الوجه ومدى طول التجاعيد المراد التخلص منها، فمثلا تحتاج التجاعيد الموجودة في زاوية العين إلى ٢-٣ حقن، بينما تحتاج الخطوط الأفقية أعلى الحاجب إلى ٥ حقن أو أكثر أحيانا.

---

(١) يراجع، مقال البوتكس.. أقوى سم بيولوجي على موقع:
http://www.arsco.org/article-detail

(٢) يراجع، مقال البوتكس: "البوتكس" غير النقي قد يتسبب بشلل جزئيد، د. صفوان العدوان، على موقع:
https://www.hakeemnews.com/ar/news/

(٣) يراجع : البوتكس» تمحي آثار السنين، مقال نشر بجريدة البيان، التاريخ ٢٠ :مايو ٢٠٠٦:
https://www.albayan.ae/paths/.

(٤) هل حان موعد البوتكس؟ مقال منشور بمجلة الجميلة – وفاء الأغا ١٥ / مارس ٢٠١٧، موقع:
https://www.aljamila.com/node/

نتائج حقن البوتكس ومدة بقائها:

تظهر نتائج علاج البوتكس بعد ٣ أو ٤ أيام، ويعمل البوتكس لمدة أسبوعين تقريبا، بحيث إنه بعد أسبوعين يجب العودة الى الطبيب مرة أخرى للمراقبة، إذا كانت هناك حاجة إلى تصليحات أخرى. كل هذا يمكن أن يتم فقط بعد أسبوعين. لذا فمن المهم الذهاب للمراجعة. وتستمر هذه النتائج لمدة تتراوح بين ٣-٦ أشهر، تتم بعدها إعادة حقن البوتكس مرة ثانية للمحافظة على ديمومة النتائج، ومع تكرار عملية الحقن تبدأ النتائج بالاستمرار لمدة أطول(١).

فوائد استخدام حقن البوتكس:

استخدم البوتكس في البداية في علاج الحول وتشنج الأجفان والرأرأة، إضافة للكثير من الأمراض الأخرى كالشقيقة والتعرق الزائد وغيرها، وهو سليم وآمن طالما استخدم بيد الطبيب ذو الخبرة وضمن الجرعة الموصّى بها.

أما عن فوائده في التجميل فيمكن أن يستفاد من البوتكس في الاغراض التالية:

١- لرفع الحاجب ورفع الجفن العلوي المتهدل بدون جراحة.

٢- يمكن أن يحقن بطريقة معينة، فيمنع شتر الشفة العلوية عند الابتسام .

٣- يمكن لحقنه بطريقة معينة أن يحسّن شكل الفم من خلال رفع زاوية الفم للأعلى (ابتسامة المونااليزا).

٤- يمكن أن يحقن في العنق ليعالج تجاعيد العنق المعروفة بعنق الدجاجة.

٥- حقن البوتكس علاج آمن وفعّال جداً في علاج التجاعيد و لا تأخذ اكثر من ٢٠ دقيقة لعملها، و تخفي التجاعيد بنسبة ٨٠٪، وتعطي للمرضى مظهر أكثر شبابا، ومظهر وجه منتعش.(٢)

٦- تؤخر عملية الكبر في السن من خلال عدم تمكين المرضى من عمل تعبيرات الوجه المسؤولة عن التسبب في التجاعيد

٧- لا تحتاج إلى وقت نقاهة بعد العلاج. بالإضافة إلى القضاء على تجاعيد الجبين العميقة والسطحية، والتجاعيد المحيطة للعين، وخطوط التجهم.

٨- تعطي نتائج شبيهه لتجديد الشباب للمرضى الذين يعانون من بداية علامات الكبر في السن، وكذلك المرضى الذين يعانون من علامات الكبر في السن متأخرة، والذين يرغبون تصحيح التجاعيد العميقة.(٣)

---

(١) يراجع : مقال خطوات حقن البوتكس وآثاره الجانبية:

https://www.sehatok.com/symptomsanddiseases//

تفكرون في علاج البوتكس؟ نورد هنا كل ما عليكم معرفته! مقال منشور على موقع:

https://www.webteb.com/articles

(٢) حقن البوتكس خطواتها وتكلفتها مقال منشور على موقع:

https://www.drzadvisor.com

(٣) فوائد البوتكس، مقال منشور على موقع :

https://timothykatzenmd.com/ar

أضرار حقن البوتكس:

١ - الإصابة بالحساسية : لمن يعانون من الحساسية لأي من مكونات حقن البوتكس، فإنك ستعاني من التعرض لحساسية كرد فعل طبيعي، ويتم تشخيصها عن طريق بعض الأعراض مثل الحكة، التهيج، الربو، التنفس بصفير، وجود بقع حمراء والشعور بدوار، لذلك يوصى باللجوء للاستشارة الطبية في الحال عند الشعور ببعض مشكلات التنفس أو الدوخة.

٢-الكدمات والتورم : يعتبر التورم من الأعراض الجانبية المؤقتة لحقن البوتكس، وخصوصا إذا كانت البشرة حساسة، كما يحدث بعض الآلام المتوسطة أو الخفيفة المصحوبة بالاحمرار الناتج عن الحقن لأنسجة البشرة الرقيقة.

٣-إرتخاء الجفون : قد ينتشر البوتكس في بعض الحالات حول المكان المحدد للحقن، ويؤثر على الأنسجة المحيطة بها، على سبيل المثال إن كان الحقن في منطقة الجبهة بالقرب من الحاجبين أو من الجفون، ففرص الإصابة بهذه الحالة تكون كبيرة.

٤- التعرض لأعراض البرد : يعتبر ذلك من أكثر الأعراض الجانبية شيوعا لحقن البوتكس، ويحدث غالبا بعد الحقن بأسبوع، ويصاب الشخص بأعراض شبيهة للبرد مثل الحمى، الصداع، الألم، التورم والرشح.

٥-عدوى الجيوب الأنفية : قد يتعرض بعض الأشخاص لهذه الحالة بعد حقن البوتكس، حيث تحتقن الجيوب الأنفية وتسبب صداع وألم في الرقبة.

٦-عدوى الشعب الهوائية والجهاز التنفسي : يحدث ذلك للمرضى الذين يتعالجون من التشنجات، والمرضى اللذين لديهم قصور في وظيفة الرئة، يتسبب البوتكس في صعوبة التنفس، وقد يتسبب في عدوى الجهاز التنفسي.

٧-انتشار البوتكس في الجسم: من أخطر الاثار الجانبية واضرار البوتكس هو انتشار مادة التوكسن بوتولينيوم في الجسم إما عن طريق الحقن أو عن طريق مستحضرات التجميل فهذا يتسبب في التسمم، وتظهر أعراضه في شكل ضعف في العضلات، ومشاكل في الرؤية، وصعوبة في الكلام والبلع، وصعوبة في التنفس، ويحدث ذلك عند الافراط في استخدام البوتكس واستخدام جرعات زائدة منه.

وأخيرا يوصى بضرورة اللجوء لذوي الخبرة من الأطباء المتخصصين لإجراء حقن البوتكس، والحذر من الدخلاء على هذا المجال[١].

---

(١) يراجع: تفكرون في علاج البوتكس؟ نورد هنا كل ما عليكم معرفته! مقال منشور على موقع:
https://www.webteb.com/articles

مقال فوائد مدهشة لحقن البوتوكس:

https://www.almrsal.com/post/

أضرار حقن البوتكس:

https://www.mosaferian.com/ar

أخصائية التجميل آلاء صالح: ابتعدي عن حقن "الفيلر والبوتوكس" لتلك الأسباب، قال منشور بتاريخ: الخميس ٠٦ أبريل ٢٠١٧ https://www.albawaba.com/ar

https://www.masrawy.com/howa_w_hya/health/details/

الآثار الجانبية واضرار البوتكس، مقال منشور على صحيفة فجر الالكترونية:

http://www.fajr.sa/

سادساـ حقن الميزوثيرابي:

ظهرت تقنيّة الميزوثيرابي (Mesotherapy): في عام ١٩٥٢ ميلادي بعد تطويرها من قِبَل الطبيب الفرنسيّ ميشيل بريستور، تم تأسيس تقنية حقن ميزوثيرابي في عام ١٩٤٨ عن طريق الدكتور مايكل بيستر.

حوالي ١٨ ألف طبيب حول العالم يستعملون حقن ميزوثيرابي كعلاج لتساقط الشعر.

وجدير بالذكر أن هذه التقنية واسعة الاستخدام في أوروبا وأمريكا الجنوبية ولكنها محدودة الاستخدام في الولايات المتحدة الامريكية و ذلك نظراً لأن إدارة الغذاء والدواء (FDA) الأمريكية لم توافق على أي نوع من العقارات والمواد المستخدمة في الميزوثيرابي.

وتعتبر من أحدث الصيحات في عالم تجميل الجلد والجسم، وذلك من أجل الحصول على النتائج العلاجية المرغوبة كتخفيف الوزن في أماكن معينة، وتجديد خلايا الجلد لاستعادة نضارته وشبابه، وعلاج السليوليت وتحسين المظهر الخارجي للجسم.

وكانت هذه التقنية موجّهة في بدايتها لعلاج الأمراض الوعائيّة، والعدوى، والإصابات الرياضيّة، والتخفيف من الألم، وتُستخدم حاليّاً في التخلص من الوزن الزائد حيثُ يُعتقد أنّها قادرة على تحفيز انحلال الدهون، وتحتوي حُقن الميزوثيرابي على مجموعة من الفيتامينات، والمواد المستخلصة من النبات، وبعض الأدوية مثل دواء أمينوفيلين (Aminophylline) ، ودواء نوفوكائين (Novocain)، وبعض الإنزيمات، والهرمونات، ويتمّ حقن هذه المجموعة من المركبات تحت الجلد في الطبقة التي تحتوي على النسيج الدهني والضام (Connective tissue)، يؤدي الى إذابة الشحم المتواجد تحت الجلد و انكماش الخلايا الدهنية. [١]

استخدامات الميزوثيرابي:

يتمّ استخدام حُقن الميزوثيرابي في العديد من العمليّات التجميليّة، ومن أوجه استخدامها ما يلي:

- **خفض نسبة السلوليت (Cellulite):**
- **إزالة الدهون من مناطق مختلفة من الجسم، مثل منطقة البطن، والأرداف، والفخذين، والذراعين، والوجه.**
- **إزالة التجاعيد وشدّ البشرة، وتفتيح تصبّغات البشرة.**
- **علاج مشكلة الصَلَع.**
- **تمكن حقن الميزوثيرابي من رفع الكيس الدهني الموجود أسفل العينين، دون الحاجة إلى الجراحة.**

---

(١) يراجع:

https://mawdoo٣.com
http://www.alkhaleej.ae/home/print
https://weziwezi.com

- يستخدم في علاج ترهلات الجلد الموجودة في الأرداف والبطن والأطراف والمناطق الأخرى من الجسم.

- تكمن فائدتها في أنها خالية من المواد الكيميائية المعقدة، التي قد تكون مضرة بالخلايا والأنسجة في جسم الإنسان.

- تستخدم في إزالة التجاعيد عن الوجه، وبالتالي تعد بديلًا للبوتكس، وهذا ما يجعلك تتجنب الآثار السلبية التي تنتج من حقن البوتوكس.

- تحتوي حقن الميزوثيرابي على الفيتامينات والمواد الأخرى التي تساهم في تكوين الالستين والكولاجين في الجلد.

- تعمل على تنشيط الدورة الدموية في جلد الإنسان.

- بالإضافة إلى ذلك فهي تعمل على تخليص الجلد من الفضلات المتراكمة عليه.

- بالإضافة إلى ما سبق فإنها تستخدم للحصول على شعر ذو كثافة عالية، وذلك عن طريق حقنها في فروة الرأس[١]

آلية إجراء الميزوثيرابي :

كل مكونات المواد المستخدمة في الميزوثيرابى طبيعية وموجودة بصورة طبيعية في جسم الانسان مثل: موسعات الأوعية الدموية.

مادة الفوسفوديل كولين والتي تساعد على إذابة الدهون ومادة إل-كارنوتين والتي تساعد على تنشيط الدورة الدموية.

مواد بيولوجية أخرى مثل الفيتامينات والمعادن وخلاصة النباتات حسب احتياج كل حالة.

ويتم حقن هذه المواد في أماكن مختلفة من الجسم علي حسب الهدف منها و بكميات محددة علي عدة جلسات للحصول علي النتيجة المطلوبة والمكونات تختلف أيضا باختلاف الهدف العلاجي . فالحقن التي تستخدم لعلاج السيليوليت بها مكونات تختلف عن حقن حرق الدهون أو علاج تساقط الشعر.. الخ. [٢]

فيقوم العلاج المعروف بالميزوثيرابي في مبدئه على استخدام إبر ذات رأس دقيق جداً لحقن مجموعة المواد التي تمّ ذكرها سابقاً عبر الجلد، ويتمّ حقن الإبرة في طبقة الأديم المتوسط (Mesoderm) من الجلد، ومن الممكن تطبيق أدوية التخدير الموضعيّ على المنطقة المعالجة في بعض الحالات، ويختلف عُمق الحقن بحسب الحالة حيث يتراوح بين ١-٤ ملليمتر، وقد يحتاج الشخص لعدّة جلسات علاجيّة للحصول على النتائج المرغوبة، ويتراوح عدد الجلسات العلاجيّة في العادة

---

(١) يراجع:

https://mawdoo٣.com
http://www.alkhaleej.ae/home/print
https://weziwezi.com

(٢) يراجع: ما هو الميزوثيرابى ؟ مقال منشور على:
http://maadidietclinic.com/recipes

بين ٣-١٥ جلسة بحسب الحالة، ففي بداية العلاج قد يتمّ استخدام حقن الميزوثيرابي كل أسبوع وفي حال ظهور نتائج إيجابيّة يتمّ المباعدة بين الحقن حتى تصل إلى مرة كل أسبوعين أو كل شهر، وتختلف مدّة العلاج، وعدد الحُقن بناءً على سبب استخدام حُقن الميزوثيرابي.

ويُعدّ تجديد شباب البشرة من أشهر أسباب استخدام حُقن الميزوثيرابي وأكثرها نجاحاً، لما ينتج عنه من تحسّن في مظهر الوجه، ويتطلب العلاج في العادة أربع جلسات علاجية للحصول على النتائج المطلوبة.

الآثار الجانبية للميزوثيرابي :

يمكن القول أنّ المخاطر المترتبة على استخدام حقن الميزوثيرابي محدودة جداً، ومن الآثار الجانبيّة التي قد تصاحب العلاج بحُقن الميزوثيرابي ما يلي:

- **ظهور النُدب في منطقة العلاج.**
- **الإصابة بالغثيان.**
- **الشعور بالألم.**
- **الإصابة بالحساسيّة.**
- **انتفاخ أو تورم المنطقة المعالجة.**
- **احمرار الجلد وظهور والكدمات.**
- **الإصابة بالعدوى. ظهور الطفح الجلديّ والمعاناة من الحكّة.**
- **ظهور بقع داكنة على الجلد.**
- **ظهور نتوءات جلديّة في مواضع الحقن في الجلد. [١]**

*****

(١) يراجع:

المبحث الثاني

التأصيل الفقهي لحكم التجميل بالحقن

المطلب الأول

التأصيل العام لحكم التجميل بالحقن

جميع أنواع الحقن التجميلية تندرج تحت الأصل العام، وهو حكم العمليات التجميلية التحسينية؛ وذلك لأنها جميعا تتم بقصد تجميل الشكل وتحسينه، ومن ثم فلابد من الحديث عن العمليات التجميلية التحسينية من خلال: تعريفها، وبيان أقسامها، وحكمها، على النحو التالي:

الفرع الأول: تعريف العمليات التجميلية التحسينية.

وتعرف بالجراحة التجميلية الخاصة أو التجميلية الفنية. [١]

تعريف العمليات:

العمليات جمع (عملية)، والعملية لفظ مشتق من العمل، وهو عام في كل فعل يفعل[٢]. وهي كلمة محدثة تدل على جملة أعمال تحدث أثرا خاصّا، يُقال : عملية جراحية أو حربية أو مَالِيَّة.[٣]

والمقصود هنا: العملية الجراحية.

وسبق تعريف التجميل في اللغة والاصطلاح.

تعريف التحسينية في اللغة: مصدر حسَّنَ الشَّيْء، جعله حسنا، وزينه ورقاه وَأحسن حَالَته، تحسين، و(تحسن): تجمل وتزين، وتغيير إلى الأحْسَن. [٤]

أما التحسين في الاصطلاح فهو: تحسين الصورة بإزالة العيوب الموجودة في الشخص أو الشيء. [٥]

تعريف العمليات التجميلية :

يعرف المختصون عمليات التجميل بأنه: العمليات التي تتعلق بالشكل الظاهري، والتي يكون الغرض منها علاج عيوب خلْقية أو مكتسبة في ظاهر الجسم البشري، وتؤثر في القيمة الشخصية أو الاجتماعية للفرد. [٦]

وعرفت جراحة التجميلية بأنها: فن من فنون الجراحة يرمي الي تصحيح التَّشوهات الخَلقِية مثل قلع السن الزائدة، أو قطع الإصبع الزائدة، أو تعديل شكل الأعضاء المشوهة، كتعديل الحَنَك المشقوق أو الشفة المشقوقة، وهو يعرف عند

---

(١) مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية (ص ١٥، ١٦)

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ١٤٥) مادة: (عمل) .

(٣) المعجم الوسيط (٢/ ٦٢٨)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٥٦) مادة: (عمل) .

(٤) المعجم الوسيط (١/ ١٧٤)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٩٨)، مادة: (حسن) .

(٥) معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها (ص: ١١١)

(٦) المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية، منذر الفضل (ص٦)، مكتبة دار الثقافة، ط: الثانية، ١٩٩٥م.

العامة بشفة الأرنب، أو تعديل عيوب صيوان الأذن ونحوه، وقد تجرى الجراحة التجميلية لتصحيح التشوهات الناجمة عن الحوادث المختلفة كالحروق والجروح. [١]

فاقتصر هذا التعريف على ذكر عمليات التجميل العلاجية وسرد أشهر صورها.

وجاء في الموسوعة الطبية الحديثة تعريفها بأنها : جراحة تجري لتحسين منظر جزء من أجزاء .الجسم الظاهرة، أو وظيفته، إذا ما طرأ عليه نقص أو تلف أو تشوه. [٢]

وعرفها مجمع الفقه الإسلامي بأنها : الجراحة التي تُعنى بتحسين – تعديل -شكل جزء أو أجزاء من الجسم البشري الظاهرة، أو إعادة وظيفته إذا طرأ عليه خلل مؤثر . [٣]

وبالنظر في التعاريف السابقة نجد أنها اقتصرت على العمليات التجميلية التي تُجرى على الأعضاء الظاهرة عند حدوث طارئ، فحصر مجال الجراحة التجميلية في علاج التشوهات والعيوب الظاهرة فقط، بالرغم من أن الكثير من عمليات التجميل تُجرى ابتداء دون سبب طارئ وقد تُجرى على أعضاء داخلية، وإن كان الغالب من أحوالها إجراؤها على الأعضاء الظاهرة.

كما عرفت الجراحة التجميلية أيضا بأنها (الجراحات التي تُجرى لأغراض وظيفية أو جمالية، وهي بالمفهوم البسيط استعادة التناسق والتوازن لجزء من أجزاء الجسم عن طريق استعادة مقاييس الجمال المناسبة لهذا الجزء .) [٤]

وقد بين هذا التعريف أنواع عمليات التجميل بالنظر إلى الغرض منها، فجاء التعريف شملا للعمليات التجميلية التي يكون غرضها علاجيا، والعمليات التي يكون غرضها تحسينيا، وهذا هو المقصود عند إطلاق العمليات التجميلية، فهو مصطلح شائع يراد به العمليات الجراحية العلاجية التحسينية.

وفي معنى التعريف السابق تعريفها بأنها : "إجراء طبي جراحي يستهدف تحسين مظهر أو وظيفة أعضاء الجسم الظاهرة." [٥]

وهذا التعريف هو أرجح التعاريف وأوضحها ؛ لأنه وضح العملية التجميلية من حيث الغرض منها.

وعلى ذلك: فالعمليات التجميليّة: مجموعة أعمال يقوم بها طبيب مختص تتعلق بتحسين الشكل، سواء كان يرافقه إصلاح خلل في وظيفة العضو أو لا، وسواء كان التحسين لتشوّه خلقي أو ناتج عن حادث، أو لتغيير المنظر، أو استعادة مظهر الشباب .

---

(١) الموسوعة الطبية الفقهية (٢٣٧)

(٢) الموسوعة الطبية الحديثة (٤٥٤/٣)

(٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الثامنة عشرة، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، العدد الثامن عشر، (٩٠٤/٤)

(٤) الموسوعة الطبية الحديثة (٤٥٤/٣)

(٥) الجراحة التجميلية، للفوزان (ص: ٤٨)

ولا فرق في العمليات التجميليّة بين أن تتم بالجراحة أو بدونها. ويطلق على هذا النوع من العمليات: العمليات التقويميّة وإعادة البناء والترميم؛ لأنها تتضمّن إصلاح وإعادة تشكيل أجزاء من الجسم.[1]

وبناء على ذلك يكون المقصود بالعمليات التجميلية التحسينية: العمليات التي تُجرى لمجرد تغيير ملامح الوجه أو تغيير في شكل بعض أجزاء الجسد، والتي لا يرضى عنها صاحبها، أو من أجل تحقيق الشكل الأفضل والصورة الأجمل دون قيام دوافع ضرورية أو حاجية تتطلب فعل الجراحة، وقد يطلبها البعض من أجل طلب الشباب وتجديده بإزالة آثار الشيخوخة[2].

الفرع الثاني: أقسام العمليات التجميلية التحسينية.

تنقسم العمليات التجميلية من حيث الأسباب الداعية إليها إلى نوعين: النوع الأول: جراحة ضرورية[3] أو حاجية[4]. النوع الثاني: جراحة

---

(١) العمليات التجميلية...! د. هاني بن عبدالله الجبير، الاثنين ٢٩ صفر ١٤٢٨ الموافق ١٩ مارس ٢٠٠٧، بحث منشور عل موقع: http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-٨٦-٨٨٦٢.htm

(٢) أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي (ص ١٩١)، العمليات الجراحية وجراحة التجميل، د. محمد رفعت(ص١٤٠، وما بعدها)، والموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الأطباء: ٤٥٥/٣، حقن التجميل، حمد قرموش (ص٢٦٩) .

(٣) تنقسم المصلحة المعتبرة بحسب قوتها في ذاتها؛ أو بالنسبة لحاجة الإنسان إليها إلى: ضرورية، حاجية، تحسينية.
والضروري عند الأصوليين: ما تقوم عليه حياة الناس الدينية والدنيوية، وإذًا فقد اختل نظام الحياة، وفسدت أحوال الناس، وينحصر في خمسة أشياء: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال. (يراجع: روضة الناظر وجنة المناظر (٢/ ٢٠٨)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع (٣/ ١٥)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٣/ ٢٧٤)، حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٣٢٩)
والجراحة العلاجية الضرورية هي التي يقصد منها إنقاذ المريض من الموت، ويعبر عنها بعض الأطباء بجراحة المحافظة على الحياة، وتشمل على علاج الحالات والأمراض الجراحية الخطيرة التي إذا لم يتم إسعافها بالجراحة اللازمة في الوقت المناسب فإن المريض سيموت بسببها في فترة وجيزة كحالة. انفجار المعدة أو انسداد الامعاء، أو انفجار الزائدة الدودية . أحكام الجراحة الطبية (ص١٣٣)

(٤) الحاجي عند الأصوليين: هو ما يترتب عليه التوسعة على الناس، ورفع الضيق المؤدي إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراع دخل على المكلفين - في الجملة - الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة، مثل: مشروعية البيع والقراض والسلم والرهن وسائر المعاملات التي تجري بين الناس. (يراجع: روضة الناظر وجنة المناظر (٢/ ٢٠٨)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع (٣/ ١٦) جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول (٢/ ٣٢٥)
والجراحة الحاجية، وهي جملة من الأسباب والموجبات التي يُقصد بها إزالة العيوب والتشوهات، لتوفر الحاجة التي تُلحق بالمكلف ضررا حسيا أو معنوي ا ولا تصل إلى حد الضرورة الشرعية. الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء (ص ١٨٤)

اختيارية "تحسينية".[1]

النوع الأول: الجراحة الضرورية أو الحاجية.

وهي التي يحتاج إليها الإنسان بهدف التداوي والمعالجة الطبية، نتيجة عيوب خلقية[2] ولد بها الإنسان، كالتصاق أصابع اليدين أو الرجلين، أو نتيجة عيوب ناشئة عن الآفات المرضية التي تصيب الجسم، كعيوب صيوان الأذن الناشئة عن مرض الزهري أو السل، أو نتيجة عيوب مكتسبة[3] ناشئة عن الحوادث والحروق.

فهذه العيوب التي تصيب الجسم يتضرر بها الإنسان حسا ومعنى، وإصلاحها إنما هو من باب العلاج، وليس فيه تغيير لخلق الله، وليس المقصود منه زيادة الحسن، وإنما جاء الحسن تبعا، وبالتالي فليس هناك حرج شرعي في إجراء العمليات الجراحية لإزالة العيوب.[4]

النوع الثاني: الجراحة الاختيارية (التحسينية).

وتسمى بالعمليات الجراحية الخاصة، وبالتجميلية الفنية[5]، وهي جراحة التجميل بقصد الزينة، ويطلق عليها أيضا: جراحة التجميل التحسينية، وهي الجراحة التي يُقصد منها : تحسين المظهر وتجديد الشباب.

---

(١) التحسيني أو التكميلي عند الأصوليين: هو ما تقتضيه المروءة ومكارم الأخلاق ومحاسن العادات، بحيث لو فقدت المصلحة التحسينية لا يختل بفقدانها نظام الحياة كما هو الحال في المصلحة الضرورية، ولا يدخل على المكلف حرج وضيق بفواتها كما في المصلحة الحاجية، ولكن بفواتها تكون الحياة مستنكرة عند ذوي العقول وأصحاب الفطرة السليمة، = =فالعمل بالمصلحة التحسينية يرجع إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، مثل: مشروعية الطهارة، وستر العورة، وأخذ الزينة وآداب الأكل والشرب ونحو ذلك. ومن المعلوم أن الضروري آكدها، ويليه الحاجي، ثم التكميلي، أو التحسيني، كما يسميه بعض العلماء. . (يراجع: روضة الناظر وجنة المناظر (٢/ ٢٠٨) تشنيف المسامع بجمع الجوامع (٣/ ١٦)، التحبير شرح التحرير (٧/ ٣٣٨٧)

(٢) العيوب الخلقية هي العيوب الناشئة في الجسم من سبب فيه لا من سبب خارج عنه وهي على ضربين : الأول: عيوب خلقية ولد بها الإنسان كالشق في الشفة العليا (الشفة المفلوجة)، إنسداد فتحة الشرج، التصاق أصابع اليدين والرجلين، الشفة الأرنبية، ظهور صيوان الأذن كبيرا أو مفرطحا أو متضخما عن جدار الأذن، مما يؤدي إلى إنسداد القناة الخارجية للأذن . الثاني : عيوب ناشئة عن الآفات المرضية التي تصيب الجسم كانحسار اللثة بسبب الالتهابات المختلفة، أو عيوب صيوان الأذن الناشئة عن الجذام والزهري والسيلان، ودوالي الساقين الناشئة عن الوقوف طويلا أو الحمل. الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء (ص١٨٥، ١٨٦)، أحكام الجراحة الطبية (ص١٨٣، ١٨٤)

(٣) المكتسبة : الطارئة، وهي العيوب الناشئة عن سبب خارجي كالحروق والحوادث، ومنها : تعويض جزئي أو كلي للأنف بسبب حادث أو صدمة أو أنه قد استؤصل كجزء من ورم، الحروق المختلفة التي تشوه الجلد، فقد جزء من الشفة بسبب حادث، زوال شعر الرأس بحادث أو مرض، تشوه الجلد بسبب الآلات القاطعة، كسور الوجه الشديدة التي تقع بسبب حوادث السير، التصاق أصابع الكف بسبب الحروق، وهذا النوع من الجراحة وإن كان مسماه يدل على تعلقه بالتحسين والتجميل إلا أنه توفرت فيه الدوافع الموجبة للترخيص بفعله. أحكام الجراحة الطبية(ص١٨٤، ١٨٥)، الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء(ص١٨٦)

(٤) الفتاوى الطبية المعاصرة (ص١١)

(٥) مسؤولية الطبيب بين الفقه والقانون (ص١١٨، ١١٩)

والمراد بتحسين المظهر: تحقيق الشكل الأفضل والصورة الأجمل، دون وجود أسباب ضرورية أو حاجيه تستوجب التدخل الجراحي[١]، فالهدف الأساسي من إجرائها هو تحسين وتجميل المظهر الخارجي.[٢]

وتعتمد العمليات التجميلية التحسينية على نوعين أساسيين هما:

النوع الأول: عمليات تجميل الشكل: ومن أشهر صورها:

أولاً: تجميل الأنف، بتصغيره وتغيير شكله من حيث العرض والارتفاع.

ثانياً: تجميل الذقن، وذلك بتصغير عظمها إن كان كبيراً أو تكبيره بوضع ذقن صناعية تُلحَم بعضلات وأنسجة الفك.

ثالثاً: تجميل الثديين: بتصغيرهما إذا كانا كبيرين، أو تكبيرهما بحقن مادة معينة مباشرة في تجويف الثديين [٣]، أو بحقن الهرمونات الجنسية، أو بإدخال النهد الصناعي داخل جوف الثدي بواسطة فتحة في الطية الموجودة تحت الثدي.

رابعاً: تجميل الأذن، بردها إلى الخلف إذا كانت متقدمة.

خامساً: تجميل البطن بشد الجلد وإزالة القسم الزائد، وسحبه جراحياً[٤].

النوع الثاني: عمليات تجميل تُجرى لكبار السنّ، بقصد إزالة آثار الكبر و الشيخوخة، ومن أشهر صورها:

أولاً: تجميل الوجه، بشد التجاعيد، سواء برفع جزء من تجاعيد الوجه، أو رفع جزء من تجاعيد الرقبة، أو بتجميل الوجه بالقشر الكيماوي.

ثانياً: تجميل الأرداف، ويتم ذلك بشد الدهن المتراكم فيها سواء الخلفية العليا أو المنطقة الجانبية، ثم يشد الجلد، ويهذب الحجم بحسب الصورة المطلوبة.

ثالثاً: تجميل اليدين، ويسمى في عرف الأطباء "بتجديد شباب اليدين"، وذلك بشد التجاعيد الموجودة في أيدي المسنين والتي تشوه جمالها.

رابعاً: تجميل الساعد، ويتم هذا بإزالة القسم الأدنى من الجلد والشحم.

خامساً: تجميل الحواجب، وذلك بسحب المادة التي تؤدي إلى انتفاخها؛ نظراً لكبَر السنّ وتقدم العمر[٥].

الفرع الثالث: حكم العمليات التجميلية التحسينية.

اختلف المعاصرون في حكم العمليات التجميلية التحسينية على قولين، بيانهما على النحو التالي:

---

(١) أحكام الجراحة الطبية (ص١٩١)، أحكام تجميل النساء (ص٣٦٩)

(٢) القواعد والضوابط الحاكمة لعمليات التجميل، د. حنان جستنيه (ص ٢٨١٠)

(٣) تسمى هذه المادة بمادة السلكون. انظر: فن جراحة التجميل. د. القزويني ص ٧٩، العمليات الجراحية، محمد رفعت (ص ١٥٧)، أحكام الجراحة الطبية (ص١٩٧)

(٤) أحكام الجراحة الطبية (ص١٩٢، وما بعدها)

(٥) الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء (١٩٧)، أحكام الجراحة الطبية (ص١٩٤)، العمليات التجميلية وحكمها في الشريعة الإسلامية، أسامة صبّاغ (ص٥٣) دار ابن حزم : بيروت-لبنان، ١٤٢٠ ه-١٩٩٩ م)، ط١، أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، إزدهار المدني (ص ٣٧٧)، الضوابط الشرعية للجراحة التجميلية وأحكامها الفقهية، مشدد حسب الله، (ص ٢٤٦) .

القول الأول: لا يجوز إجراء العمليات التجميلية التحسينية، وإليه ذهب كثيرٌ من العلماء والباحثين المعاصرين[1]، واستدلوا على ذلك بالكتاب، والسنة، والقياس، والمعقول:

أولا- الكتاب، ويستدل منه بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[2]

جه ا لالة: أن هذه الآية الكريمة واردة في سياق الذم؛ حيث ورد فيها ذم التغيير لخلق الله مطلقًا، ونسبه الله تعالى إلى الشيطان[3]، كما بينت المحرمات التي يسول الشيطان فعلها للعصاة من بني آدم، ومنها تغيير خلقة الله. وجراحة التجميل التحسينية تشتمل على تغيير خلقة الله والعبث فيها حسب الأهواء والرغبات، فهي داخلة في المذموم شرعًا، وتعتبر من جنس المحرمات التي يسول الشيطان فعلها للعصاة من بني آدم [4].

فالمراد بقوله - تعالى -: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ الوشم، كما قاله ابن مسعود، والحسن البصري." (٥)

قال القرطبي:" واختلفوا في المعني الذي نهي لأجلها، فقيل: لأنها من باب التدليس، وقيل: لأنها من باب تغيير خلق الله تعالى، كما قال ابن مسعود، وهو أصح، وهو يتضمن المعنى الأول" (٦).

ويقول الرازي:" من المعلوم أن من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يزيد في قلبه الرغبة في الدنيا والنفرة عن

---

(١) من القائلين بعدم جواز إجراء العمليات التجميلية التحسينية: الدكتور عبد السلام السكري في كتابه: نقل وزراعة الأعضاء الآدمية (ص٢٤٢)، الدكتور محمد الشنقيطي في كتابه: أحكام الجراحة الطبية: ص١٩٣، الدكتور عبد الجواد خلف في كتابه: الزينة والتجمل وأحكامها في الشريعة والإسلامية (ص٩٩)، الدكتور محمد خالد منصور في كتابه: الأحكام الطبية (ص١٩٨)، الدكتور محمد فرج عزب في كتابه: مسؤولية الطبيب في جراحة التجميل في الفقه الإسلامي: ص٧٣، أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، في الفقه الميسر (١٢/ ٥٠)، الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة في فتاوى يسألونك (٧/ ٢٢١)، د. شيخة أحمد التفاق في الجراحة التجميلية وأثر إذن الزوج في حكمها (ص٣٨)، د. نورة المطلق في جراحة الأنف التجميلية، (ص٢١٣)، د. ازدهار المدني في أحكام تجميل النساء (ص ٣٧٩)، إيمان القثامي في الجراحة التجميلية (ص٤٠)، الشيخ محمد العثيمين في فتوى له على الموقع التالي: http:\\fatwa.ws\fw\archive\index.php\t١٣٢٥.html، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٧/ ٢٢)، الشيخ صالح الفوزان في فتوى له منشورة على الموقع التالي: www.aleman.com، الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع في فتوى له منشورة على الموقع التالي: www.alminbar.net، الشيخ محمد صالح المنجد على موقع الإسلام سؤال وجواب، http://www.islamqa.com، وبهذا أفتت دار الإفتاء المصرية، www.islamonline.com، وبه أفتت الشبكة الإسلامية Khttp://www.islamweb.net

(٢) سورة النساء، من الآية رقم: ١١٩

(٣) أحكام القرآن لابن الفرس (٢/ ٢٨٠)

(٤) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٤)

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان (٩/ ٢٢١)

(٦) تفسير القرطبي (٥/ ٣٩٤)

الآخرة، ولا تزال تتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغير القلب بالكلية، فلا يخطر بباله ذكر الآخرة البتة، ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة، فتكون حركته وسكونه وقوله وفعله لأجل الدنيا، وذلك يوجب تغيير الخلقة؛ لأن الأرواح البشرية إنما دخلت في هذا العالم الجسماني على سبيل السفر، وهي متوجهة إلى عالم القيامة، فإذا نسيت معادها وألفت هذه المحسوسات التي لا بد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغييرا للخلقة، وهو كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ ﴾" [1] [2].

ويُمكن أنْ يناقش هذا: بأن المفسرين قد اختلفوا في معنى التغيير الوارد في الآية الكريمة، على أقوال كثيرة مجملها :

أن المراد من تغيير خلق الله: تغيير دين الله، وهو قول ابن عباس وطائفة، وطائفة من السلف، وهذا التغيير من وجهين: بتبديل الفطرة، وتبديل الحلال حراما، والحرام حلالا. (٣)

قيل: المراد به جميع أنواع التغيير التي تتعلق بالظاهر، مثل : الوشم والوصل والإخصاء، وقطع الآذان وفقء العيون. (٤)

فالتغيير الوارد في الآية جاء بمعان كثيرة، ولا دليل على تخصيصها بالتغيير الظاهري لشكل الإنسان أو الحيوان، فلا بدّ من إثبات الدليل المحرم للعمليات الجراحية التجميلية التحسينية، وما دام أن الدليل المانع من هذه الجراحة لم يوجد، فإنّ هذا لا يُعتبَرُ من تغيير خلق الله.

وعلى ذلك فالتحسين المغّير للخلقة المحرم يتلخص في الآتي:

أ - ما كان مسهلاً وموصلاً إلى الفجور والحرام، كما هو ملاحظ في انكباب الكثير من فنانات الطرب والتمثيل على عمليات التجميل لعرض أجسادهن في قالب يخطف الأنظار، أو في لجوء غيرهن إليها ليكن أكثر فتنة وإغواء، أو في تشبه النساء بالرجال أو العكس، أو التشبه بأهل الكفر والفجور والمعاصي. [5]

ب - ما كان طريقا للغش والخداع، كالذي تفعله أو يفعله من يقصد التدليس في حق من لو عرف به لما ارتضاه. [6]

ج -ما كان يترتب عليه ضرر يربو على المصلحة المرتجاة منه، مما يجعل ذلك التغيير ما هو إلا تحسين في الحال أذى في المآل، وهذا يقرره أهل الاختصاص

---

(١) سورة الحشر، من الآية: ١٩

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١١/ ٢٢٤)

(٣) أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٢٦٨)، أحكام القرآن للكيا الهراسي (٢/ ٤٩٩)

(٤) أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٦٢٩)

(٥) البيان الختامي لمؤتمر العمليات التجميلية بين الشرع والطب المنعقد في الرياض عام : ١٤٢٧ ه في موقع المسلم، بإشراف : د /ناصر العمر، ص٢

(٦) يدخل فيه رتق البكارة الذي تمزق بسبب ارتكاب الفاحشة سداً لذريعة الفساد والتدليس. مسئولية الأطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، محمود الزيني (ص ١٣٨-١٤٠)

الثقات ويندرج تحت هذا الضابط الإسراف في اللجوء إلى العمليات التجميلية مما يخرج بها إلى دائرة العبث والتلاعب حسب الأهواء. [1]

وعليه فإن هذه العمليات متى خلت من أحد هذه الأمور لا تحرم عملاً بالقاعدة الشرعية التي تقول: الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً، فإذا انتفت العلة انتفى المعلول. [2]

٢- يستدل أيضا بقول الله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [3]

وجه الدلالة : قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: " أي الزموا صبغة الله وهو دينه، وقوموا به قياماً تاماً بجميع أعماله الظاهرة والباطنة، وجميع عقائده في جميع الأوقات حتى يكون لكم صبغة وصفة من صفاتكم، فإذا كان صفة من صفاتكم، أوجب ذلك لكم الانقياد لأوامره طوعاً واختياراً ومحبة، وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب." [4]

والعمليات التجميلية تعد تغييراً لخلق الله، وفيها معصية ومخالفة لما تأمر به الآية من القيام بأعمال الدين الظاهرة والباطنة، وجري وراء صبغة محترفي التزيين. [5]

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال بما نوقش به الاستدلال بالآية الأولى.

ثانيا- السنة:

استدلوا بحديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُسْتَوْشِمَاتِ[6]، وَالمُتَنَمِّصَاتِ[7]، وَالمُتَفَلِّجَاتِ[8] لِلْحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى، مَالِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ» [9]

---

(١) موقف الشريعة الإسلامية من العمليات الجراحية التجميلية، إلهام عبد الله باجنيد، (ص ٣١) ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: أصول السرخسي (٢/ ١٨٠)، روضة الناظر وجنة المناظر (٢/ ٢٢٦)، الإبهاج في شرح المنهاج (٣/ ٩٢)، البحر المحيط في أصول الفقه (٧/ ٣١٠)

(٣) سورة البقرة، الآية رقم: ١٣٨

(٤) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٩)

(٥) الضوابط الشرعية للجراحة التجميلية وأحكامها الفقهية مشدد حسب الله، (ص ٢٥٦)

(٦) الوشم: أن المرأة كانت تغرز ظهر كفها أو معصمها بإبرةٍ أو مسلةٍ حتى تؤثر فيه، ثم تحشوه بالكحل أو بالنؤور، فيتخضر، تفعل ذلك بدارات ونقوش. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣/ ٢١٧)، تاج العروس (٣٤/ ٥٠) مادة: (وشم) .

(٧) النمص: رقة الشعر ودقته حتى تراه كالزغب، والنمص: نتف الشعر. ونمص شعره ينمصه نمصا: نتفه. لسان العرب (٧/ ١٠١) مادة: "نمص".

(٨) المُتَفَلِّجات هُنَّ اللَّاتي يُعالِجنَ أسنانَهن حتى يكون لها تَحدُّدٌ وأشُرٌ. (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٢/ ٦٣٥)

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٦٤) حديث (٥٩٣١) كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٦٧٧) حديث (٢١٢٤) كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله، وأخرجه غيرهما.

وجه الدلالة من الحديث: في هذا الحديث البيان عن رسول الله ﷺ أنه لا يجوز لامرأة تغيير شيء من خلقها الذى خلقها الله عليه بزيادة فيه أو نقص منه التماس التحسن به لزوج أو غيره؛ لأن ذلك نقض منها خلقها إلى غير هيئته. [١]

كما دل الحديث على لعن من فعل هذه الأشياء، وعلل ذلك بتغيير الخلقة، وفي قوله: « لمتفلجا ِ ِللحس ِ، لمغ ِ ِ ِ خا للهِ تعالى» جمع بين تغيير الخلقة وطلب الحسن، وهذان المعنيان موجودان في الجراحة التجميلية التحسينية؛ لأنها تغيير للخلقة بقصد الزيادة في الحسن، فتعتبر داخلة في هذا الوعيد الشديد ولا يجوز فعلها. [٢]

ويمكن أن يناقش هذا الاستدلال : بأن طلب الحسن والتجمل مقصود شرعا، وقامت الأدلة على جوازه، فلا يكون داخلا في النهي عن تغيير الخلقة، ولا يصح جعله علة للتحريم.

ثالثا- القياس: لا تجوز جراحة التجميل التحسينية كما لا يجوز الوشم، والوشر[٣]، والنمص، بجامع تغيير الخلقة في كل؛ طلبًا للحسن والجمال. [٤]

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن هذا ليس فيه تغييرٌ للخلقة ؛ لأن المعاني الواردة في ذلك ليس فيها ما هو أرجح من الآخر، كما أن الوصل[٥] والنمص ونحوهما قد دل الدليل على لعن فاعلها، فصار فعل ذلك محرماً، فهي من تغيير خلق الله، فلا يصح تعليل حكمها بأنّ فيها طلباً لزيادة الحسن، ومن ثم لا تقاسُ عليها العمليات التجميلية التحسينية بعلةٍ مرجوحة. [٦]

ولو سلمنا أن هذه العمليات فيها تغيير لخلق الله، لكن بعضها يخلو من ذلك، فلا يصح أن يكون القول بالتحريم عاما يشمل جميع الأنواع.

رابعًا- المعقول: ويستدل به من وجوه:

الوجه الأول: أن هذه الجراحة تتضمن في عدد من صورها الغش والتدليس، وهو محرم شرعًا، ففيها إعادة صورة الشباب للكهل والمسن في وجهه وجسده، وذلك مفضٍ للوقوع في المحظور من غش الأزواج من قبل النساء اللاتي يفعلن ذلك، وغش الزوجات من قبل الرجال الذين يفعلون ذلك.[٧]

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ١٦٧)، التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٥٦)

(٢) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٥)،، فتاوى يسألونك (٧/ ٢٢٢)

(٣) الوَشْر: تَحديدُ المرأةِ أسنانها وتَرقيقُها. تاج العروس (١٤/ ٣٦٢) مادة: "وشر".

(٤) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٥)

(٥) في الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ». أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٦٥) حديث (٥٩٣٣)، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٦٧٦) حديث (٢١٢٢)، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله، وأخرجه غيرهما.
والواصلة: التي تصل الشعر. والمُستوصِلة: التي يفعل بها ذلك. (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٤٢) مادة: "وصل".

(٦) حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٣)

(٧) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٦)

وقد نهى النبي ﷺ عن الغش فقال: « وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».[١]

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال : بأننا لا نسلم بأن عمليات التجميل التحسينية تشتمل على الغش والتدليس على الأزواج، ولا سيما إذا علمنا أن كثيرا منها يقع بعلم الأزواج، بل قد يكون بطلب منهم، ولو سلمنا بوجود الغش والتدليس في حالة عمليات الكهل والمسن، فإن هذا غير متصور في الشباب، فلا ينبغي أن يعمم الحكم على سائر الأحوال، كما في حالات الغش والتدليس التي تقع في البيع ولا تعتبر مسوغا وعلة لتحريم البيع ومنعه.[٢]

الوجه الثاني: أن هذه الجراحة لا يتم فعلها إلا بارتكاب بعض المحظورات وفعلها، ومن تلك المحظورات: التخدير؛ إذ لا يمكن فعل شيء من المهمات التي سبق ذكرها إلا بعد تخدير المريض تخديرًا عامًا أو موضعيًا .

ومعلوم أن التخدير في الأصل محرم شرعاً، وفعله في هذا النوع من الجراحة لم يأذن به الشرع؛ لفقد الأسباب الموجبة للترخيص والإذن به[٣]، وعليه فإنه يعتبر باق على الأصل الموجب لحرمة استعماله.[٤]

ومن تلك المحظورات – أيضًا - قيام الرجال بمهمة الجراحة للنساء الأجنبيات والعكس، وحينئذ ترتكب محظورات عديدة كاللمس، والنظر للعورة، والخلوة بالأجنبية، وإذا قام بفعلها الرجال لأمثالهم، والنساء لأمثالهن، فإنه يحصل كشف العورة في بعضها، كما في جراحة تجميل الأرداف.

وهذه المحظورات لم يثبت الترخيص فيها من قبل الشرع في هذا النوع من الجراحة؛ لانتفاء الأسباب الموجبة للترخيص، فأصبحت باقية على أصلها من الحرمة، فلا يجوز فعل الجراحة التحسينية الموجبة للوقوع فيها.[٥]

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال : بأن هذه المحظورات على إطلاقها لا تصلح بحد ذاتها أن تكون علة في عموم التحريم، بل لابد من دراسة كل حالة على حدة، فما خلا من المحظور جاز، وما اشتمل عليه امتنع.

ولو سلمنا بوجود هذه المحظورات فإنه يمكن التغلب عليها بأن تجري هذه العمليات للنساء على يد طبيبة، وللرجال على يد طبيب، مع الالتزام بالضوابط والآداب الإسلامية العامة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٩٩) حديث (١٠١) كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا»، وأخرجه غيره.

(٢) حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٣) بتصرف.

(٣) وهي العمليات الضرورية أو الحاجية.

(٤) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٦)

(٥) المرجع السابق

الوجه الثالث: أن هذه الجراحة لا تخلو من الأضرار والمضاعفات[١] التي تنشأ عنها، ففي جراحة تجميل الثديين بتكبيرهما عن طريق حقن مادة السليكون أو الهرمونات الجنسية، يؤدي ذلك إلى حدوث أخطار كثيرة، إضافة إلى قلة نجاحها[٢].

ونظرًا لخطورتها يقول بعض الأطباء المختصين: "هناك اتجاه علمي بأن مضاعفات إجراء هذه العملية كثيرة لدرجة أن إجراءها لا ينصح به" اهـ.[٣]

---

(١) ينتج عن بعض عمليات التجميل العديد من الأضرار الصحية، منها:

- **حقن الوجه بالبوتكس يقوم على ارتخاء العضلات، والتخلص من التجاعيد، مما قد يسبب وهن العضلات والكدمات، وتهيج الجلد في منطقة الحقن.**
- **عمليات تجميل الأنف قد تؤدي إلى انحراف الحاجز الأنفي، وضيق المجاري الأنفية العليا والسفلي، إصابة القناة المسيلة للدموع، وضعف حاسة الشم.**
- **من المخاطر النادرة الحدوث والشديدة الخطورة : الجلطة الدهنية أثناء عملية شفط الدهون، وهي عبارة عن خلايا دهنية تسير مع الدم حتى تسد شرايين الرئتين وتؤدي لهبوط في ضغط المريض والشعور بضيق التنفس.**
- **النزيف الحاد الذي قد يسبب الوفاة إذا لم يعالج المريض فوراً، كما قد يتسبب في الإصابة بفقر الدم.**
- **الحساسية من أدوية التخدير، مثل مسكنات الألم وبعض المضادات الحيوية، مثل الاسبرين ومرخيات العضلات والأنسولين.**
- **إذا كانت لديك مشاكل في القلب أو تعاني من السمنة الزائدة فهذا قد يعرضك إلى الإصابة بالذبحة القلبية بسبب ضغط الدم المرتفع أو تغيرات في نظام دقات القلب.**
- **تلف الأعصاب أو قطعها خلال العملية، وهي التي تؤدي فيما بعد إلى عدم القدرة على إظهار تعبيرات الوجه المختلفة.**
- **الإصابة بعدوى في بعض الحالات، أو التعرض للنزيف، وهو من أخطر أضرار عمليات التجميل؛ حيث قد ينتج عنه أنيميا فقر الدم، وفي بعض الحالات الأكثر خطورة تتعرض للوفاة عند عدم تلقيه العلاج في الوقت المناسب.=التخدير السيء، والذي يعد من أخطر آثار عمليات التجميل؛ حيث ينتج عنه دخول المريض في الغيبوبة، والتي قد تكون قصيرة أو طويلة ودائمة.**
- **الألم الشديد الذي يشعر به المريض بعد الانتهاء من عملية التجميل، والذي يعاني منه في موضع إجراء العملية، وقد يعاني المريض من هذا الألم لفترة تصل إلى أسابيع.**
- **ومن أضرار عمليات التجميل ظهور بعض الندبات أو التشوّهات بعد إجراء العملية، وهذا قد يحصل بعد عملية تجميل الأنف بشهر.**
- **كما أن عمليات التجميل تترك أثرا قد يصعب إخفاؤه في بعض الحالات، مما يُشعر المريض بخيبة أمل.**

المضاعفات النفسية والاجتماعية: عمليات التجميل لها آثار اجتماعية ونفسية أيضاً، وهي على النحو التالي:

- **إنفاق الكثير من الأموال؛ لأن من المعروف أن هذه العمليات تكلفتها المادية عالية.**
- **من الممكن أن تؤدي عمليات التجميل إلى إدمانها والرغبة في المواظبة عليها كل فترة، مما يشكل خطورة على حياة الإنسان.**
- **تحتاج العمليات التجميلية وقتا طويلا للشفاء، مما يؤدي إلى انعزال الشخص عن المحيط، وقد يسبب له ذلك الحزن أو الاكتئاب.**
- **(مخاطر عمليات التجميل على موقع: - https://www.webteb.com/articles/)، مخاطر عمليات التجميل وأضرارها، https://www.almrsal.com/post/٥٧٧٨٢٠، أضرار عمليات التجميل، https://www-communication.blogspot.com/**

(٢) فن جراحة التجميل، د. القزويني ص ٧٩. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٦)

(٣) جراحة التجميل بين المفهوم الطبي والممارسة. د. ماجد طهبوب، من بحوث ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية، ثبت الندوة ٤١٩، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٦)

يقول المختصون في الطب عن الجراحات التجميلية: "ولكنها تكون اختيارية حين تجري لمجرد تغيير ملامح بالوجه لا يرضى عنها صاحبها، وفي هذه الحالة يجب إنعام التفكير قبل إجرائها، واستشارة طبيب ماهر يقدر مدى التحسن المنشود، فكثيرا ما تنتهي هذه العمليات إلى عقبى غير محمودة. ومع تحسن المنظر بعد عمليات التجميل، وما يتبع ذلك من تحسن حالة المريض المعنوية، فعمليات التجميل لا تغير من شخصيته تغيرا ملحوظا، وإن العجز عن بلوغ هدف معين في الحياة لا يتوقف كثيرا على مظهر الشخص، فالمشكلة في ذلك أعمق كثيرا مما يبدو من ظواهر هذه الأمور، وعلى ذلك فعمليات التجميل الاختيارية غير محققة النتائج، ومن الخير ترك الإغراق في إجرائها أو المبالغة في التنبؤ بنتائجها." [١]

ويمكن مناقشة هذا لاستدلال من وجوه:

أحدهما: أنّ هذا ليس غالباً في عمليات التجميل التحسينية[٢]، والأحكام تبنى على الكثير الغالب.

ثانيهما: أنه "قد تطورت التقنيات الجراحية، وأصبحت أكثر بساطة على مدى السنوات، كما أن معظمَ الإجراءات التجميلية قد باتت أقل إيلاماً بكثير مما كانت عليه من قبل، حتى إن بعض الجراحات قد لا تتطلب سوى حقنك بالبنج الموضعي وحده أو معه بعض المسكنات التي تشوش على ذهنك وتجعل من الصعب عليك تذكر ما حدث بعد ذلك!"[٣].

ثالثهما: أن جواز هذه العمليات متعلق بحالة الشخص والجراحة ومهارة الجراح، وهذا كله يساعد على تقليل الأخطاء الطبية في مثل هذه العمليات، بالإضافة إلى الجهود الحكومية في تقليل هذه الأخطاء.[٤]

الوجه الرابع: أن فتح الباب أمام هذا النوع من العمليات الجراحية التي لا تعالج عيباً مؤذياً أو مؤلماً تؤدي إلى الارتماء في أحضان الغرائز، وحينها قد لا تبقى امرأة دون محاولة تغيير ملامحها؛ لأن كثيراً من النساء ينظرن إلى ما لا يملكنه على أنه الأفضل، وهذا يؤدي إلى العبث بخلق الله من دون وجود ضرورة أو حاجة داعية إلى ذلك فهو حرام[٥].

ويمكن أن يناقشَ هذا الاستدلال: بأن التجمل والتزين من مقتضيات الفطرة ودواعي الطبيعة البشرية، وقد راعاها الإسلام وأباحها وحث عليها - ولا سيما إذا كانت للزوج وبعلمه وطلبه - فالإسلام دين الفطرة، فلا يصادم حب الزينة ولا يمنعها، بل يضع لها الشروط والقيود التي تضمن تحقيقها وفق تعاليم الشرع وآدابه.

---

(١) الموسوعة الطبية الحديثة، تشارلز إيرنج وآخرون (٦٤٧/٥، ٦٤٨)

(٢) انظر: شباب المرأة الدائم تأليف محرري مجلة "الوقاية الطبية" ومركز روديل لصحة المرأة: ص٤١٤، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٤)

(٣) الجراحة التجميلية للفوزان (ص٤١٤)

(٤) انظر: شباب المرأة الدائم: ص٤١٤، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٥) .

(٥) أحكام تجميل النساء للدكتورة، إزدهار المدني: ص٣٧٩، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٥) .

الوجه الخامس: أنّ في هذه العمليات تبذيراً للأموال[1]، وهو ما نهى عنه الشرع: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[2] وجاء في حديث المغيرة بن شعبة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»[3].

ويمكن أن يناقش هذا الاستدلال: بأن الأموال المدفوعة في مثل هذه العمليات ليست – دائما - أموالا طائلة، كما أنها قد تناسب بعض الأشخاص، لذا لا يصح اعتبار ذلك علة للمنع.

القول الثاني: جواز إجراء العمليات التجميلية التحسينية من حيث الأصل، مع وجوب التدقيق والتفصيل الفقهي في حكم كل صورةٍ على حدة، فلابد من دراسة كل حالة بشكل مستقل، مع مراعاة ما يحيط بها من ملابسات وتطبيق القواعد والأصول الشرعية في كل حالة، خاصة مع تباين أحكام هذه العمليات؛ إذ من هذه العمليات ما دلت الشريعة على تحريمه، كما أن بعضها قد تكون جائزة،فلا يمكن أن نجعل العمليات التجميلية في مرتبة واحدة،وإليه ذهب بعض العلماء[4] ، والباحثين المعاصرين.[5]

---

(١) الجراحة التجميلية للفوزان: ص٣٤٨.

(٢) سورة الإسراء، الآيتان :٢٦-٢٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه – واللفظ له -(٢/ ١٢٤) حديث (١٤٧٧) كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ ، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٣٤٠) حديث (١٧١٥) كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وأخرجه غيرهما.

(٤) كالشيخ عبد العزيز بن باز فيما قد يظهر من بعض فتاويه، فقد سئل عن حكم إجراء عملية تصغير للأنف نظراً لتعرض الشخص للسخرية من الآخرين، فأجاب: "لا أعلم فيه شيئاً (أي يمنع منه)، لا مانع إذا تيسر، والله أعلم"، فهذه العملية ليست ضرورية لأجل العلاج ونحوه، بل لأمر نفسيّ، لكنْ قدْ يورّد على هذا أن الشيخ رحمه الله أجازها لاعتبار الأذى النفسي، وليس لأن العملية في أصلها مباحة، ولما قويَ عندي هذا الاعتراضُ أشرتُ إليه في الحاشية ولم أجعله في المتن. انظر: الفتوى على الموقع التالي: www.islam.Qa.com

(٥) منهم: الدكتور محمد شبير في أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي: ٥٨٣/٢، حيث أجاز عملية شفط الدهون وعملية شد التجاعيد، والدكتور عطا السنباطي في جراحة التجميل: ص٤٠٤-٤١١، والدكتورة نادية قزمار في الجراحة التجميلية: ص٢٦١، د.خالد محمد عبيدات في التأصيل الشرعي لعمليات التجميل المعاصرة(ص٢٧٧)، د. عبد الكريم زيدان في المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم (٤١٠/١)، د.شريفة الحوشاني في الضوابط الشرعية في العمليات التجميلية (ص ٢٦٦٥)، د.ضرغام عدنان في العمليات التجميلية بين المشروع والممنوع (ص ١٢٦)، ود. زرواتي رابح في تغيير خلق الله(ص٨٧- ١١٥)، د. صالح الفوزان في الجراحة التجميلية (ص١٢٧)، ود.هاني الجبير في الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية(ص١٤)، ود. شعبان الكومي في أحكام التجميل في الفقه الإسلامي(ص٢٠٠ وما بعدها)، ود. مصلح النجار في الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية(ص٢٤٩٩)، وحمد قرموش في حقن التجميل، (ص: ٢٧٨)

واستدلوا على ذلك بالكتاب والمعقول:

لا- لكتا :

يستدل بعموم الآيات الدالة على خلْق اللهِ للإنسانَ في أحسن صورة، ومنها:

١- ق ل لله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾[١]

جه ل لالة : دلت هذه الآية على أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة، وشكل منتصب القامة، وحسن التركيب، سوي الأعضاء حسنها.[٢]

قيل: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أي أعدل خلق وقامة وأحسن صورة، ذلك أنه خلق كل حيوان منكباً على وجهه، إلا الإنسان، خُلق مديد القامة، منتصباً، يتناول مأكوله بيده، مزينا بالعقل والتمييز والفهم، والمنطق... [٣]، وقيل: في شباب وقوة[٤]، وقيل: لقد خلقنا الإنسان، فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوته، وهو أحسن ما يكون، وأعدل ما يكون وأقومه. [٥].

فأصل خلق الله للإنسان من غير عيب، لكن إن طرأ عليه عيب أو شين، ألا يستدعي ذلك إعادة ردّه إلى أصل خلقته التي خلقه الله عليها؟! عندها كيف يقال أن عمليات التجميل بعمومها تغيير في خلق الله؟![٦]

٢- قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾﴾ [٧].

وجه الدلالة: أن الآية دلت على أن الله تعالى خلق الإنسانَ سويا مستقيماً معتدل القامة منتصبها في أحسن الهيئات والأشكال.[٨]

قال لما في بيا ه لآية نها تحتمل ع معا :" ح ها: فسوى خلقك وعدل خلقتك. لثاني: فسوى أعضاءك بحسب الحاجة وعدلها في المماثلة لا تفضل يد على يد ، ولا رجل على رجل. الثالث: فسواك إنسانا كريما وعدل بك عن أن يجعلك حيوانا بهيما. قال أصحاب الخواطر: سواك بالعقل وعدلك بالإيمان." [٩]

---

(١) سورة التين، الآية رقم: ٤

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٣٥)، تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٤/ ٥٠٧)، التفسير المنير للزحيلي (٣٠/ ٣٠٦)

(٣) تفسير مجاهد (ص: ٧٣٧)، تفسير البغوي - إحياء التراث (٥/ ٢٧٧)

(٤) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٦/ ٣٠٢)، تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل (٤/ ٤٤٤)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣٢/ ١٤٠)، تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير (٣٠/ ١٨)

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٤/ ٥٠٧)

(٦) التأصيل الشرعي لعمليات التجميل المعاصرة، د .خالد محمد عبيدات (ص ٢٧٨)

(٧) سورة الانفطار، من الآية رقم :٧

(٨) تفسير ابن كثير ٤٨٣/٤

(٩) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٦/ ٢٢٢)

٣- قوله تعالى :﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [١].

وجه الدلالة من الآية: دلت هذه الآية على أن الله تعالى خلق الإنسان في أجمل صورة، وقومه في أحسن تقويم وأحسن قامة، فصورة الإنسان أحسن من صورة الحيوان، ولم يشارك بني آدم في صورته وشكله غيرهم. [٢].

قال الرازي: "قوله:﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ يحتمل وجهين، أحدهما: أحسن أي أتقن وأحكم على وجه لا يوجد بذلك الوجه في الغير، وكيف يوجد وقد وجد في أنفسهم من القوى الدالة على وحدانية الله تعالى وربوبيته دلالة مخصوصة لحسن هذه الصورة. وثانيهما: أن نصرف الحسن إلى حسن المنظر، فإن من نظر في قد الإنسان وقامته وبالنسبة بين أعضائه فقد علم أن صورته أحسن صورة." [٣]

فإذا كان الله عز وجل قد أبدع في تصوير الإنسان على أحسن شكل، وميزه عن باقي المخلوقات، فهذه منَّة من الله علينا وتكرما منه سبحانه، بدليل أن الإنسان لا يتمنى أن تكون صورته على خلاف ما يرى من سائر الصور، فإن حدث به ما يشوه هذه الصورة الحسنة جاز له أن يزيل ذلك بما يجمله ويزينه.

٤- عموم الآيات الدالة على مشروعية التجمل والتزين، ومنها:

أ- قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [٤].

وجه الدلالة: وإن كان سياق الآية عن الأنعام وحسنها في رواحها وتسريحها وجمال النظر إليها. [٥] إلا أن الله -عز وجل - جعل لنا فيها جمالاً وحسناً وبهاءً، فدلَّ النص بإشارته على أن الله تعالى أنعم علينا بما يوافق فطرتنا، وهو حب الجمال؛ لأن التجمل بالأنعام من أغراض أصحاب المواشي، ومفاخر أهلها. [٦]

يقول القرطبي: "الجمال يكون في الصورة وتركيب الخلقة، وجمال الأنعام والدواب من جمال الخلقة ... وهو مرئي بالأبصار، موافق للبصائر." [٧].

ب- قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٨].

وجه الدلالة: حث الله تعالى في هذه الآية الكريمة الناس على صنع الزينة والتكلف بها، خاصة في مناسبات الجماعات والاجتماعات، كحضور الصلوات

---

(١) سورة التغابن، من الآية رقم: ٣
(٢) تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٣/ ٤٥٥)، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٧/ ٨٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ١٤١)، غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ١٢١٧)
(٣) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٠/ ٥٥٢)
(٤) سورة النحل، الآية رقم: ٦
(٥) فتح القدير، لابن الهمام، ٣٠/٣
(٦) التأصيل الشرعي لعمليات التجميل المعاصرة، د.خالد محمد عبيدات (ص٢٧٧) -بتصرف.
(٧) تفسير القرطبي (١٠/ ٧١)، أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (٣/ ١١٩)
(٨) سورة الأعراف، من الآية رقم: ٣١

والأعياد واستقبال الناس، وهذا يكون باللباس الساتر الجميل وكل ما هو مستحسن.[١]

ج- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[٢].

وجه الدلالة: دلت هذه الآية على وجوب الزينة للعبادة عند كل مسجد بحسب عرف الناس في تزينهم في المجامع والمحافل، ليكون المؤمن حين عبادة ربه مع عباده المؤمنين في أجمل حال لا تقصير فيها ولا إسراف، بل أمر بالاعتدال.[٣]

ومعناه أن الإسلام لم يحرم الزينة، بل أنكر على من ادعى ذلك، بدليل هذه الآية وآية الأمر بالزينة عند كل مسجد، لكنه حذر من الإسراف بها خشية الغرور والكبر كما حصل مع قارون.[٤]

فجميع الآيات أمرت بالتزين والتجمل وحثت عليه؛ كما بينت أن حب الجمال من طبيعة الإنسان ويتفق مع فطرته، فإن طرأ على الإنسان ما يشين ذلك الجمال ويقبحه كان له أن يحسنه ويجمله بما يتفق وأصل الإباحة.

ويمكن مناقشة الاستدلال بهذه العمومات: بأن عموم الأدلة وإن كان يدل على جواز التجمل والتزين غير أنه مخصوص بأدلة النهي الصريحة التي نهت عن تغيير خلق الله وهذه العمليات التجميلية التحسينية من تغيير خلق الله، فتكون حراما.

ويمكن أن يجاب عن ذلك بما أجيب به عن مناقشة أدلة المانعين، ومنها: أن التغيير المنهي عنه والوارد في الآية جاء بمعان كثيرة، ولا دليل على تخصيصها بالتغيير الظاهري لشكل الإنسان أو الحيوان، فلا بدّ من إثبات الدليل المحرم للعمليات الجراحية التجميلية التحسينية، وما دام أن الدليل المانع من هذه الجراحة لم يوجد، فإنّ هذا لا يُعد من تغيير خلق الله.

ثانيا- المعقول :

أن الشخص يتألم نفسيًا بسبب عدم تلبية رغبته بفعل هذا النوع من الجراحة، ولا يستطيع بلوغ أهدافه المنشودة في الحياة بسبب عدم اكتمال الجمال.[٥]

ونوقش هذا من وجهين:

الوجه الأول: أن التفاوتَ في الأشكال ونسب الجمال للابتلاء والاختيار، فيجبُ على المؤمن والمؤمنة الإيمان بقدر الله، وزرع الرضا في النفوس بما قسمه الله تعالى، وأن العبرة بالطاعة والاستقامة على طريق الهداية[٦].

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٤/ ٢٢٩)
(٢) سورة الأعراف، من الآية رقم: ٣٢
(٣) تفسير المراغي (٨/ ١٣٣)، ويراجع: تفسير حدائق الروح والريحان (٩/ ٢٨٨)
(٤) مع قصص السابقين في القرآن، صلاح الخالدي، ١٤٣/١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٩هـ
(٥) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٧)
(٦) انظر: أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي: ص١٨٥، والأحكام الطبية لمحمد منصور: ص٢٠٢.

وأجيبَ عنه: بأن الصبر على الابتلاء مطلوب، والرضا به أيضاً كذلك، ولكن هذا لا يلزم منه عدم جواز طلب العلاج. والصبرُ على الابتلاء مطلوبٌ في كل الأمراض، وهذا لا ينافي طلب التداوي منها، ولا يُعد ذلك تغييراً لخلق الله[١].

الوجه الثاني: أن الأذى النفسي لا يمكن تعليق الحُكم عليه، فقد يدعي أحدٌ أنّ في خِلقتِه عيباً ويخالفه آخرون، ولا مرجع في ذلك، خاصة وأن الله تعالى قد خلق الناسَ متفاوتين في الجمال، وقد صور الله تعالى كل إنسانٍ على خلاف غيره، كما هو مشاهَد، ولا ضابط عندنا حقيقةً في معرفة الحد في ذلك. [٢]

يقول الشنقيطي:" والحق أن علاج هذه الأوهام والوساوس إنما هو بغرس الإيمان في القلوب، وزرع الرضا عن الله تعالى فيما قسمه من الجمال والصورة، والمظاهر ليست هي الوسيلة لبلوغ الأهداف والغايات النبيلة، وإنما يدرك ذلك بتوفيق الله تعالى ثم بالتزام شرعه والتخلق بالآداب ومكارم الأخلاق." [٣].

ومن أجل ذلك يرى الأطباء أن المشكلة عند هذا الصنف من الناس ليست متوقفة على تحسين مظهره، بل إنها أعمق من ذلك بكثير، وكان من الخير في نظرهم من الناحية الطبية ترك الإغراق في هذا النوع من الجراحة، وأنه لا يعتبر محققًا للنتائج المرجوة [٤].

الترجيح:

بعد عرض الآراء الفقهية في حكم العمليات التجميلية التحسينية، وما ذكر من أدلة ومناقشة، فإن الذي يبدو لي رجحانه - والله أعلم- هو القول بجواز إجراء مثل هذه العمليات من حيث الأصل، على أن تدرس وتفصل أحكام كل حالة على حدة، فلا يعمم القول بالتحريم، ولا القول بالجواز على جميع الحالات، فلكل حالة حكم يناسبها حسبما تدل عليه الأدلة، ويبقى الباقي على أصل الإباحة، ولا شك أن التفصيل أسعد بالقبول وأرجح؛ وذلك أن الشرع مع نهيه عن الوشم والنمص والوصل جاء بالإذن بأنواع من الزينة والتحسين كصبغ الشعر مثلاً، وهذا يدل على أن تعميم العلة بمنع التحسين غير مقبول، والعلّة متى فُقد اطرادها دَلّ على إبطال عليتّها.(٥)

---

(١) انظر: جراحة التجميل د. عطا السنباطي: ص٤١٠، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٨)

(٢) حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٨)

(٣) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٨)

(٤) ورد في الموسوعة الطبية الحديثة ما نصه: "ومع تحسن المنظر بعد عمليات التجميل وما يتبع ذلك من تحسين حالة المريض المعنوية، فعمليات التجميل لا تغير من شخصيته تغييرًا ملحوظًا، وأن العجز عن بلوغ هدف معين في الحياة لا يتوقف كثيرًا على مظهر الشخص، فالمشكلة في ذلك أعمق كثيرًا مما يبدو من ظواهر هذه الأمور، وعلى هذا فعمليات التجميل الاختيارية غير محققة النتائج، ومن الخير ترك الإغراق في إجرائها، أو المبالغة في التنبؤ بنتائجها". الموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الأطباء ٣/ ٤٥٥. وفي هذا الكلام من أهل الخبرة والاختصاص شهادة واضحة بأن الجراحة التجميلية ليست هي العلاج للمشاكل النفسية المزعومة والتي يعتذر بها لفعل هذه الجراحة المحرمة.

(٥) روضة الناظر وجنة المناظر (٢/ ٢٧١)، وفيه:" اطراد العلة وهو: استمرار حكمها في جميع محالها."، المختصر في أصول الفقه (ص: ١٤٤)، وفيه:" اطراد الْعلَّة وَهُوَ اسْتِمْرَار حكمهَا فِي جَمِيع محالها فاشترطه الْأَكْثَر خلافًا لأبي الْخطاب وَغَيره ."، الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية (ص: ٥٧١)، وفيه:" ومن شروط القياس: اطراد العلة، فإذا بطلت العلة بطل القياس."، التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه (٣/ ٢١٩)، البحر المحيط في أصول الفقه (٧/ ٣١٠)، شرح مختصر الروضة (٣/ ٣٢٣)

على أن تراعى الضوابط والحدود الشرعية للعمليات التجميلية، ومنها:

١- أن لا تكون العملية المنوي إجراؤها محل نهي شرعي خاص. والنهي الشرعي ما يدل على التحريم أو إثم فاعله أو الوعيد لمن يرتكبه.

٢- أن لا يكون الدافع للعملية هو تغيير خلق الله تعالى أو تغيير الشكل لأجل التشبه بالكفار والفجار، أو تشبه الرجال بالنساء، أو تشبه النساء بالرجال.

٣- على الطبيب أن يكون ناصحا أمينا للمريض، وعليه أن يُقيِّم حالته، هل تستحق العملية؟ أو هو مجرد شعور بالنقص وحب للتقليد؟ وبالتالي لا بد أن يطرح الطبيب مجموعة أسئلة قبل إجراء العملية :

هل للشكوى المراد إزالتها أثر على صحة الإنسان؟ هل المراد تغييره يخالف الخلقة المعهودة في الإنسان؟ هل يزول تضرر المريض بمجرد العملية؟ كم عمر المريض؟ وما جنسه؟ وما مدى الحاجة لهذه العملية؟

٤- أن يتحقق في العملية شروط الجراحة الطبية عموماً، وهي:

أ- أن يغلب على ظن الطبيب نجاح العملية، وإلا عدَّ اعتداء على الجسد بلا مبرّر، أي لا يجوز أن يجعل الجسد المكرم حقل تجارب وموضعاً للعبث.

ب- أن يأذن المريض أو وليه بالعملية؛ إذ لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك غيره - بدنه أو أعضائه أو أطرافه ومنافعها - بغير إذنه[١]، وقد عاقب رسول الله ﷺ من داواه بعد نهيه عن ذلك[٢]، والعقوبة لا تكون إلا بسبب تعدٍ[٣].

ج- أن يكون الطبيب مؤهلاً لمثل هذه العمليات وإلا أثم وضمن، فالمتطبب الجاهل لا يحل له مباشرة العملية حتى لو أذن له. يقول ابن القيم" : إذا تعاطى علم الطب وعمله، ولم يتقدم له به معرفة، فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس، وأقدم بالتهوّر على ما لم يعلمه. [٤]

قال الخطابي : "لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا اعتدى فتلف المريض كان ضامناً، والمتعاطي علماً وعملاً لا يعرفه يُعَدُّ متعدياً.[٥]

د- أن تراعى في العملية قواعد التداوي من حيث الالتزام بعدم الخلوة، وأحكام كشف العودة، إلا لضرورة أو حاجة داعية.

٥- ألا يترتب على إجراء العملية ضرراً أكبر من الضرر الموجود، فإذا نشأ عن العملية التجميلية ضرر أكبر من الضرر الموجود فهو محرم، سواء كان ذلك

---

(١) شرح القواعد الفقهية، مصطفى الزرقا، دار القلم، ط ٢، دمشق، ١٩٨٩، (ص: ٤٦٣)

(٢) عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها - قَالَتْ: لَدَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لُدَّ، غَيْرُ الْعَبَّاسِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ». أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٤) حديث (٤٤٥٨) كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ومسلم في صحيحه - واللفظ له - (٤/ ١٧٣٣) حديث (٢٢١٣) كتاب السلام، باب كراهة التداوي باللدود، وأخرجه غيرهما.
واللَّدود - بفتح اللام - هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض. شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٩٩)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٦٦)، الصحاح (٢/ ٥٣٥) مادة: "لدد".

(٣) المسئوليّة الطبية وأخلاقيات الطبيب (ص: ٧٥)

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٢٧)، الطب النبوي لابن القيم (ص: ١٠٣)

(٥) معالم السنن (٤/ ٣٩)

للتداوي أو التجميل؛ حيث إن من مقاصد الشريعة جلب المصالح ودرء المفاسد، ودرء المفاسد أولى من جلب المنافع إذا تعارضتا، وعليه إذا وجد بديلا أخف من ضرر الجراحة أن يأخذ به.

٦- أن لا ينتج عن العملية غش أو تدليس، فإذا كان القصد من العملية التظاهر بخلاف الواقع، بحيث تبدو المرأة الكبيرة كالصغيرة، والدميمة كالجميلة خداعاً للخاطب، فهو محرم. (١)

وخلاصة القول: أن الأصل في العمليات التجميلية التحسينية هو الجواز، وقد يطرأ التحريم على بعض الحالات ؛ لاشتمالها على محظور شرعي، فلا يعمم القول بالتحريم، ولا القول بالجواز على جميع الحالات.

المطلب الثاني

التأصيل الخاص لحكم التجميل بالحقن

لبعض أنواع الحقن التجميلية أصلا خاصا تنبني عليه وتندرج تحته، على النحو التالي:

- حق ا ه ا تية، حق لبلا ما: تنبني على أصل (حكم النقل الذاتي للأعضاء المتجددة).
- حق لك لاجي : تنبني على أصول ثلاثة:

  الأصل الأول: حكم نقل أجزاء حيوانية إلى جسم الإنسان.
  الأصل الثاني: حكم استخدام مواد نجسة في التجميل.
  الأصل الثالث: أثر الاستحالة في تطهير النجاسة.
- حق لب تك : تدخلها بعض المواد السامة؛ لذا فإنها تندرج تحت أصل واحد، وهو (حكم استخدام مواد سامة في التجميل).
- ما بقية ن لحق لتجميلية فأغلبها مواد صناعية، أو مواد طبيعية ثم أضيفت إليها بعض المركبات الصناعية فلم يبق لها أثرا طبيعيا؛ لذا فإنها تندرج فقط تحت التأصيل العام.
- م هنا كا ا ما علينا نفصل لق ل في ه لأص ل لتي ينبني عليها لحك لش عي للتجميل بالحق .

وذلك على النحو المفصل في الفروع الخمسة التالية:

---

(١) التأصيل الشرعي لعمليات التجميل المعاصرة، د. خالد عبيدات، (ص٢٧٦)، الضوابط الشرعية لعمليات التجميل، د. هاني الجبير، (ص٨ وما بعدها)، أحكام الجراحة الطبيّة ص، نقل وزراعة الأعضاء ص ٢٣٤، المسائل المستجدة د. محمد النتشة (٢/٢٦٠)، القواعد والضوابط الحاكمة لعمليات التجميل (ص٢٨١١)

الفرع الأول: حكم النقل الذاتي للأعضاء المتجددة.

النقل الذاتي هو: نقل جزء من أجزاء الإنسان إلى جزء آخر في نفس جسده.[١] والعمل في الطب الحديث أن يجري النقل الذاتي بأن تؤخذ قطعة من لحم شخص أو جلده من مكان خفي فيه لا خطر فيه لترقيع موضع آخر من جسده.[٢]

و ختل لفقها في حكـ ه لمسألة على و ل سبب الاختلاف فيها هو اختلافهم في طهارة أعضاء الأدمي بعد قطعها أو عدمه، فمن قال بطهارتها أجاز نقلها، ومن قال بنجاستها لم يجز النقل.

وبيان هذه الأقوال على النحو التالي:

القول الأول: يجـ لنقل ل تي للأعضا لمتجـ ، وهو ما ذهب إليه الجمهور الفقهاء من المالكية[٣]، والشافعية[٤] والحنابلة[٥]، بناء على قولهم بطهارة عضو الآدمي بعد إبانته منه.

واستدلوا على ذلك بالسنة، والمعقول، والقياس:

أولا- السنة:

---

(١) نقل الدم وزرع الأعضاء، ليلى أبو العلا (٧٩٣/٢)، المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، د. محمد عبد الجواد النتشة، (ص: ٣٦٩)

(٢) الانتفاع بأجزاء الآدمي في الفقه الإسلامي، عصمت الله عناية الله (ص: ٨٠)، المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، د. محمد عبد الجواد النتشة، (ص: ٣٦٩)

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١/ ١٠٠)، وفيه: "وأما ما أبين من أعضاء الآدمي الحي فقال ابن القصار بنجاستها وقال ابن رشد بطهارتها قال وهو الصواب، وقد سلم ابن القصار طهارتها وهو لا يشعر؛ لأنه اختار أن ميتة الآدمي طاهرة، وإبانة العضو لا يزيد على الموت وقال الباجي بطهارة العضو المبان انتهى."، وفي لوامع الدرر في هتك أستار المختصر محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (١/ ٢٦٥) : "والأظهر طهارته يعني أن من العلماء من قال بطهارة ميتة الآدمي، وأن ابن رشد استظهر القول بطهارة ميتة الآدمي، وكذا اللخمي والمازري وعياض، واعلم أن المعتمد القول بالطهارة... الراجح طهارة ميتة الآدمي ولو كافرا ."، ويراجع: جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر (١/ ٢٠٥) .

(٤) فتح العزيز(١/ ١٧٢)، وفيه:" العضو المبان من الآدمى ومن السمك والجراد ومشيمة الآدمى وهذه الاشياء طاهرة على المذهب الصحيح ."، الهداية إلى أوهام الكفاية (٢٠/ ٨٩) وفي نجاسة الجزء المبان من الآدمي طريقان.
ثم قال: وطرد- أعني الرافعي- الخلاف في المبان من السمك والجراد ومشيمة الآدمي، وصحح القول بطهارة الجميع، والمذكور في ((تعليق)) أبي الطيب والبندنيجي و((التتمة)) : نجاسة الجميع. انتهى كلامه. وما ذكر عن ((التتمة)) غلط، فإن المذكور فيها: أنها طاهرة في أصح القولين، كبعض الآدمي، المهمات في شرح الروضة والرافعي (٢/ ٤٣)

(٥) الروض المربع شرح زاد المستقنع (ص: ٧٩)، وفيه:"(وما سقط منه) أي من آدمي (من عضو أو سن فـ) هو (طاهر) أعاده أو لم يعده، لأن ما أبين من حي فهو كميتة وميتة= =الآدمي طاهرة."، شرح منتهى الإرادات (١/ ١٦٣) (وإن أعيدت سن) آدمي قلعت (أو) أعيدت (أذن) منه قطعت (أو) أعيد (نحوهما) من أعضائه فأعادها بحرارتها (فثبتت) أو لم تثبت (ف) هي (طاهرة) لأنها جزء من جملة، فحكمهما حكمه. وتقدم: ما أبين من حي كميتته.."، ويراجع: حاشية الروض المربع (١/ ٥٣٨)

يستدل بما ورد عن النبي ﷺ أنه رد عين قتادة بن النعمان ﷺ بيده، وذلك لما سقطتْ على خده يوم أحد[1].

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على أن النبي ﷺ رد عين قتادة بين النعمان بعد إبانتها، مما يدل على جواز النقل الذاتي للأعضاء.

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال من وجوه:

الوجه الأول: لا يصح الاستدلال بهذا الحديث لعدم صحته.

الوجه الثاني: على فرض التسليم بصحة الحديث، فإن عين قتادة لم تنفصل عنه، فقد ورد في بعض ألفاظ الحديث: فَسَالَتْ حَدَقَتُهُ عَلَى وَجْنَتِهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا» فَدَعَا بِهِ فَغَمَزَ حَدَقَتَهُ بِرَاحَتِهِ، فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ؟ [2]

الوجه الثالث: أن رَدِّ عَيْنِ قَتَادَةَ قصد بِهِ إِصْلَاحَ مَا خَرَجَ مِنْ عَيْنِ قَتَادَةَ بِرَدِّهِ إِلَى مَحَلِّهِ، وَبِهَذَا فَارَقَ مَا لَوْ نَقَلَهُ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ[3]، فإن النقل الذاتي لا يكون دائما لنفس الموضع المأخوذ منه، بل كثيرا ما يكون إلى مواضع أخرى من البدن غير المأخوذ منها، فافترقا.

ثانيا- المعقول، ويستدل به من وجوه:

الوجه الأول : أن مظهر الإنسان دون العضو المقطوع فيه مثلة وتشويه، وقد جاء الشرع بالنهي عن المثلة، ويمكن إزالة الضرر والمثلة والتشويه بإعادة العضو بمثل هذه الجراحة.

الوجه الثاني: أنّ الإنسان يتضرر كثيراً بفقد اليد والأصابع والرجل ونحوها، فيشرع له دفع الضرر بفعل هذه الجراحة التي من شأنها إعادة ما فقد من أعضاء، والشريعة الإسلامية جاءت بإزالة الضرر ودفع الحرج والمشقة عن المكلفين.[4]

الوجه الثالث: إن النقل الذاتي من مكان من بدن الإنسان إلى مكان آخر فيه هو في حكم إجراء عملية له كالفتق والزائدة الدودية وقطع اليد المتآكلة؛ وذلك لأن مصلحة العلاج هنا راجحة على مفسدة أخذ جزء من جسم المعالج. [5]

ثالثا- القياس:

وذلك بالقياس على جواز بتر العضو التالف لإنقاذ النفس ودفع الضرر عنها، بل هو أولى. ووجه ذلك: أن الأصل جاز فيه بتر العضو وإزالته، مع ما يتضمنه ذلك

---

(١) عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، أَنَّهُ أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَسَالَتْ حَدَقَتُهُ عَلَى وَجْنَتِهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا» فَدَعَا بِهِ فَغَمَزَ حَدَقَتَهُ بِرَاحَتِهِ، فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ؟أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ١٢٠) حديث (١٥٤٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٣٤) حديث (٥٢٨١) كتاب معرفة الصحابة، وسكت عنه الحاكم، وحذفه الذهبي من التلخيص، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٧) حديث (١٤٠٩٨) وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم، وفي إسناد أبي يعلى يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف.

(٢) سبق تخريجه في الهامش السابق.

(٣) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢/ ٢٢)

(٤) الجراحة التجميلية: ص: ٤٠٢، ٤٠٣، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ١٩٨)

(٥) يراجع: المسائل الطبية المستجدة - محمد عبد الجواد النتشة (ص: ٣٧٢)

من إتلافه، طلبا لإنقاذ النفس ودفع الضرر عنها، والفرع يزال فيه جزء من العضو، دون إتلاف الجزء المزال، بل يبقى في موضع آخر، فهو أولى بالاعتبار والحكم بجوازه من الأصل[١].

ونوقش هذا الاستدلال : بأنه قيا مع لفا ؛ وذلك أن بتر العضو في الأصل (المقيس عليه) لفساده، وسريان الفساد لغيره، بخلاف الحال في الفرع (المقيس)، فإن العضو المأخوذ صالح، فلا يصح حينئذ القياس؛ لاختلافهما.

ويمكن أن يجاب عن ذلك : بأن العلة المقتضية للقياس هي كون كل من العضوين قطع لأجل إنقاذ النفس ودفع الضرر عنها، إلا أن الإنقاذ في الأصل بمجرد البتر، وفي الفرع بغرس العضو المبتور، فالبتر هنا غير مقصودٍ، ولكنه تم لضرورة الغرس[٢].

القول الثاني: لا يج لنقل ا تي للأعضا لمتج ، وهو ما ذهب إليه بعض الحنفية[٣] والمالكية في قول[٤]، والشافعية في وجه[٥]، ورواية عن الإمام أحمد[٦].

واستدلوا على ذلك بالسنة، والمعقول:

أولا: السنة:

ويستدل منها بما ورد عن أبي واقدٍ الليثيّ ﷺ قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، والناس يجبون أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر: أحكام الجراحة الطبية: ص٣٣٥

(٢) أحكام الأدوية، د. حسن الفكي: (ص ٣٤٤)، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٠٠)

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٥/ ١٣٢)، وفيه:" لو سقط سنه يكره أن يأخذ سن ميت فيشدها مكان الأولى بالإجماع وكذا يكره أن يعيد تلك السن الساقطة مكانها عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله"، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (١/ ١١٣)، وفيه: "وفي السراج الوهاج وإن قطعت أذنه قال أبو يوسف لا بأس بأن يعيدها إلى مكانها، وعندهما لا يجوز اهـ." ويراجع: تحفة الفقهاء (١/ ٥٢)، الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (١/ ٢٠٧)

(٤) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١/ ١٠٠)، وفيه: "وأما ما أبين من أعضاء الآدمي الحي فقال ابن القصار بنجاستها.. وقال في التوضيح رأى بعضهم أن ما أبين من الآدمي في حال الحياة لا يختلف في نجاسته."، ويراجع: حاشية الدسوقي: (١/٥٣-٥٤)، لوامع الدرر في هتك استار المختصر (١/ ٢٦٦)

(٥) شرح مشكل الوسيط (١/ ٦١)، وفيه: "نجاسة العضو المبان من الآدمي أنه صار فضلة لبقائه حيًّا بدونه، فتنجس نجاسة الفضلات."، كفاية النبيه في شرح التنبيه (٢/ ٢٥٠)، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية (١/ ٣٥)

انظر: المجموع للنووي: (٥٦٣/٢)، والاستغناء في الفرق والاستثناء للبكري: ١(/٢٠٩)، وهذا هو الوجه المفهوم من كلام الإمام الشافعي في الأم: ١(/١٢٢) .

(٦) المغني لابن قدامة (٢/ ٦٣)، وفيه:" إن سقط سن من أسنانه فأعادها بحرارتها، فثبتت... قال القاضي: هي نجسة، حكمها حكم سائر العظام النجسة؛ لأن ما أبين من حي فهو ميت."، ويراجع: الفروع: (٢٥٢/١)، والإنصاف: (٩٣/١، ٣٣٨) .

«مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيْتَةٌ» [1].

وجه الاستدلال من هذا الحديث:

دل هذا الحديث على أن العضو المقطوع (من البهيمة) المأكولة (وهي) أي: والحال أن تلك البهيمة (حية) أي: متصفة بالحياة؛ كرجل الإبل ويد البقرة وألية الضأن .. (فهو) أي: ذلك العضو المقطوع منها (ميتة) أي: كميتة تلك البهيمة لا يؤكل ولا ينتفع به من أي جهة كان. [2]، والإنسان كذلك لا يجوز إعادة شيئا من أعضائه المقطوعة.

ونوقش هذا الاستدلال من ثلاثة وجوه :

أحدها: أن الحديث ورد في البهيمة ولا يشمل الأدمي بأي وجه كان.

ويمكن أن يجاب عن ذلك : أن النبي ﷺ قد ورد عنه قوله: «... فَمَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ، فَهُوَ مَيِّتٌ»[3]، وهذا لفظٌ عام يشمل الأدمي والبهيمة.

ثانيها: أن الأدمي يختلف عن البهيمة فهو طاهر في حياته وبعد مماته[4]، وقد تقرر لدى الفقهاء أن ما أبين من حيٍّ فهو كميتته[5].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/ ٢٣٣) حديث (٢١٩٠٣)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٠٧٢) حديث (٣٢١٦) كتاب الصيد، باب ما قطع من البهيمة وهي حية، وأبو داود في سننه (٣/ ١١١) حديث (٢٨٥٨) كتاب الضحايا، باب في صيدٍ قُطِع منه قطعة، والترمذي في سننه (٣/ ١٢٦) حديث (١٤٨٠) كتاب الأطعمة، باب ما قطع من الحيّ فهو ميّت، وقال: وهذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث زيد بن أسلم، والعمل على هذا عند أهل العلم، وأبو واقد الليثي اسمه الحارث بن عوف. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٧) حديث (٧١٥٠) كتاب الأطعمة، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص. والحديث فيه اختلافٌ كثير، ومداره على زيد بن أسلم، فرُوي عنه تارة من مسند أبي واقد، وتارة من مسند ابن عمر، وتارة من مسند أبي سعيد، وجاء موصولاً ومرسلاً، وقدْ رجح البخاري أن الحديث محفوظ عن أبي واقد كما في العلل الكبير للترمذي: (ص٤٣٧)، وأما الدارقطني فرجح الرواية المرسلة، قال الحافظ ابن حجر في التلخيص: (١/٢٩-٢٩) : "ذكر الدارقطني علته، ثم قال: والمرسل أصح"، وقد صحح الهيثميّ سند الحديث عن ابن عمر، وفيه عاصم بن عمر وهو ضعيف، والحديث صححه الألباني (صحيح وضعيف سنن أبي داود: ٦/٣٥٨) .

(٢) مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه (١٩/ ٥٨)

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابنُ ماجه في سننه (٤/ ٣٧١، ٣٧٢) حديث (٣٢١٧) كتاب الصيد، باب ما قُطع من البهيمة وهي حية، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف جدًا. أبو بكر الهُذلي -واسمه سُلمى، وقيل: رَوح بن عبد الله- متروك الحديث، وهشام بن عمار وشهر بن حوشب ضعيفان. والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٦٧) حديث (٧٥٩٨) كتاب الذبائح، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

(٤) انظر: الجراحة التجميلية للفوزان: ص٤٠١.

(٥) جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر (١/ ٢٠٥)، وفيه: "أن المبان من الآدمي الحي الطاهر على القول بطهارة ميتة."، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٩/ ٣١٨)، الروض المربع شرح زاد المستقنع (ص: ٧٩)، وفيه: "(وما سقط منه) أي من آدمي (من عضو أو سن فـ) هو (طاهر) أعاده أو لم يعده، لأن ما أبين من حي فهو كميتة وميتة الآدمي طاهرة."، شرح منتهى الإرادات (١/ ١٦٣)، كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٩٣)، إعادة وصل ما قُطع من جسد الإنسان: ١/٢٦٤.

جاء في لوامع الدرر: "واعلم أن المعتمد القول بالطهارة ؛ لأنه (ﷺ صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد)[1]، (وقبل عثمان بن مظعون بعد الموت) [2]، ولصلاة الصحابة على أبي بكر[3] وعمر[4] - رضي الله تعالى عنهما - في المسجد ولقوله ﷺ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ»[5]، ولرد عائشة - رضي الله عنها - على من أنكر إدخال سعد بن أبي وقاص في المسجد[6]، ولقوله في الجنائز من المدونة[7]: أكره أن توضع الجنازة في المسجد؛ إذ لو كان نجسا لم يقل أكرهه، ومثله في الاعتكاف، وقال في التنبيهات: وهو الصحيح الذي تعضده الآثار؛ لحرمة الآدمي وكرامته، وفي كتاب الأمير: الراجح طهارة ميتة الآدمي ." [8]

وجاء في الشرح الممتع: "وهي ما أبين من حيٍّ، فهو كميتته حِلًّا وحُرمة؛ وطهارة ونجاسة، وميتة الآدمي طاهرة، إذاً فالعضو المنفصل منه طاهر." [9]

ثانيا- المعقول:

---

(١) عن عَائِشَةَ – رضي الله عنها - قَالَتْ: «مَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ». أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٦٨) حديث (٩٧٣) كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنازة في المسجد، وأخرجه غيره.

(٢) عن عَائِشَةَ – رضي الله عنها - قَالَتْ: «قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ، حَتَّى رَأَيْتُ الدُّمُوعَ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ». أخرجه أحمد في مسنده (٤٠/ ١٩٤) حديث= =(٢٤١٦٥)، وابن ماجه في سننه (١/ ٤٦٨) حديث (١٤٥٦) كتاب الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت، والترمذي في سننه (٢/ ٣٠٥) حديث (٩٨٩) كتاب الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت، وقال: حديث عائشة حديث حسن صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٩) حديث (٤٨٦٨) كتاب معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: سنده صالح، وأخرجه غيرهم.

(٣) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَا صُلِّيَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ». أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٥٢٦) حديث (٦٥٧٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٤٤) حديث (١١٩٦٧)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥/ ٣٢٠) حديث (٧٦٨٩) كتاب الجنائز، الصلاة على الجنازة في المسجد.

(٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَالَ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «صُلِّيَ عَلَى عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ». أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٣٢٢) حديث (٧٨٣)، وعبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٣/ ٥٢٦) حديث (٦٥٧٧) . قال الألباني في الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب (٢/ ٧٦٥) : وإسناده صحيح كالشمس.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٦٥) حديث (٢٨٥) كتاب الغسل، باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره، ومسلم في صحيحه (١/ ٢٨٢) حديث (٣٧١) كتاب الحيض، باب الدليل على أن المسلم لا ينجس، وأخرجه غيرهما.

(٦) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَمَرَتْ أَنْ يَمُرَّ بِجَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ النَّاسُ، «مَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ». سبق تخريجه قريبا.

(٧) المدونة (١/ ٢٥٤)

(٨) لوامع الدرر في هتك استار المختصر محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (١/ ٢٦٥)، وجواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر (١/ ٢٠٥)، وفيه:" أن المبان من الآدمي الحي الطاهر على القول بطهارة ميتة."

(٩) الشرح الممتع على زاد المستقنع (٢/ ٢٣٦)

وقالوا فيه: إن الأعضاء المنفصلة لا يُصلى عليها، وهذا يعني أنه لا حرمة لها، فلا يجوز أن يعيد الإنسان لجسده شيئا نجسا[1].

ن ق ه لاستدلال: بأنه لا يصح هذا؛ فإن هذه الأعضاء لها حرمة معتبرة، بدليل أن كسر عظم الميت ككسر عظم الحي، ويصلى عليها إذا وجدت من الميت، كما أن قولكم هذا مردود بشهيد المعركة، فإنه لا يصلى عليه، وهو طاهر.[2]

القول الثالث: لتفصيل في لعض لمنق ل بين ما فيه ، ما ليس فيه ، فالأعضاء التي فيها يجب نقلها، ما ليس فيها يجب نقلها، وهذا هو الصحيح من مذهب الحنفية.[3]

واستدلوا على ذلك بالمعقول:

قال الكاساني: " إن نجاسة الميتات ليست لأعيانها بل لما فيها من الدماء السائلة والرطوبات النجسة ولم توجد في هذه الأشياء، وعلى هذا ما أبين من الحي من هذه الأجزاء وإن كان المبان جزءا فيه دم كاليد والأذن والأنف ونحوها، فهو نجس، وإن لم يكن فيه دم كالشعر والصوف والظفر ونحوها، فهو على الاختلاف."[4]

الترجيح:

بعد عرض آراء الفقهاء وما ساقوه من أدلة ومناقشة، فإن الذي يبدو لي رجحانه هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من جواز النقل الذاتي للأعضاء المتجددة؛ وذلك لما يلي:

١- قوة أدلتهم، وضعف أدلة المخالفين.

٢- أن الآدمي طاهر حيا وميتا – على ما قرره الفقهاء - فيكون ما انفصل عنه كذلك طاهرا، بناء على الضابط الفقهي: (ما أبين من حي فهو كميتته)، ولما كان العضو المبان طاهرا جاز نقله وإعادته.

٣- أن النقل الذي قلنا بجوازه هو نقل لعضو متجدد، يمكن أن يعود إلى البدن بعد ذلك تلقائيا بفعل النمو الجسدي، وهو ما يضمن عدم تضرر المكان المأخوذ من هذا العضو.

---

(١) بداية المحتاج في شرح المنهاج (١/ ٤٥٦)، المجموع (٥/ ٢٠٨)، الشرح الكبير (٢/ ٤١٨)، روضة الطالبين (٢/ ١١٧)، المغني لابن قدامة (١/ ٣٥)

(٢) المغني لابن قدامة (١/ ٣٥)

(٣) تحفة الفقهاء (١/ ٥٢) :"وأما في الآدمي فعن أصحابنا روايتان في رواية نجس وفي رواية يكون طاهرا وهي الأصح لأنه لا دم فيها .."، في البحر الرائق شرح كنز الدقائق (١/ ١١٣) : "ما أبين من الحي من الأجزاء إن كان المبان جزءا فيه دم كاليد والأذن والأنف ونحوها، فهو نجس بالإجماع، وإن لم يكن فيه دم كالشعر والصوف والظفر، فهو طاهر عندنا .."، ويراجع: الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (١/ ٢٠٧)

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١/ ٦٣)، ويراجع: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (١/ ١١٤)، تحفة الفقهاء (١/ ٥٢)

٤- تقديم أقوى المصلحتين؛ تحقيقا لزيادة المصلحة، ففي النقل الذاتي إزالة ضرر عن المحل المنقول إليه، كما أن الضرر الذي يحدث في المحل الذي نقل منه الجزء قد يزول وذلك بنموه عند تناول الأغذية ونحوها.[١]

وقد جاء التصريح بجواز النقل الذاتي في قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي، وقرار مجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وهو قول د. محمد السرطاوي[٢]، د. محمد الشنقيطي[٣]، ود. صالح الفوزان[٤].

وهذا الجواز ليس مطلقا، بل بشروط نص عليها المصرحون بالجواز، وهي:

١- أن تكون الحالة الداعية إلى النقل الذاتي ضرورية أو حاجية.

٢- أن لا يضره النقل الذاتي ضررا بليغا، بحيث تترجح مصلحة النقل على عدمه.

٣- أن يلغب على الظن نجاح النقل الذاتي.

٤- أن لا يوجد دواء آخر من معدن أو حيوان يقوم مقام هذه العملية.

٥- أن يؤخذ إذن المريض أو وليه في غير الحالات الملحة التي يكون لعامل الزمن فيها تأثير كبير على نجاح العملية.[٥]

الفرع الثاني: حكم نقل الأجزاء الحيوانية إلى جسم الإنسان.

لمعرفة حكم نقل الأجزاء الحيوانية إلى جسم الإنسان للتداوي لا بد من معرفة نوع الحيوان المأخوذ منه من حيث الطهارة وعدمها، وفي حال طهارته لابد من معرفة هل أخذ منه العضو حياً أو بعد ذكاته؟ وهل العضو المأخوذ طاهرا أو نجسا؟ بيان ذلك كما يلي:

النوع الأول: أن يكونَ العضوُ المقطوع من حيوانٍ طاهرٍ.

وله حالتين:

الحالة الأولى: أنَ يقطع العضو بعد ذكاةَ الحيوان .

فلا خلاف بين الفقهاء في أن ذكاة الحيوان المأكول اللحم ذكاة شرعية، تجعله

---

(١) الانتفاع بأعضاء الآدمي في الفقه الإسلامي، عصمت الله عناية الله (ص٨٠، ٨١)، المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية – النتشة (ص: ٣٧٢) .

(٢) د. محمد السرطاوي في كتابه: زرع الأعضاء في الشريعة الإسلامية ص١٣٣

(٣) د. محمد الشنقيطي في كتابه: أحكام الجراحة الطبية (ص ٣١٢) .

(٤) د. صالح الفوزان في كتابه الجراحة التجميلية (ص ٤٠٤) .

(٥) المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية - النتشة (ص: ٣٦٩ - ٣٧١)

طاهرا. [1]، قال ابن القطان:" وجميع المسلمين متفقون على أن كل ذبيحة ذكر اسم الله عليها حلال. [2]

وبناء على ذلك يجوز نقل أجزاء الحيوان وغرسها في بدن الأدمي[3].

وقد نصّ الفقهاء المتقدمين - رحمهم الله - على جواز التداوي بأجزاء الحيوان الطاهر، جاءَ في الفتاوى الهندية: "لا بأسَ بالتداوي بالعظم إذا كان عظم شاة أو بقرة أو بعير أو فرس أو غيره من الدواب إلا عظم الخنزير... وما ذكر من الجواب يجري على إطلاقه إذا كان الحيوان ذكياً؛ لأن عظمَه طاهر رطباً كان أو يابساً يجوز الانتفاع به جميعَ الانتفاعات فيجوز التداوي به على كلّ حال". [4]

وفي الشرح الكبير: "فإذا سقطت السن جاز ردها وربطها بشريط من ذهب أو من فضة، وإنما جاز ردها؛ لأن ميتة الآدمي طاهرة وكذا يجوز أن يرد بدلها سنا من حيوان مذكى."[5]

---

(١) الهداية في شرح بداية المبتدي (٤/ ٣٤٦)، وفيه:" ذكاة شرط حل الذبيحة" لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة:٣]؛ ولأن بها يتميز الدم النجس من اللحم الطاهر. وكما يثبت به الحل يثبت به الطهارة في المأكول وغيره، فإنها تنبئ عنها."، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١/ ٨٦)، وفيه:" الذكاة في تطهير الذبيح، وجملة الكلام فيها أن الحيوان إن كان مأكول اللحم فذبح طهر بجميع أجزائه إلا الدم المسفوح."، بداية المبتدي (ص: ٢١٨)، العناية شرح الهداية (٩/ ٤٨٦)، كالشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٤٩) وفيه: "و) الطاهر (ما) أي حيوان (ذكي) ذكاة شرعية من ذبح ونحر وعقر (وجزؤه) من عظم ولحم وظفر وسن وجلد .، حاشية الصاوي على الشرح الصغير (١/ ٤٨)، وفيه:" كُلُّ مُذَكًّى وَجُزْؤُهُ طاهر "، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (١/ ٢٥)
أن الحيوان المأكول إذا حصلت فيه ذكاة فهو طاهر."، شرح مختصر خليل للخرشي (١/ ٨٣)، حاشية البجيرمي على شرح المنهج (١/ ٩٩)، وفيه:" أما ما زالت حياته بذكاة شرعية فهو طاهر."، حاشية الجمل على شرح المنهج (١/ ١٧٣)، الهداية على مذهب الإمام أحمد (ص: ٥٥٢) وفيه: "لا يُبَاحُ شَيءٌ مِنَ الحَيوان المأكول بغير ذَكَاةٍ إلا السَّمَكَ والجَرادَ."، العدة شرح العمدة (ص: ٤٨٩)، المحلى بالآثار (٦/ ١٢٢)، وفيه:" لا يحل أكل شيء مما يحل أكله من حيوان البر - طائره ودارجه."
ومن الحيوانات الطاهرة: الأنعام، وهذا اسم يقع على الإبل والبقر والغنم بلا خلاف، سواء أكانت البقر عراباً أو جواميس، وسواء أكانت الغنم ضأناً أم ماعزاً، وهذه الأنعام مما أباحه الله تعالى وأجمع عليه المسلمون. يراجع: بدائع الصنائع (٥/ ٣٧)، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (١/ ٤٩)، نهاية المحتاج (١٤٢/٨)، ومطالب أولي النهى (٣٢٨/٦) .

(٢) الإقناع في مسائل الإجماع (١/ ٣١٧)

(٣) الفتاوى الهندية (٢٥٥/٥)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٥/ ٣٧٢)، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٦٣)، الذخيرة للقرافي (١/ ١٦٧)، المجموع شرح= =المهذب (٣/ ١٣٨)، روضة الطالبين (١/ ٢٧٥)، مسائل الإمام أحمد برواية ابنه أبي الفضل صالح: ٦٤/٣، ويراجع: الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه (١٣/ ٢٧٧)،

(٤) الفتاوى الهندية (٥/ ٣٥٤)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٥/ ٣٧٢)، وفيه: "قال محمد رحمه الله: ولا بأس بالتداوي بالعظم إذا كان عظم شاة أو بقرة أو بعير أو فرس أو غيره من الدواب."، ويراجع: البحر الرائق (٨/ ٢٣٣)

(٥) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٦٣)

وقال النووي: "إذا انكسر عظمُه فينبغي أنْ يجبرَه بعظمٍ طاهر".[1]

وقال الماوردي:" فإن أراد أن يصل عظمه أو يرد سنه لم يجز إلا بعظم طاهر قد أخذ من مأكول اللحم بعد ذكاته." [2]

وقد نصّ الإمامُ أحمد أنه "لا بأس بوضع سنّ الغنم إذا سقط." [3]

ويستدل على جواز الانتفاع بأعضاء الحيوان الطاهر المذكى ذكاة شرعية، بالكتاب، والقياس، على النحو التالي:

أولا – الكتاب:

يستدل بقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧﴾ [4] .

وجه الدلالة : في هذه الآية ذكّر الله عباده بما تفضّل عليهم، وأخبرهم بما للحيوانات من النّعم، وما لهم فيها من وجوه الانتفاع فى جميع الأحوال، كالحمل وكالسفر عليها وقطع المسافات، والتوصّل على ظهورها إلى مآربهم، وما لنسلها ولدرّها من المنافع. [5]

قال الرازي:" إن قول الله تعالى "أحلت لكم بهيمة الأنعام" مجمل... فيحتمل أن يكون المراد إحلال الانتفاع بجلدها أو عظمها أو صوفها أو لحمها، أو المراد إحلال الانتفاع بالأكل، ولا شك أن اللفظ محتمل للكل فصارت الآية مجملة، إلا أن قوله تعالى: والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون دل على أن المراد بقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام إباحة الانتفاع بها من كل هذه الوجوه." [6]

وإذا كان الانتفاع بالأنعام جاء عاما في جميع الوجوه، فيدخل فيه ما ينتفع به الأدمي مما يحقق مصلحة راجحة له.

---

(١) المجموع شرح المهذب (٣/ ١٣٨)، روضة الطالبين وعمدة المفتين (١/ ٢٧٥)، وفيه:" من انكسر عظمه فجبره بعظم طاهر فلا بأس."، بحر المذهب للروياني (٢/ ١٩٤)، وفيه:" إذا انكسر عظمه، فاحتاج أن يرقعه بعظم نظر، فإن رقعه بعظم طاهر، وهو عظم ذكي يؤكل لحمه جاز، ولذلك إذا انقلعت سنه، فجعل مكانها سن حيوان يؤكل لحمه ذكياً جاز."

(٢) الحاوي الكبير (٢/ ٢٥٥)، ويراجع: التهذيب في فقه الإمام الشافعي (١/ ١٨١)

(٣) مسائل الإمام أحمد برواية ابنه أبي الفضل صالح: ٦٤/٣، ويراجع:" الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه (١٣/ ٢٧٧)، وفيه:"من وضع أسنان الغنم ونحوها مكان الساقطة، قال صالح: الأسنان تسقط فيضع فيها من غير سنه؟قال: سن الغنم لا بأس به.."

(٤) سورة النحل: الآيات: ٥-٧

(٥) لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٢/ ٢٨٦)، ويراجع: السراج المنير (٢/ ٢١٦)، تفسير القاسمي = محاسن التأويل (٦/ ٣٥١) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٦/ ٤٧٥)

(٦) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١١/ ٢٧٨)

ثانيا- القياس:

إذا كان الانتفاع بأجزاء الحيوان مع إتلافها بالأكل وكسر العظام جائز، فلأنْ يجوزَ الانتفاع بها بغرسها وبقائها أولى [١].

كما أن الطب المعاصر يؤيد ذلك ويؤكده، يقول الطبيب محمد مصطفى الذهبي : "لا مانع من الاستفادة بأجزائه - الحيوان المذكَى - للتداوي أو لزرعها في جسم الآدمي إذا ثبت فائدتها الطبية، ومثال ذلك: صمامات القلب المتخذة من الأبقار، والجلود المتخذة من الأغنام في الرقع الجلدية للآدمي." [٢]

وعلى ذلك يجوز الانتفاع بالحيوان المذكى إذا تحققت مصالحه وأمنت مفاسده، وأن الإنسان هو المنظور إليه في ذلك أولا وآخرا. [٣].

الحالة الثانية: أنَ يقطع العضو من الحيوان حياً.

وقد يكون العضو المقطوع طاهرا وقد يكون نجسا:

فإن كان العضو المقطوع طاهرا فحكمه حكم العضو المقطوع بعذ ذكاة الحيوان الطاهر ذكاة شرعية من حيث جواز إعادته وغرسه.

مثل الشعر والريش والوبر المتصلة بمأكول اللحم [٤]، ومثل عظم غير الخنزير وقرنه وظفره وكل ما لا تحله الحياة مما لا يتألم الحيوان بقطعه. [٥]

قال الكاساني مدللا على الجواز: " الأجزاء التي لا دم فيها فإن كانت صلبة كالقرن والعظم والسن والحافر والخف والظلف والشعر والصوف والعصب والإنفحة الصلبة، فليست بنجسة ؛ لأن هذه الأشياء ليست بميتة؛ لأن الميتة من الحيوان في عرف الشرع اسم لما زالت حياته لا بصنع أحد من العباد، أو بصنع غير مشروع،

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ٤٠٠)، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة العدد(٤٠) تاريخ: ١٤١٩هـ، ص:٢٠٩.

(٢) نقل الأعضاء بين الطب والدين (ص١٦)، ط: دار الحديث، القاهرة- مصر، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(٣) حكم الانتفاع بالأعضاء البشرية والحيوانية، كمال الدين بكرو، (ص٥٦١)، ط: الأولى دار الخير، دمشق-بيروت، ١٤٢٢ه-، ٢٠٠١م.

(٤) حيث اتفق الفقهاء على ذلك: جاء في البناية شرح الهداية (١/ ٤٢٦، ٤٢٧) وفيه:" لو جز شعر أو صوف أو وبر من مأكول اللحم في حال حياته، فالإجماع على طهارته."، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٤٩) وفيه:" و) الطاهر (صوف) من غنم (ووبر) من إبل وأرنب ونحوهما (وزغب ريش) وهو ما حول القصبة مما يشبه الشعر (وشعر) بفتح العين وقد تسكن من جميع الدواب (ولو من خنزير) وأشار إلى شرط طهارة هذه الأشياء بقوله (إن جزت) ولو بعد الموت لأنها مما لا تحله الحياة وما لا تحله الحياة لا ينجس بالموت."، المجموع شرح المهذب (١/ ٢٤١)، وفيه:" وإذَا جُزَّ شَعْرٌ أَوْ صُوفٌ أَوْ وَبَرٌ مِنْ مَأْكُولِ اللَّحْمِ فَهُوَ طَاهِرٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ: قَالَ إمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَغَيْرُهُ وَكَانَ الْقِيَاسُ نَجَاسَتَهُ كَسَائِرِ أَجْزَاءِ الْحَيَوَانِ الْمُنْفَصِلَةِ فِي الْحَيَاةِ وَلَكِنْ أَجْمَعَتْ الْأُمَّةُ عَلَى طَهَارَتِهَا لِمَسِيسِ الْحَاجَةِ إلَيْهَا فِي مَلَابِسِ الْخَلْقِ وَمَفَارِشِهِمْ وَلَيْسَ فِي شُعُورِ الْمُذَكَّيَاتِ كِفَايَةٌ لِذَلِكَ."، الشرح الكبير على متن المقنع (١/ ٧٨)، وفيه:" وكل حيوان فحكم شعره حكم بقية أجزائه في النجاسة والطهارة لا فرق بين حالة الحياة والموت ."

(٥) كما ذهب إليه الحنفية، يراجع: البناية شرح الهداية (١/ ٤٢٧)، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (١/ ٣٢)

ولا حياة في هذه الأشياء فلا تكون ميتة، ونجاسة الميتات ليست لأعيانها، بل لما فيها من الدماء السائلة والرطوبات النجسة، ولم توجد في هذه الأشياء." [١]

والشعر والوبر والصوف وزغب الريش وما في معناه لا يتألم به عند إزالته فكان طاهرا في حياته وبعد موته . [٢]

فإن كان العضو المقطوع حال الحياة نجسا، مثل عظم الحيوان وقرنه وظفره:

فقد اختلف الفقهاء في حكم التداوي بها حيث يرى المالكية[٣] والشافعية[٤] والحنابلة[٥] نجاسة هذه الأعضاء ومن ثم يحرم إعادتها والتداوي بها.

النوع الثاني: أنْ يكون العضو المقطوع من حيوانٍ نجس.

وهو لا يخلو من حالتين:

إما أن يكون هذا العضو المقطوع من الحيوان نجس، طاهرا.

مثل عظمِ غير الخنزير وقرنه وظفره وكل ما لا تحله الحياة مما لا يتألم الحيوان بقطعه. [٦] فإنه طاهر، ويجوز الإنتفاع به، كما في العضو المقطوع من حيوان مذكى.

وإما أن يكون هذا العضو المقطوع من الحيوان نجسا.

مثل : عظم ميتةِ الحيوانِ وقرنه وظفره حيث يرى المالكية[٧] والشافعية[٨] والحنابلة[٩] نجاسة هذه الأعضاء، ومن ثم يحرم إعادتها والتداوي بها.

فلذلك لا يجوز نقل الأعضاء التي يشتمل عليها هذا الضرب إلى جسم الإنسان من حيث الأصل، لكن يبقى النظر في الحالات الضرورية: هل يجوز فيها النقل أو لا؟[١٠]

---

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١/ ٦٣)

(٢) شرح زروق على متن الرسالة (١/ ٥٨٨)، الإشراف على نكت مسائل الخلاف (١/ ١١٤)

(٣) الإشراف على نكت مسائل الخلاف (١/ ١١٣)، و فيه: "عظم الميتة وقرنها نجس.. لأن ما ينجس بموت الحيوان من أجزائه ينجس إذا بان منه حال حياته، كالجلد واللحم."، شرح التلقين (١/ ٢٥٥)، التلقين (١/ ٢٨)، المعونة على مذهب عالم المدينة (ص: ٧٠٥)

(٤) الحاوي الكبير (١/ ٧٣)، وفيه:" أما العظم، والقرن، والسن، والظفر، والخف، والحافر ... فأما المأخوذ منه بعد موته فنجس لما دللنا، وكذا المأخوذ منه في حياته .."، ويراجع: المجموع (١/ ٢٣٦)، فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان (ص: ١٣٢)، الإقناع للشربيني (١/٣٠)

(٥) الكافي في فقه الإمام أحمد (١/ ٤٩)، وفيه: "عظم الميتة وقرنها وظفرها وحافرها نجس لا يطهر بحال."، ويراجع: الهداية على مذهب الإمام أحمد (ص: ٦٥)، المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٦)، حاشية الروض المربع (١/ ١١٤)

(٦) كما ذهب إليه الحنفية، يراجع: البناية شرح الهداية (١/ ٤٢٧)، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (١/ ٣٢)

(٧) الإشراف على نكت مسائل الخلاف (١/ ١١٣)، و فيه: "عظم الميتة وقرنها نجس.. لأن ما ينجس بموت الحيوان من أجزائه ينجس إذا بان منه حال حياته، كالجلد واللحم."، شرح التلقين (١/ ٢٥٥)، التلقين (١/ ٢٨)، المعونة على مذهب عالم المدينة (ص: ٧٠٥)

(٨) الحاوي الكبير (١/ ٧٣)، وفيه:" أما العظم، والقرن، والسن، والظفر، والخف، والحافر ... فأما المأخوذ منه بعد موته فنجس لما دللنا، وكذا المأخوذ منه في حياته .."، ويراجع: المجموع (١/ ٢٣٦)، فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان (ص: ١٣٢)، الإقناع للشربيني (١/٣٠)

(٩) الكافي في فقه الإمام أحمد (١/ ٤٩)، وفيه: "عظم الميتة وقرنها وظفرها وحافرها نجس لا يطهر بحال."، ويراجع: الهداية على مذهب الإمام أحمد (ص: ٦٥)، المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٦)، حاشية الروض المربع (١/ ١١٤)

(١٠) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ٤٠٠)

ففي الفتاوى الهندية: " ... أما إذا كان الحيوان ميتًا فإنما يجوز الانتفاع بعظمه إذا كان يابسًا، ولا يجوز الانتفاع إذا كان رطبًا ... "[1]، وأما الخنزير فقد نص على منع التداوي بعظمه بقوله: "ولا بأس بالتداوي بالعظم إذا كان عظم شاة، أو بقرة، أو بعير، أو فرس، أو غيره من الدواب إلا عظم الخنزير والآدمي، فإنه يكره التداوي بهما". [2]

وفي مجمع الأنهر: "ويكره معالجة بعظم إنسان أو خنزير؛ لأنه محرم الانتفاع بها" [3].

فهذه النصوص تدل على اعتبار الحاجة الموجودة في التداوي موجبة للترخيص في التداوي بعظام الحيوان الميت إذا كانت يابسة، تستثنى من ذلك عظام الخنزير لحرمة الانتفاع به.

وذهب بعض العلماء إلى التفصيل في الحكم بجواز التداوي بالعظام النجسة، وقد أشار الإمام النووي - رحمه الله - إلى ذلك بقوله: "إذا انكسر عظمه فينبغي أن يجبره بعظم طاهر. قال أصحابنا: ولا يجوز أن يجبره بنجس مع قدرته على طاهر يقوم مقامه فهو معذور، وإن لم يحتج إليه أو وجد طاهرًا يقوم مقامه أثم ووجب نزعه إن لم يخف منه تلف نفسه، ولا تلف عضو ... " [4].

فبين - رحمه الله - أن الأصل يقتضي حرمة التداوي بالعظم النجس، وينبغي أن يقوم عليه العظم الطاهر، فإن لم يجده وجبره بعظم نجس فإنه ينبغي أن يتحقق شرطان:

الأول: أن يكون محتاجًا إلى جبر عظمه.

والثاني: أن لا يجد طاهرًا يقوم مقامه.

فإن تخلف أحد الشرطين فإنه لا يجوز له الجبر بالنجس ويعتبر آثمًا لو جبر به، ويجب عليه نزعه بشرط عدم خوف التلف على نفسه، أو عضو من أعضائه.

وبناء على هذا التفصيل فإن التداوي بنقل أعضاء الحيوان في هذا الضرب ينبغي أن يتحقق فيه شرطان:

الأول: أن يكون الشخص المريض محتاجًا إلى نقل عضو الحيوان النجس إليه، ويتحقق هذا الشرط بشهادة الأطباء المختصين بهذه الحاجة.

الثاني: أن لا يوجد العضو الطاهر الذي يمكن أن يقوم مقامه.

فإذا تحقق هذان الشرطان فإنه لا حرج في قيام الطبيب الجراح بنقل العضو النجس وجزئه، ولا يعتبر وجود ذلك العضو النجس في جسم المريض مؤثرًا في

---

(١) الفتاوى الهندية (٥/ ٣٥٤)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٥/ ٣٧٣)

(٢) الفتاوى الهندية (٥/ ٣٥٤)، ويراجع: المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٥/ ٣٧٢)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (٨/ ٢٣٣)

(٣) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (٢/ ٥٢٥)

(٤) المجموع شرح المهذب (٣/ ١٣٨)

صلاته وعبادته التي يشترط لصحتها الطهارة؛ نظرًا لمكان العذر الموجب للترخيص بوجود هذه النجاسة. [١]

ومما سبق يتضح لنا جواز التداوي والتجمل بأعضاء الحيوان الطاهرة.

وأما التجمل بالعضو النجس من الحيوان في غير حال الضرورة والحاجة، فله حالتان:

أولاهما: أن يتعذرَ إزالة النجاسة، وفي هذه الحال لا يجوز التجملُ بذلك؛ لوجود مانع، ولعدم الضرورة والحاجة إلى ذلك.

ثانيهما: ألا يتعذر إزالة النجاسة، وفي هذه الحالة يجوز التجمل بذلك؛ لعدم المانع من ذلك. (٢)

الفرع الثالث: حكم استخدام مواد نجسة في التجميل.

لبيان حكم هذه المسألة لابد من بيان حكم الانتفاع بالنجاسة، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

تحرير محل النزاع: اتفق الفقهاء على تحريم الانتفاع بالنجاسة أكلا أو شربا[٣]، وإنما وقع الخلاف في حكم الانتفاع بها في غير الأكل والشرب على رأيين بيانهما كما يلي:

الرأي الأول: يجـ لانتفا بالنجاسة، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية[٤] والمالكية[٥] والشافعية[٦]

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص٤٠١، ٤٠٢)

(٢) حقن التجميل، حمد قرموش، (ص ٢٠٩) بتصرف، اختصار.

(٣) يراجع: مراتب الإجماع (ص: ١٩) ، وفيه:" (واتفقوا على أن أكل النجاسةِ وشربَها حرام، حاشا النبيذ المسكر)، الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان (١/ ٣٢٦)، وفيه:" واتفقوا على أن كل مائع غيرته نجاسة، أو ميتة فأحالت لونه أو طعمه أو رائحته فحرامٌ أكلُه وشربه على المسلم"، بدائع الصنائع (١/ ٦٦)، وفيه: "وأكل النجس لا يجوز."

(٤) الهداية (٣/ ٤٦)، وفيه: "ولا بأس ببيع عظام الميتة وعصبها وصوفها وقرنها وشعرها ووبرها والانتفاع بذلك كله لأنها طاهرة لا يحلها الموت؛ لعدم الحياة" بدائع الصنائع (١/ ٦٦)، وأجاز الحنفية شعر الخنزير للخرز ففي الهداية (٣/ ٤٦) :"ولا يجوز بيع شعر الخنزير" لأنه نجس العين فلا يجوز بيعه إهانة له، ويجوز الانتفاع به للخرز للضرورة فإن ذلك العمل لا يتأتى بدونه."، ويراجع: درر الحكام (٢/ ١٧١)، البحر الرائق (٦/ ٨٨)

(٥) شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني (١/ ٦٢)، وفيه:"(وينتفع بمتنجس) أي يباح انتفاع بمتنجس لا يقبل التطهير كزيت وعسل تنجسًا."، ويراجع: حاشية الصاوي على الشرح الصغير (١/ ٣٦)، التاج والإكليل (١/ ١٦٨)، مواهب الجليل (١/ ١١٧)

(٦) المجموع شرح المهذب (٤/ ٤٤٨)، وفيه:" : ويجوز أن يتّخذ من هذا الدهن الصابون فيستعمله ولا يبيعه، وله إطعام العسل المتنجس للنحل، والميتة للكلاب والطيور الصائدة وغيرها، وإطعام الطعام المتنجس للدواب، ويجوز تسميد الأرض بالزّبل النجس على الصواب المقطوع به مع الكراهة."، النجم الوهاج في شرح المنهاج (٢/ ٥٣٣)، وفيه: "ويحل الاستصباح بالدهن النجس على المشهور) سواء تنجس بعارض، او كان نجس العين كودك الميتة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن فأرة وقعت في سمن .. فقال: (إن كان ذائبا .. فاستصبحوا به) رواه الطحاوي، ولكنه يكره."، كفاية النبيه (٩/ ٨)

والحنابلة في رواية[1].

واستدلوا على ذلك بالسنة والمعقول:

أولا- السنة:

١- ما ورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بشَاةٍ مَيِّتَةٍ، فَقالَ: «هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بإِهَابِهَا؟»، قالُوا: إِنَّهَا مَيِّتَةٌ، قالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا».[2]

وجه الدلالة: دَلَّ هذا الحديث على أن النبي ﷺ أباح الانتفاع بالميتة مع كونها نجسة.[3]

وقولهم: "إِنَّهَا مَيِّتَةٌ" يحتمل أن يكون صدور هذا القول منهم مع علم النبي ﷺ بأنها ميتة، وغرضهم أن يستثبتوا ويتحققوا جواز الانتفاع وإن كانت ميتة، ويجوز أن لا يكون عالمًا بأنها ميتة وغرضهم تمهيد العذر في ترك الانتفاع؛ لاعتقادهم بأن الميتة تهجر من كل وجه ولا ينتفع بها.(٤)

فدفع عنه النبي ﷺ هذا التوهم بقوله: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا»؛ لبيان أنه لم يحرم منها كل انتفاع، وإنما حرم الأكل. (٥)

٢- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ - أَرْضِ ثَمُودَ - فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ «فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا، وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ».[6]

وجه الدلالة: قال أنور شاه عن هذا الحديث:" دليلٌ على أن الشيءَ إذا كان فيه نوعُ خَبَثٍ، يجوز له أن يَدْفَعَهُ عن نفسه، ويُؤْكِلَهُ حيوانًا.. وأن هذا موضعًا

---

(١) المغني لابن قدامة (٩/ ٤٢٧)، وفيه: "اختلفت الرواية في الاستصباح بالزيت النجس، فأكثر الروايات إباحته؛ لأن ابن عمر أمر أن يستصبح به. ويجوز أن تطلى به سفينة.
انظر: المغني (١/٣٨، ٦٧)، (٨/٦٠٩، ٦١٠)، وقد قال ابن قدامة: "اختلفت الرواية في= =الاستصباح بالزيت النجس، فأكثر الروايات إباحته: يستصبح به وتطلى به السفن" واختار هذا، وقال: قال أحمد أيضاً في العجين والسمسم إذا تنجس : يطعم النواضح. ا.هـ، وعندهم أيضاً يجوز الانتفاع بجلد الميتة بعد دبغه، على إحدى الروايتين، وهو نجس على المشهور عندهم، واختار هذا ابنُ قدامة أيضاً، يراجع: الشرح الكبير على متن المقنع (٤/ ١٥)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٨١) حديث (٢٢٢١) كتاب البيوع، باب جلود الميتة قبل أن تدبغ، وأخرجه غيره.

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٦/ ٥٢١)

(٤) شرح مسند الشافعي (١/ ١٠١)

(٥) شرح مسند الشافعي (١/١٠١، ١٠٢)، ويراجع: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٤/ ٥٥٢)

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٤٩) حديث (٣٣٧٩) كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ ، ومسلم في صحيحه – واللفظ له - (٤/ ٢٢٨٦) حديث (٢٩٨١) كتاب الزهد والرقائق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، وأخرجه غيرهما.

مُشْكِلًا، فإنه دَفْعٌ للمكروه عن نفسه، وإلقاءٌ على الآخر، فأَرْشَدَ إليه الحديث أنه يَجُوزُ بمثل هذا." [1]

ونوقش هذا الاستدلال: بأن الحديث ليس في محل النزاع؛ إذ الحديث ليس في موضوع النجاسات والانتفاع بها، وإنما موضوعه استعمال المُحرَّم، والمُحرَّم ليس بالضرورة نجساً، فالحشيشة محرَّمة ولكنها ليست نجسة، والصُّلبان محرمة وهي ليست نجسة، والتصاوير - أي التماثيل - محرمة وهي ليست نجسة. [2]

٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ، وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لاَ، هُوَ حَرَامٌ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ[3]، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». [4]

وجه الدلالة: دَلَّ قوله ﷺ : «لاَ، هُوَ حَرَامٌ» على تحريم البيع، لا تحريم ما ذكروه من المنفعة، وإنما ظنُّوا أن هذه المنافع تكون سببًا للرخصة لهم في البيع، فذكروا ذلك للنبي ﷺ لعله أن يُبيح البيع لذلك فلم يفعل[5]، والضمير في (هُوَ) يعود إلى البيع لا إلى الانتفاع [6]. فالمباح الانتفاع، والمحرم البيع.

وهو ما رجحه الشوكاني بقوله: "الأكثر على أن الضمير في قول: «لاَ، هُوَ حَرَامٌ» راجع إلى البيع، وجعله بعض العلماء راجعا إلى الانتفاع، فقال: يحرم الانتفاع به، وهو قول أكثر العلماء، والظاهر أن مرجع الضمير إلى البيع؛ لأنه المذكور صريحا والكلام فيه." [7].

ونوقش هذا الاستدلال: بأن المنهي عنه هو الانتفاع لا البيع ؛ لأن الضمير في قوله: «هُوَ حَرَامٌ» يرجع إلى المسئول عنه؛ لأنه أقرب مذكور، فيكون

---

(١) فيض الباري على صحيح البخاري (٤/ ٣٧٧)، ويراجع: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ٣٥٥)

(٢) الجامع لأحكام الصلاة (١/ ١٣٧)

(٣) أجمل الشحم وجمله أي أذابه بذل حتى يصير ودكًا، فيزول عنه اسم الشحم. شرح النووي على مسلم (١١/ ٦)، ويراجع: الإفصاح عن معاني الصحاح (٨/ ٢٤٩) بذل المجهود في حل سنن أبي داود (١١/ ٢٠٧)

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٨٤) حديث (٢٢٣٦) كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٢٠٧) حديث (١٥٨١) كتاب المساقاة، باب تحريم بيع الخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام، وأخرجه غيرهما.

(٥) المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٢٩٤)

(٦) شرح النووي على مسلم (١١/ ٦)

(٧) نيل الأوطار (٥/ ١٦٩)

الاستصباح[1] به محرم، وكذلك طلاء السفن، ودهن الجلود، فيكون هذا من أعمال الجاهلية التي كانت موجودة من قبل وحرمها الإسلام. [2]

قال ابن حزم: "مَوَّه قومٌ بهذا الخبر في تصحيح القياس، وليس فيه للقياس أثر، لكن فيه: أن الأوامر على العموم؛ لأنه ﷺ أخبر: أن الله تعالى حرم الشحوم على اليهود فاستحلوا بيعها، فأنكر ذلك عليهم أشد الإنكار؛ إذ خصوا التحريم، ولم يحملوه على عمومه.

فصح بهذا أنه متى حرم شيء فحرام ملكه، وبيعه، والتصرف فيه، وأكله على عموم تحريمه، إلا أن يأتي نص بتخصيص شيء من ذلك فيوقف عنده."

وقد حرم الله تعالى: الخنزير، والخمر، والميتة، والدم، فحرم ملك كل ذلك، وشربه، والانتفاع به، وبيعه. [3]

وأجيب عن هذه المناقشة بوجوه:

الوجه الأول: أن سياق الحديث يدل على أن المسؤول عنه هو البيع لا الانتفاع، وأن الصحابة - رضي الله عنهم - إنما طلبوا من النبي ﷺ أن يُرَخِّص لهم في بيع الشحوم؛ لما فيها من المنافع، فأبى عليهم وقال: «هُوَ حَرَامٌ»، فإنهم لو سألوه عن حُكم هذه الأفعال لقالوا: "أرأيتَ شحوم الميتة، هل يجوز أن يستصبح بها الناس، وتدهن بها الجلود؟" ولم يقولوا: فإنه يُفعَل بها كذا وكذا، فإن هذا إخبارٌ منهم لا سؤال، وهم لم يخبروه بذلك عقيب تحريم هذه الأفعال عليهم، ليكون قوله: «لاَ، هُوَ حَرَامٌ» صريحا في تحريمها، وإنما أخبروه بها عقيب تحريم بيع الميتة، فكأنهم طلبوا منه أن يرخص لهم في بيع الشحوم لهذه المنافع التي ذكروها، فلم يفعل .

الوجه الثاني: أن إيقاد النجاسة والاستصباح بها انتفاعٌ خالٍ عن مفسدة، وعن ملابسة النجاسة ظاهرا وباطناً، فهو نفعٌ محض لا مفسدة فيه، وما كان هكذا فالشريعة لا تحرمه، إنما تحرم المفاسد الخالصة أو الراجحة، وطرقها وأسبابها الموصلة إليها. [4]

الوجه الثالث: أن المانعين قد أجازوا الاستصباح بالزيت النجس، وطلي السفن به كما في رواية الحنابلة [5]، فلا فرق بين الاستصباح بشحم الميتة إذا كان منفرداً، وبين الاستصباح به إذا خالطه دهنٌ طاهر. [6]

---

(١) الاستصباح بالدهن أي إيقاد المصباح وهو السراج. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية (ص: ٩)، التعريفات الفقهية (ص: ٢٥)

(٢) شرح سنن أبي داود للعباد (٣٩٦/ ٥١)، ويراجع: القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة (١/ ٦٣٢)

(٣) المحلى بالآثار (٧/ ٤٩١)

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد (٥/ ٦٦٦)

(٥) المغني لابن قدامة (٩/ ٤٢٧)، وفيه: "واختلفت الرواية في الاستصباح بالزيت النجس، فأكثر الروايات إباحته؛ لأن ابن عمر أمر أن يستصبح ."

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد (٥/ ٦٦٦)، أحكام الأدوية للفكي: (ص٣٠٠)، ولمزيد من التفصيل يراجع: حقن التجميل، حمد قرموش (ص: ٢٤٤) ..

الوجه الرابع: أن جمهور العلماء أجازوا الانتفاع بالسرقين[1] النجس في عمارة الأرض للزرع والثمر والبقل مع نجاسة عينه، وملابسة المستعمل له أكثر من ملابسة الموقد[2]، وظهور أثره في البقول والزروع والثمار فوق ظهور أثر الوقيد[3]، وإحالة النار أتم من إحالة الأرض والهواء والشمس للسرقين. فإن كان التحريم لأجل دخان النجاسة، فمن سلّم أن دخان النجاسة نجس؟ وبأي كتاب أم بأية سنةٍ ثبت ذلك؟ وانقلاب النجاسة إلى الدخان أتم من انقلاب عين السرقين والماء النجس ثمرا وزرعاً، وهذا أمر لا يشك فيه، بل معلوم بالحس والمشاهدة[4].

ثانيا- المعقول، ويستدل به من وجهين:

الوجه الأول: أن الصحابة لما فتحوا فارس انتفعوا بسروجهم، وأسلحتهم، وذبائحهم ميتة، ونجاسته لا تمنع الانتفاع به.[5]

الوجه الثاني: أنه انتفاع من غير ضرر، أشبه الاصطياد بالكلب، وركوب البغل والحمار.[6]

الرأي الثاني: لا يجـ لانتفا بالنجاسة، وهو ما ذهب إليه الحنابلة في الرواية الثانية[7]، والظاهرية.[8]

ستـ ل على لـ بالكتا لسنة:

لا- لكتا :

ويستدل منه بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[9]

---

(١) السِّرْقين - بكَسْر السِّين وَسُكُون الرَّاء -: زبل الدَّوَابّ. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢١٣) مادة: (سرق) .

(٢) الموقد: مَوضِع النَّار، وأداة توقد فِيهَا النَّار بالفحم أو الْغَاز أو الكحول أو نَحْو ذَلِك. المعجم الوسيط (٢/ ١٠٤٨) مادة: (وقد)، ويراجع: جمهرة اللغة (٢/ ٦٧٨) مادة: (دقو) .

(٣) الوقيد: الْوقُود. المعجم الوسيط (٢/ ١٠٤٨) مادة: (وقد) .

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد (٥/ ٦٦٦)

(٥) المبدع في شرح المقنع (١/ ٥١)، شرح منتهى الإرادات (١/ ٣٠)، كشاف القناع (١/ ٥٤)

(٦) المغني لابن قدامة (١/ ٥١)، شرح منتهى الإرادات (١/ ٣٠))، كشاف القناع (١/ ٥٤)، ولمزيد من التفصيل يراجع: حقن التجميل، حمد قرموش (ص: ٢٤٤) .

(٧) المغني لابن قدامة (٩/ ٤٢٧)، وفيه:" وعن أحمد، لا يجوز الاستصباح به. وهو قول ابن المنذر"، ويراجع: الشرح الكبير على متن المقنع (٤/ ١٥)

(٨) المحلى بالآثار (١/ ١٤٢، ١٤٣) :" كل ما أحل الله تعالى وحكم فيه بأنه طاهر فهو كذلك أبدا ما لم يأت نص آخر بتحريمه أو نجاسته. وكل ما حرم الله تعالى أو نجسه فهو كذلك أبدا ما لم يأت نص آخر بإباحته أو تطهيره، وما عدا هذا فهو تعد لحدود الله تعالى...وأما إذا تغير لون الحلال الطاهر - بما مازجه من نجس أو حرام - أو تغير طعمه بذلك، أو تغير - ريحه بذلك، فإننا حينئذ لا نقدر على استعمال الحلال إلا باستعمال الحرام، واستعمال الحرام في الأكل والشرب وفي الصلاة حرام كما قلنا، ولذلك وجب الامتناع منه، لا لأن الحلال الطاهر حرم ولا تنجست عينه، ولو قدرنا على تخليص الحلال الطاهر من الحرام والنجس، لكان حلالا بحسبه."

(٩) سورة المائدة، الآية: ٩٠

جه ا لالة: دلت هذه الآية على تحريم بيع الخمر والانتفاع بها، وقد بالغ الله تعالى في ذمها وذم هذه الأشياء المذكورة معها فسماها رجسا، يعني حراما، وأصل الرجس النجس المستقذر الممنوع منه، فعبر به عن الحرام لكونه ممنوعا منه.[1]

ن ق لاستد لال بها لآية بأننا لا نسلم بأن الرجس لا يكون إلا بمعنى النجس، بل إن المفسرين قد ذكروا له عدة معان، فقيل : الرِّجْسَ: الشرَّ، وقيل: سَخَطٌ، وقيل : الرِّجْس: كلُّ مكروهٍ ذميمٍ، وقد يقال للعذابِ.[2] فلا يمكن قصره على أحد هذه المعاني إلا بدليل، ولا دليل.

ثانيا- لسنة:

ويستدل منها بما ورد عن عَبْد اللَّهِ بْن عُكَيْمٍ[3] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى جُهَيْنَةَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ: «أَنْ لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ، وَلَا عَصَبٍ» [4]

وجه الدلالة: دلت هذه الأحاديث على حرمة الانتفاع بالميتة مطلقا[5]، وهذا عام فيها وفي كل جزء منها إلا أن يقوم دليل.[6]

ونوقش هذا الاستدلال: بأن الحديث ضعيف؛ لضعف زمعة بن صالح[7]، وعلى فرض صحته فإن النهي محمول على الكراهةِ، وتحرزا من النجاسة أن تمسَّه.[8]

---

(١) تفسير الخازن (١/ ١٥٠)، تفسير الماتريدي (٥/ ٣٣٦)، التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٢٢٦)، تفسير الزمخشري (١/ ٦٧٤)

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٧/ ٥٠٦)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٢٣٣) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١/ ١٠٣)

(٣) عبد الله بن عكيم الجهني، قيل: له صحبة. وقد أسلم بلا ريب في حياة النبي ﷺ ، وصلى خلف أبي بكر الصديق. توفي ابن عكيم في ولاية الحجاج. سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٨٦)

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣١/ ٧٤) حديث (١٨٧٨٠)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١١٩٤) حديث (٣٦١٣) كتاب اللباس، باب من قال لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب، وأبو داود في سننه (٤/ ٦٧) حديث (٤١٢٨) كتاب اللباس، باب من روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة، والترمذي في سننه (٣/ ٢٧٤) حديث (١٧٢٩) كتاب اللباس، باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت، وقال: هذا حديث حسن، والنسائي في سننه (٧/ ١٧٥) حديث (٤٢٤٩) كتاب الفرع والعتيرة، ما يدبغ به جلود الميتة. قال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (١/ ٢٤) : صححه ابن حبان وحسنه الترمذي. وكان أحمد يقول به، ثم تركه لما اضطربوا في إسناده، وقال الخطابي: علله عامة العلماء بعدم صحبة ابن عكيم.

(٥) رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص: ١٨٥)، نيل الأوطار (٥/ ١٦٩)، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام (٤/ ٣٣١)

(٦) عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار (٢/ ٨٨٧)

(٧) زمعة بن صالح المكي، يروي عن عمرو بن دينار وابن طاوس. قال أحمد ويحيى والرازي: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي، كثير الغلط عن الزهري. وقال يحيى مرة: صويلح الحديث. وقال عمرو بن علي: فيه ضعف في الحديث. وقال علي بن الجنيد: ضعيف. وقال ابن حبان: كان رجلا صالحا، يهم ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم، فغلبت في حديثه المناكير. الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/ ٢٩٦)

(٨) المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٢٩٥)

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ عَامَ الفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِ لله س له ح بيع لخم، لميتةِ لخِنزِيرِ لأصنامِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لاَ، هُوَ حَرَامٌ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ».(١)

وجه الدلالة: دَلَّ هذا الحديث على تحريم الانتفاع بالميتة ؛ لأن الضمير في قوله: «هُوَ حَرَامٌ» يرجع إلى المسئول عنه؛ لأنه أقرب مذكور.(٢)

ن ق ه لاستدلال : بأن قوله ﷺ : «لاَ، هُوَ حَرَامٌ» يعود على تحريم البيع لا المنفعة(٣)، وإنما ظنُّوا أن هذه المنافع تكون سببًا للرخصة لهم في البيع فذكروا ذلك للنبي ﷺ لعله أن يُبيح البيع، لذلك فلم يفعل(٤) .

وهو ما رجحه الشوكاني بقوله: "الأكثر على أن الضمير في قول: «لا، ه ح » راجع إلى البيع، وجعله بعض العلماء راجعا إلى الانتفاع، فقال: يحرم الانتفاع به، وهو قول أكثر العلماء، والظاهر أن مرجع الضمير إلى البيع؛ لأنه المذكور صريحا والكلام فيه."(٥)

الترجيح:

بعد ذكر آراء الفقهاء وما ساقوه من أدلة ومناقشات، فإن الذي يبدو لي رجحانه: هو جواز الانتفاع بالنجاسة في غير الأكل والشرب؛ وذلك لقوة ما استدلوا به، وضعف أدلة المخالفين، كما أن الجواز مبني على أصل الإباحة وجواز الانتفاع بسائر المباحات حتى يقوم الدليل المانع من ذلك، قال تعالى :﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾.(٦)

على أن تزال هذه النجاسات وتنزع عند التلبس بالعبادة كأداء الصلاة ونحوها على

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) شرح سنن أبي داود للعباد (٣٩٦/ ٥١)، ويراجع: القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة (١/ ٦٣٢)
(٣) شرح النووي على مسلم (١١/ ٦)
(٤) المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٢٩٤)
(٥) نيل الأوطار (٥/ ١٦٩)
(٦) سورة البقرة، من الآية: ٢٩

ما قرره الفقهاء. [1]

وعلى ذلك يجوز استعمال مواد نجسة في التجميل على أن ألا يكون ذلك بتناولها أكلا أو شربا، وبشرطين:

الشرط الأول: فقْد ما يقوم مقامها من الطاهرات.

الشرط الثاني: أن يُخبره طبيبٌ أمينٌ بحصول الشفاء بها. [2]

الفرع الرابع: أثر الاستحالة[3] في تطهير النجاسة

---

(١) اختلف الفقهاء في حكم إزالة النجاسة حال الصلاة عن بدن المصلي وثوبه والمكان:
ذهب جمهور الفقهاء إلى وجوب إزالة النجاسة حال الصلاة عن بدن المصلي وثوبه والمكان، عامدا كان أو ناسيا، عالما أو جاهلا. (يراجع: اللباب في شرح الكتاب (١/ ٥٠)، الهداية في شرح بداية المبتدي (١/ ٣٦)، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٦٩)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١/ ٨١)، روضة الطالبين وعمدة المفتين (١/ ٢٧٧)، فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان (ص: ٣١٣)، مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه (٢/ ٣٨٩)، المغني لابن قدامة (٢/ ٤٨) .
بينما يرى المالكية في قول نسبه إليهم ابن رشد إلى أن إزالة النجاسة حال الصلاة سنة، يراجع: بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١/ ٨١)، منح الجليل شرح مختصر خليل (١/ ٦١)
والقول الراجح هو القول بوجوب إزالة النجاسة حال الصلاة عن بدن المصلي وثوبه.

(٢) حقن التجميل، حمد قرموش (ص: ٢٤٩) .

(٣) الاستحالة في اللغة: من استحال الشيء: إذا تحول من حالة إلى غيرها، وتغير عن طبعه ووصفه، وحالت القوس واستحالت، بمعنى، أي انقلبت عن حالها التي غمزت عليها، والاستحالة: تغير الشيء، كتسخن الماء وتبرده مع بقاء صورته النوعية. (المصباح المنير١٥٧/١، لسان العرب ١٩٥/١١، التعاريف ٥٥/١، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١/، ٢٧٦، مادة: "حول") .
والاستحالة في اصطلاح الفقهاء:
استعملت بمعناها اللغوي الذي استعمل به عند اللغويين، وهم يريدون به نفس المعنى، وهو تحول الشيء وانقلابه من حالة إلى حالة، ومن عين إلى أخرى.
وقد عرفها الفقهاء بتعاريف مختلفة كلها بمعنى واحد، من هذه التعاريف:
١- عرفها ابن عابدين الحنفي بأنها: انقلاب حقيقة إلى حقيقة أخرى. (حاشية ابن عابدين ٣١٦/١)
٢- وعرفها الحطاب المالكي بأنها: تحول عن جميع صفات المادة، وخروجها عن اسمها إلى صفات واسم يختص بها. (مواهب الجليل ٩٧/١ بتصرف يسير)
٣- وعرفها الحصيني الشافعي بأنها: الاستحالة انقلاب الشيء من صفة إلى أخرى. (كفاية الأخيار للحصيني ٧٣/١، وعرفها الشرواني الشافعي بنفس ما عرف به ابن عابدين، راجع: حواشي الشرواني ٣٠٦/١)
٤- عرفها الحنابلة بأنها: تغيير العين وتبدل اسمها وصفتها إلى صفة أخرى. (الإنصاف للمرداوي ١٥٠/٦)
٥- ويقول ابن حزم الظاهري عن حقيقة الاستحالة: "إذا استحالت صفات عين النجس أو الحرام فبطل عنه الاسم الذي به ورد ذلك الحكم فيه، وانتقل إلى اسم آخر وارد على حلال طاهر، فليس هو ذلك النجس ولا الحرام، بل قد صار شيئا آخر ذا حكم آخر، وكذلك إذا استحالت صفات عين الحلال الطاهر فبطل عنه الاسم الذي به ورد ذلك الحكم فيه، وانتقل إلى اسم آخر وارد على حرام أو نجس، فليس هو ذلك الحلال الطاهر، بل قد صار شيئا آخر ذا حكم آخر، كالعصير يصير خمرا أو الخمر يصير خلا، أو لحم الخنزير تأكله دجاجة يستحيل فيها لحم دجاج حلالا وكالماء يصير بولا والطعام يصير عذرة، والعذرة والبول تدهن بهما الأرض فيعودان ثمرة حلالا ومثل هذا كثير، وكنقطة ماء تقع في خمر أو نقطة خمر تقع في ماء، فلا يظهر لشيء من ذلك أثر، وهكذا كل شيء، والأحكام للأسماء والأسماء تابعة للصفات." (يراجع: المحلى ١٣٨/١) =

اختلف الفقهاء في الاستحالة هل هي مطهرة أو لا؟ وهل تنتقل العين المستحيلة بالاستحالة من الحرمة إلى الإباحة؟

وسبب الخلاف في هذه المسألة يرجع إلى أمرين:

الأول: الاختلاف في تغليب أي من أوصاف العين المستحيلة، هل تغلب الأوصاف الأولى، فيعطى الحكم لها، أو تغلب الأوصاف الجديدة التي اكتسبتها العين بالاستحالة، فمن غلب الأوصاف الأولى لم ير الاستحالة مطهرة، ومن غلب الأوصاف الثانية ذهب إلى أنها مطهرة.

الثاني: الاختلاف في الفهم من الأحاديث الناهية عن تخليل الخمر، ففهم البعض أن انقلاب العين من صفة إلى صفة لا يكسبها الحل والطهارة، بينما يرى آخرون أن هذه الأحاديث قد كانت بداية تحريم الخمر، وأن القصد من النهي فيها سد الذريعة إلى اقتنائها. (١)

وعرض المسألة على النحو التالي:

تحرير محل النزاع: اتفق الفقهاء على طهارة الخمر إذا أصبحت خلا دون مخلل أو دون فعل فاعل، وإنما اختلفوا في حكم الأعيان النجسة(٢) إذا استحالت هل يحكم بطهارتها أو لا؟ تمثل هـ لخلا في يي بيانها على لنحـ لتالي:

= ويتضح من تعاريف الفقهاء أنهم متفقون على أن الاستحالة هي الانتقال أو التحول أو التغير الذي يؤثر على عين الشيء فيحيله إلى عين أخرى لها صفات جديدة وفوائد جديدة، وتصبح بالاستحالة طاهرة يجوز استعمالها في شتى الاستعمالات التي تصلح ومن هنا نستطيع أن القول بأن جميع التعاريف متساوية.

تعريف الاستحالة في المصطلح العلمي الحديث: هي كل تفاعل كيميائي يحول المادة إلى مركب آخر، كتحويل الزيوت والشحوم على اختلاف مصادرها إلى صابون. (يراجع: استحالة النجاسات وعلاقة أحكامها باستعمال المحرم والنجس في الغذاء والدواء - د. محمد الهواري ٥٦٥/٢، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت، ندوة رؤية إسلامية لبعض المشكلات الطبية (المواد الإضافية والاستحالة والمفطرات ١٩٩٦م)

والاستحالة في اصطلاح الكيمائيين: كل تفاعل كيميائي يحول المادة إلى مركب آخر كتحويل الزيوت والشحوم على اختلاف أنواعها إلى صابون.(استحالة النجاسات، د. الهواري، (ص٢٠) أو هي تحول المادة إلى مادة أخرى مختلفة، لها صفات فيزيائية، كيميائية، وذلك نتيجة للتغيرات الكيميائية في البناء الجزيئي للمادة، كتحويل الكحول إلى خل.(الاستغناء عن المحرمات والنجاسات في الدواء والغذاء، د. أبو الوفا عبد الآخر (ص٢٥) فالاستحالة مختلفة عن الخلط الذي هو مجرد تداخل أجزاء المادة، أو مواد أخرى، ليتكون من ذللك مخلوط أو مزيج، أو مستحلب، أو محلول صلب أو سائل او غاز، ويظل كل مكون من مكونات الخليط محتفظا بصفاته، وآثاره الطبيعية، والكيميائية، والأقرباذينية.(إعادة النظر في فتاوى الإباحة للمطعومات (ص٥، ٦)

(١) استحالة النجاسة وأثرها في الخلطات العلفيةة، د. عبد المجيد صلاحين (ص٣٤٩، ٣٥٠) بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر كلية الشريعة الأول بجامعة الزرقاء الأهلية تحت عنوان: المستجدات الفقهية" استحالة النجاسات وأثرها في حل الأشياء وطهارته"، والمنعقد ٢-٣ ربيع الثاني ١٤١٩هـ، ٢٥-٢٦ تموز ١٩٩٨م.

(٢) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب (١/ ٧٨)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير (١/ ٤٦)، المهذب في فقه الإمام الشافعي (١/ ٩٤)، الكافي في فقه الإمام أحمد (١/ ١٥٩)

ا لأ ل: لعي لنجسة ة هـ بالاسـتحالة، وهو ما ذهب إليه الحنفية، وعليه الفتوى في المذهب(١)،والمالكية في المعتمد من المذهب(٢)،والشافعية في وجـــه(٣)، والحـــنابلـــة في روايـــــة(٤)، وابن تيمـــــية(٥)، وتلمـــــيذه ابن القـــــيم(٦)، والظاهرية(١).

---

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (١/ ٢٣٩)، وفيه: "السابع انقلاب العين، فإن كان في الخمر فلا خلاف في الطهارة، وإن كان في غيره كالخنزير والميتة تقع في المملحة فتصير ملحا يؤكل والسرقين والعذرة تحترق فتصير رمادا تطهر."، الدر المختار وحاشية ابن عابدين (١/ ٣١٥)، وفيه: "ويطهر (زيت) تنجس (بجعله صابونا) به يفتى للبلوى."، الفتاوى الهندية (١/ ٤٤)، وفيه: "السرقين إذا أحرق حتى صار رمادا فعند محمد يحكم بطهارته وعليه الفتوى. هكذا في الخلاصة وكذا العذرة. هكذا في البحر الرائق.."

(٢) شرح مختصر خليل للخرشي (١/ ٨٧)، وفيه: "ومسك وفأرته (ش) لما قيد طهارة الدم بعدم السفح علم منه أن المسفوح منه نجس، وهو إجماع كما سبق وكان بعض أفراد منه مخالفا لذلك، وهو المسك نص عليه عاطفا له على أنواع الطاهر فقال ومسك إلخ والمعنى أن من الطاهر المسك بكسر فسكون، وهو دم منعقد استحال إلى صلاح وكذا فأرته وهي وعاؤه الذي يكون المسك فيه من الحيوان المخصوص؛ لأنه - عليه السلام - تطيب بذلك ولو كان نجسا لما تطيب به."، شفاء الغليل (١/ ١٢٩)، مواهب الجليل (١/ ١١٤)

(٣) المجموع شرح المهذب (٢/ ٥٧٤)، وفيه:" والمضغة إذا نجسناهما فإنهما يطهران بمصيرهما حيوانا والثالث البيضة في جوف الدجاجة الميتة إذا حكمنا بنجاستها فإنها تطهر بمصيرها فرخا بلا خلاف."

(٤) المغني لابن قدامة (١/ ٥٣)، وفيه" ويتخرج أن تطهر النجاسات كلها بالاستحالة قياسا على الخمرة إذا انقلبت، وجلود الميتة إذا دبغت، والجلالة إذا حبستا."، الإنصاف (١/ ٣١٨)

(٥) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١/ ٢٥٢)، وفيه:" الخمرة إذا استحالت بنفسها وصارت خلا، كانت طاهرة باتفاق العلماء، وهذا على أصل من يقول إن النجاسة إذا استحالت طهرت أقوى كما هو مذهب أبي حنيفة، وأهل الظاهر، وأحد القولين في مذهب مالك، وأحمد، فإن انقلاب النجاسة ملحا، ورمادا، ونحو ذلك: هو كانقلابها ماء، فلا فرق بين أن تستحيل رمادا، أو ملحا، أو ترابا، أو ماء، أو هواء، ونحو ذلك."، مجموع الفتاوى (٢١/ ٥٠٢)

(٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٢٩٧، ٢٩٨)، وفيه :"على هذا الأصل فطهارة الخمر بالاستحالة على وفق القياس، فإنها نجسة لوصف الخبث، فإذا زال الموجب زال الموجب= =وهذا أصل الشريعة في مصادرها ومواردها بل وأصل الثواب والعقاب، وعلى هذا فالقياس الصحيح تعدية ذلك إلى سائر النجاسات إذا استحالت، وقد «نبش النبي - صلى الله عليه وسلم - قبور المشركين من موضع مسجده، ولم ينقل التراب» وقد أخبر الله - سبحانه - عن اللبن أنه يخرج من بين فرث ودم، وقد أجمع المسلمون على أن الدابة إذا علفت بالنجاسة ثم حبست وعلفت بالطاهرات حل لبنها ولحمها، وكذلك الزرع والثمار إذا سقيت بالماء النجس ثم سقيت بالطاهر حلت لاستحالة وصف الخبث وتبدله بالطيب، وعكس هذا أن الطيب إذا استحال خبيثا صار نجسا كالماء والطعام إذا استحال بولا وعذرة، فكيف أثرت الاستحالة في انقلاب الطيب خبيثا ولم تؤثر في انقلاب الخبيث طيبا؟
والله - تعالى - يخرج الطيب من الخبيث، والخبيث من الطيب، ولا عبرة بالأصل، بل بوصف الشيء في نفسه، ومن الممتنع بقاء حكم الخبث وقد زال اسمه ووصفه، والحكم تابع للاسم والوصف دائر معه وجودا وعدما، فالنصوص المتناولة لتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر لا تتناول الزروع والثمار والرماد والملح والتراب والخل لا لفظا ولا معنى ولا نصا ولا قياسا."
وحديث نبش قبور المشركين ورد عَنْ أَنَسٍ ﷺ قال: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ، وَأَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي»، فَقَالُوا: لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ، إِلَّا إِلَى اللَّهِ، فَأَمَرَ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ، فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ.
أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٢٠) حديث (١٨٦٨) كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة، ومسلم في صحيحه (١/ ٣٧٣) حديث (٥٢٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ابتناء مسجد النبي ﷺ، وأخرجه غيرهما.

واستدلوا على ذلك بالسنة، والإجماع، والقياس، والمعقول.

أولا- السنة:

ويستدل منها بما ورد عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها - أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «نِعم الأُ - َ ِ لإ - لخل».[٢]

وجه الدلالة: مدح النبي ﷺ الخل مطلقا بجميع صوره؛ سواء تحول من خمر أو لا ؛ لأن بالتخليل إزالة الوصف المفسد لها وإثبات صفة الصلاح فيه، فالخل أحسن ما يؤدم، وهذا دليل على أن للاستحالة أثرا في إثبات حكم الطهارة للعين النجسة.[٣]

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال بأن الخل الوارد في حديث النبي ﷺ هو ما كان خلا من غير أن يكون أصله خمرا.

ثانيا- الإجماع:

أجمع المسلمون على أن الدابة إذا علفت بالنجاسة، ثم حبست وعلفت بالطاهرات حل لبنها ولحمها، وكذلك الزرع والثمار إذا سقيت بالماء النجس ثم سقيت بالطاهر حلت؛ لاستحالة وصف الخبث وتبدله بالطيب، فعلم بذلك أن للاستحالة أثرا في التطهير.[٤]

ثانيا- المعقول: ويستدل به من وجهين:

الوجه الأول: أن الشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة، وتنتفي الحقيقة بانتفاء بعض أجزاء مفهومها، فكيف بالكل، فإن الملح غير العظم واللحم، فإذا صار ملحا ترتب حكم الملح، ونظيره في الشرع النطفة نجسة، وتصير علقة وهي نجسة، وتصير مضغة فتطهر. والعصير طاهر، فيصير خمرا فينجس، ويصير خلا فيطهر. فعرفنا أن استحالة العين تستتبع زوال الوصف المرتب عليها.[٥]

---

(١) المحلى بالآثار (١/ ١٤٣، ١٤٤) وفيه:" إذا استحالت صفات عين النجس أو الحرام، فبطل عنه الاسم الذي به ورد ذلك الحكم فيه، وانتقل إلى اسم آخر وارد على حلال طاهر، فليس هو ذلك النجس ولا الحرام، بل قد صار شيئا آخر ذا حكم آخر.
وكذلك إذا استحالت صفات عين الحلال الطاهر، فبطل عنه الاسم الذي به ورد ذلك الحكم فيه، وانتقل إلى اسم آخر وارد على حرام أو نجس، فليس هو ذلك الحلال الطاهر، بل قد صار شيئا آخر ذا حكم آخر كالعصير يصير خمرا، أو الخمر يصير خلا، أو لحم الخنزير تأكله دجاجة يستحيل فيها لحم دجاج حلالا وكالماء يصير بولا، والطعام يصير عذرة، والعذرة والبول تدهن بهما الأرض فيعودان ثمرة حلالا، ومثل هذا كثير، وكنقطة ماء تقع في خمر أو نقطة خمر تقع في ماء، فلا يظهر لشيء من ذلك أثر، وهكذا كل شيء، والأحكام للأسماء والأسماء تابعة للصفات التي هي حد ما هي فيه المفرق بين أنواعه."

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٦٢١) حديث (٢٠٥١) كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتأدم به، وأخرجه غيره.

(٣) تبيين الحقائق (٦/ ٤٨)، العناية شرح الهداية (١٠/ ١٠٧) بتصرف.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٢٩٧، ٢٩٨)

(٥) مجمع الأنهر (١/ ٦١)، البحر الرائق (١/ ٢٣٩)، الدر المختار (١/ ٣٢٧)

الوجه الثاني: أن كل ما بدأ الله بتحويله وتبديله من جنس إلى جنس، مثل: جعل الخمر خلا، والدم منيا، والعلقة مضغة، ولحم الجلالة الخبيث طيبا، وكذلك بيضها ولبنها، والزرع المستسقى بالنجس إذا سقي بالماء الطاهر وغير ذلك، فإنه يزول حكم التنجيس، ويزول حقيقة الجنس واسمه التابع للحقيقة، وهذا ضروري لا يمكن المنازعة فيه، فإن جميع الأجسام المخلوقة في الأرض، فإن الله يحولها من حال إلى حال، ويبدلها خلقا بعد خلق، ولا التفات إلى موادها وعناصرها. (١)

الوجه الثالث: أن الطيب إذا استحال خبيثا صار نجسا، كالماء والطعام إذا استحال بولا وعذرة، فكيف أثرت الاستحالة في انقلاب الطيب خبيثا ولم تؤثر في انقلاب الخبيث طيبا؟

والله - تعالى - يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب، ولا عبرة بالأصل، بل بوصف الشيء في نفسه، ومن الممتنع بقاء حكم الخبث وقد زال اسمه ووصفه، والحكم تابع للاسم، والوصف دائر معه وجودا وعدما. (٢)

رابعا- القياس: ويستدل به من وجهين:

الوجه الأول: قياس استحالة العين النجسة على الجلالة إذا علفت بالنجاسة ثم حبست وعلفت بالطاهر، فإنه يحل لبنها ولحمها، وذلك بجامع التغيير وانقلاب الحقيقة(٣).

ويمكن مناقشة هذا القياس: بأنه قياس مع الفارق؛ لأن لحم الجلالة أو لبنها أو بيضها لم تستحل عينه إلى عين أخرى غير اللحم والبيض واللبن.

الوجه الثاني: قياس استحالة العين النجسة على جلد الميتة إذا دبغت، فكما أن الدباغة تطهره وتذهب عنه النجاسه، بدليل قوله ﷺ : « ِبغ إِها فق ه » (٤)**، فكذلك الاستحالة.** (٥)

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال : بأن القياس على جلد الميتة قياس مع الفارق؛ لأن حقيقة الجلد بعد الدبغ هي عين حقيقته قبله، فلم يتغير مسماه، ومن ثم لا يصلح دليلا على استحالة العين النجسة، كما أنه قياس فاسد؛ لوقوع الخلاف في طهارة الجلد بعد الدبغ. (٦)

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١/ ٤١٥)، مجموع الفتاوى (٢١/ ٦٠١)
(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٢٩٨)
(٣) المغني لابن قدامة (١/ ٥٣)، وإعلام الموقعين (١٥/٢)
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٢٧٧) حديث (٣٦٦) كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ، وأخرجه غيره.
(٥) المغني لابن قدامة (١/ ٥٣)
(٦) بدائع الصنائع (٨٥/١)

الرأي الثاني: لعي لنجسة لا ة ه بالاستحالة، وهو ما ذهب إليه أبو يوسف من الحنفية[1]، والمالكية في غير المعتمد من المذهب[2]، والشافعية في وجه[3] والحنابلة في الرواية المعتمدة[4].

واستدلوا على ذلك بالسنة، والقياس، والمعقول:

أولا- السنة:

---

(١) المحيط البرهاني (١/ ٢٠٦، ٢٠٧) وفيه:" عن محمد في حمار وقع في الملاحة ومات وترك حتى صار ملحاً أكل الملح، وقال أبو يوسف: لا يؤكل، وكذلك رماد عذرة أحرقت وصلى عليه على هذا الاختلاف، وحكى أبو عصمة: خشبة لو أصابها بول فاحترقت ووقع رمادها في بئر. قال أبو يوسف: يفسد الماء، وقال محمد: لا يفسد."، عيون المسائل (ص: ٨)

(٢) مواهب الجليل (١/ ١١٤)، وفيه: "وزيتون ملح بنجس" بتخفيف اللام وتشديدها أي جعل فيه ملح نجس إما وحده وإما ملح مع ماء نجس ومثله في الجبن والليمون ونحو ذلك قال ابن بشير لما ذكر مسألة الزيت النجس وأن المشهور عدم التطهير، ومنه الزيتون يملح بماء نجس هل يطهر بعرضه على ماء طاهر قال ابن غازي، وأما زيتون ملح بماء نجس فخرجه اللخمي على الروايتين في اللحم ."، الشرح الكبير للشيخ الدردير (١/ ٥٩، ٦٠)، وفيه: "لا يطهر زيتون ملح بنجس) أي بأن جعل عليه ملح نجس يصلحه إما وحده بتخفيف اللام بنجس (و) لا (بيض صلق بنجس) على الراجح في الجميع."

(٣) المهذب في فقه الإمام الشافعي (١/ ٩٤)، وفيه:" ولا يطهر شيء من النجاسة بالاستحالة إلا شيئان: أحدهما جلد الميتة إذا دبغ وقد دللنا عليه في موضعه والثاني الخمر إذا استحالت بنفسها خلاً فتطهر بذلك."، مغني المحتاج (١/ ٢٣٦)، وفيه:" ولا يطهر نجس العين بغسل ولا باستحالة كالكلب إذا وقع في ملاحة فصار ملحا، أو احترق فصار رمادا." ويراجع: المجموع (٢/ ٥٧٤)، عمدة السالك (ص: ٣٣)

(٤) المغني لابن قدامة (١/ ٥٣)، وفيه:" فصل: ظاهر المذهب، أنه لا يطهر شيء من النجاسات بالاستحالة، إلا الخمرة، إذا انقلبت بنفسها خلا، وما عداه لا يطهر؛ كالنجاسات إذا احترقت وصارت رمادا، والخنزير إذا وقع في الملاحة وصار ملحا، والدخان المترقي من وقود النجاسة، والبخار المتصاعد من الماء النجس إذا اجتمعت منه نداوة على جسم صقيل ثم قطر، فهو نجس."، الهداية على مذهب الإمام أحمد (ص: ٦٥) وفيه: "لا يطهر شيء من النجاسات بالاستحالة، إلا الخمر إذا انقلبت بنفسها، فإن خللت لم تطهر ." المبدع في شرح المقنع (١/ ٢٠٨)، وفيه:" (ولا يطهر شيء من النجاسات بالاستحالة) ... فعلى هذا إذا وقع كلب في ملاحة فصار ملحا أو أحرق السرجين النجس فصار رمادا فهو نجس،= =وعنه: يطهر."، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١/ ٣١٨)، وفيه:"ولا يطهر شيء من النجاسات بالاستحالة، ولا بنار أيضا إلا الخمرة، هذا المذهب بلا ريب. وعليه جماهير الأصحاب. ونصروه. وعنه بل تطهر. وهي مخرجة من الخمرة إذا انقلبت بنفسها. خرجها المجد، واختاره الشيخ تقي الدين وصاحب الفائق. فحيوان متولد من نجاسة كدود الجروح والقروح وصراصير الكنيف طاهر، نص عليه. وأطلق جماعة روايتين في نجاسة وجه تنور سجر بنجاسة. ونقل الأكثر يغسل. ونقل حرب لا بأس. قال في الفروع: وعليها يخرج عمل زيت نجس صابونا ونحوه، وتراب جبل بروث حمار. فإن لم يستحل عفي عن يسيره في رواية، ذكرها الشيخ تقي الدين. وذكر الأزجي: إن تنجس التنور بذلك طهر بمسحه بيابس. فإن مسح برطب تعين الغسل، وحمل القاضي قول أحمد " يسجر التنور مرة أخرى " على ذلك. وذكر الشيخ تقي الدين: أن الرواية صريحة في التطهير بالاستحالة، وأن هذا من القاضي يقتضي أن يكتفى بالمسح إذا لم يبق للنجاسة أثر."

ويستدل منها بما ورد عن أنس ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ تُتَّخَذُ خَلًّا، فَقَالَ: «لَا». [1]

جه ا لالة دَلَّ هذا الحديث على أن التخليل لو كان مؤثرا في الخمر لما نهى عنه النبي ﷺ، والنهي يدل على التحريم إلا أن تصرف عنه قرينة، ولا قرينة في هذه المسألة، ففيه دليل على حرمة تخليل الخمر، فكانت الاستحالة لا أثر لها في حكم الطهارة للعين النجسة. [2]

ونوقش هذا الاستدلال: بأن النهي عن التخليل الذي ورد عن النبي ﷺ كان في بداية تحريم الخمر، من باب التغليظ؛ سدا لذريعة اقتنائها من أجل التخليل.[3]

ثانيا- القياس:

يستدل بأن نجاسة الأعيان النجسة لم تحصل بالاستحالة، فلم تطهر بها، كالدم إذا صار قيحا أو صديدا، بخلاف الخمر، فإنه نجس بالاستحالة، فجاز أن يطهر بها. [4]

ونوقش هذا الاستدلال: بأن هذا الفرق ضعيف؛ لأن هناك الكثير من الأعيان النجسة استحالت عن أعين طاهرة، كالعذرة والدم، فإنها مستحيلة عن الطعام والشراب، والحيوان النجس مستحيل عن مادة طاهرة مخلوقة. (٥)

ثالثا- المعقول: ويستدل به من وجهين:

الوجه الأول: أن التغيير الحاصل للعين النجسة عن طريق الاستحالة هو تغيير جزئي؛ لأنه واقع على وصف العين النجسة مع بقاء عينها قائمة، وهذا يعني أن أجزاءها ما زالت قائمة، وذلك كالرماد، فأُلحِقَ بالنجس من كل وجه احتياطاً(٦).

ونوقش هذا الاستدلال: بأن الأشياء تعتبر بحقائقها وصفاتها وعناصرها المكونة لها، ولا عبرةَ بالشكل الخارجي لها، مما يدل على أن حقائقها وعناصرها هي الجوهر الأساس الذي يعبر به عن العين، لهذا نجد أن الشرع رتب وصف النجاسة في بعض الأعيان لوجود حقيقة الخبث فيها، وعند انتفاء هذا الوصف عن هذه الأعيان حكم عليها بالطهارة، كالخمر تنقلب خلاً بنفسها، فعلم أن الأشياء تعرف بحقائقها، وهذا المحظور أدركه الفقهاء عند تعريفهم للاستحالة بأنها انقلاب لحقيقة الشيء، فعلم أن مدار الاستحالة على حقيقة العين لا الشكل(٧).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٥٧٣) حديث (١٩٨٣) كتاب الأشربة، باب تحريم تخليل الخمر، وأخرجه غيره.

(٢) شرح المصابيح لابن الملك (٤/ ٢٣٢)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٢٦٠)، منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٣/ ٣٣٦)

(٣) أثر المستجدات الطبية في باب الطهارة، زايد نواف الدويري (ص٢٢٧)، ط: الأولى، دار النفائس، الأردن، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

(٤) المغني لابن قدامة (٢/ ٧٢)

(٥) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١/ ٢٣٥)

(٦) فتح القدير (٢٠٢/١)، بدائع الصنائع (٢٧٠/١) .

(٧) الاستحالة وأحكامها في الفقه الإسلامي (ص٩٤)، حقن التجميل، حمد قرموش(ص٢٣٥)

الوجه الثاني: أن الأعيان النجسة كالعذرة(١) والسرجين(٢) والكلب والخنزير، قد حكم بنجاسة عين، وما حكم بنجاسة عينه لا يزول عنه الحكم، ولو استحال إلى مادة أخرى مادامت عينه موجودة. (٣)

الترجيح:

بعد ذكر آراء الفقهاء، وما ساقوه من أدلة، وما نوقشت به بعض الأدلة، فإن الذي يبدو لي رجحانه هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من أن الاستحالة لها أثر في تحويل الأعيان النجسة إلى أعيان طاهرة؛ وذلك لقوة ما استدلوا به - مع ما وجه إليهم من مناقشة - وضعف أدلة المخالفين.

فالاستحالة متى كانت تامة، بحيث تغيرت أوصافها من لون وطعم ورائحة، وتغير اسمها كان انقلابا تاما، فإن لها الأثر في إثبات حكم الطهارة لهذه العين.

كما أن العين المستحيلة هي عين جديدة في جميع صفاتها، والحكم يدور مع علته وجودا وعدما، وحيث زال الوصف حكم بزواله. (٤)

كما أن ترجيح القول بأن للاستحالة أثرا في تحويل النجس إلى طاهر هو قول الباحثين المعاصرين؛ حيث توصلوا إلى أن الاستحالة تحول المواد النجسة إلى مواد طاهرة، وتحول المواد المحرمة إلى مواد مباحة شرعا. (٥)

وقد صدرت توصية عن الندوة الفقهية الطبية الثامنة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية المنعقدة في الكويت في الفترة من (٢٢ - ٢٤/ ٥/ ١٩٩٥ م) تفيد أن "الاستحالة التي تعني انقلاب العين إلى عين أخرى تغايرها في صفاتها تحول المواد النجسة أو المتنجسة إلى مواد طاهرة، وتحول المواد المحرمة إلى مواد مباحة شرعًا".(٦)

---

(١) العَذِرةُ: الْغائِطُ. لسان العرب (٤/ ٥٥٤) مادة: (عذر) .

(٢) السِّرْجِينُ والسِّرْقِينُ، بكسْرهما: الزِّبْلُ تُدْمَلُ بِهِ الأَرْضُ. تاج العروس (٣٥/ ١٨٢) مادة: (سرجن) .

(٣) المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي (١/ ٩٤) بتصرف.

(٤) أثر المستجدات الطبية في باب الطهارة، زايد نواف الدويري، (ص٢٢٨)

(٥) مثل د. نزيه حماد في كتابه: المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء (ص٦٣)، د. يوسف القرضاوي في كتابه هدي الاسلام (ص٥٦١)، وكتابه فقه الأقليات المسلمة (ص١٤١)، ود. محمد سليمان الأشقر في كتابه أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي (ص١٢٧)، ود. زايد نواف الدويري أثر المستجدات الطبية في باب الطهارة (ص٢٢٨)، د. حسن الفكي في كتابه: أحكام الأدوية (ص١٩٣) والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية" رؤية إسلامية لبعض المشاكل الصحية"، ومجموعة أبحاث للعديد من العلماء منشورة ضمن أعمال مؤتمر كلية الشريعة الأول بجامعة الزرقاء الأهلية تحت عنوان: المستجدات الفقهية استحالة النجاسات وأثرها في حل الأشياء وطهارته"، والمنعقد ٢-٣ ربيع الثاني ١٤١٩هـ.

(٦) توصيات ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية" رؤية إسلامية لبعض المشاكل الصحية" المنعقدة في الكويت عام ١٩٩٥، (ص١٠٨٠) .

الفرع الخامس: حكم استخدام مواد سامة[1] في التجميل.

لبيان حكم هذه المسألة لابد من بيان حكم التداوي بالسم، وبيان حكم هذه المسألة على النحو التالي:

للسم أنواع مختلفة -حصرها الإمام الماوردي[2] في أربعة أقسام تفصيلا –

وإجمالا ثلاثة [3]، لكل نوع حكم يختلف عن الآخر وبيان هذه الأنواع وأحكامها على النحو التالي:

النوع الأول : السم الذي يقتل قليله وكثيره.

وهذا النوع انعقد الاتفاق على حرمته، وعلى منع استعماله في التداوي. (٤)

جاء في عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج:" والسُّمَّ لا يصلح للتداوى إذ يحصل به القتل".[5]

---

(١) السَّمُّ: مَا يَقْتُلُ بالْفَتْح فِي الْأَكْثر، وَجَمْعُهُ سُمُومٌ مِثْلُ: فَلْسٍ وَفُلُوسٍ وَسِمَامٌ أَيْضًا مِثْلُ: سَهْمٍ وَسِهَامٍ وَالضَّمُّ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْعَالِيَةِ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ لِبَنِي تَمِيمٍ، وَسَمَمْتُ الطَّعَامَ سَمًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ، جَعَلْتُ فِيهِ السُّمَّ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٨٩) مادة: (سمم) .

(٢) يراجع: الحاوي الكبير (١٥/ ١٧٨، ١٧٩)، وفيه:" ما كان ضارا كالسموم، فهذا على أربعة أضرب:
أحدها: ما قتل قليله، وكثيره، فأكله حرام، وبيعه باطل سواء كان قتله موجبا أو مبطئا.
والضرب الثاني: ما قتل كثيره دون قليله، فأكل كثيره حرام، فأما قليله، فإن كان غير منتفع به حرم أكله، وبطل بيعه تغليبا لضرره، وإن كان منتفعا به من التداوي حل أكله تداويا، وجاز بيعه، ولم يكره، وإن كان غالبه التداوي وكره إن كان غالبه غير التداوي.
والضرب الثالث: ما يقتل في الأغلب، وقد يجوز أن لا يقتل، فحكم الأغلب له ألزم، ويكون على ما تقدم.
والضرب الرابع: ما لا يقتل في الأغلب، وقد يجوز أن يقتل، فقد ذكر الشافعي
في موضع إباحة أكله، وذكر في موضع تحريم أكله، فتوهم بعض أصحابه، فخرج إباحة أكله على قولين اعتبارا بظاهر كلامه في الموضعين.
والصحيح أن إباحته لأكله إذا كان منتفعا به في التداوي وتحريم أكله إذا كان غير منتفع به في التداوي، فيكون على اختلاف حالين لا على اختلاف قولين.."

(٣) كما قسمت د. نسيبة البخيت في كتابها: الأحكام المتعلقة بالسموم (ص٧٦) .

(٤) الإقناع في مسائل الإجماع (١/ ٢٦٣)، وفيه:" ولا يختلف العلماء فيما ليس بطيب أنه مباح للمحرم شربه والتداوي به."، التجريد للقدوري (١٢/ ٦٣٦٦)، وفيه بتصرف:" عن الضفدع= =يطرح في الدواء، لو كان حلالًا لم يمنع التداوي به. إنما منع منه؛ لأنه سم؛ لأنه إذا كان سمًا يحرم أكله، ولأن السموم تطرح في الأدوية، فلما نهى عن ذلك، علم أنه نهى عنه لتحريمه. التاج والإكليل لمختصر خليل (٤/ ٣٢٦)، و فيه: "من رمى بسهم مسموم فلمالك: لا يؤكل لعل السهم أعان على قتله وأخاف على من أكله."، شرح مختصر خليل للخرشي (٣/ ١٢)، منح الجليل (٢/ ٤٢٥)، وفيه: "وإن (ضرب ب) سهم (مسموم) ولم ينفذ السهم مقتله ولم تدرك ذكاته بعد إصابته حتى مات فلا يؤكل لاحتمال موته من السهم فإن أنفذ السهم مقتله أكل مع الكراهة أو الحرمة مخافة أذى السم."، بحر المذهب للروياني (١/ ٣٩٧)، وفيه: "لا يحل تناوله لأن السم يقتل قليله وكثيره."، عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج (١/ ٣١٥)، وفيه:" والسُّمَّ لا يصلح للتداوى إذ يحصل به القتل. حاشية الروض المربع (٧/ ٤١٧)، وفيه:" تحريم أكل ما فيه مضرة، كالسم ونحوه، من العقاقير القتالة."، وفي موضع آخر من حاشية الروض المربع (٧/ ٤٣٢)، وفيه:" ومن اضطر إلى محرم) بأن خاف التلف إن لم يأكله (غير السم حل له) .

(٥) عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج (١/ ٣١٥)

واستدلوا على ذلك بالكتاب، والسنة، والمعقول:

أولا- الكتاب:

ويستدل منه بقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(١)

وجه الدلالة من الآية: دلت هذه الآية الكريمة على حرمة إلقاء الأنفس في المهالك، وقتلها، فالتهلكة: كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك(٢)، وقيل: التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه، والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه، والعرب لا تقول للإنسان: (ألقى بيده) إلا في الشر. (٣)

"ولا يخفى أن تناول السم القاتل يؤدي إلى الهلاك، وما يؤدي إلى الهلاك حرام، فلذلك كان تناول السم القاتل محرماً"(٤).

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (٥)

وجه الدلالة : في هذه الآية نهى الله تعالى عن قتل النفس بارتكاب ما يؤدّي إلى هلاكها في الدنيا والآخرة، أي: لا يقتل بعضكم بعضاً أو لا يقتل الرجل نفسه كما يفعله بعض الجهلة في حال الغضب والضجر. (٦)

قال القرطبي:" وأجمع أهل التأويل على أن المراد بهذه الآية: النهي أن يقتل بعض الناس بعضا. ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل في الحرص على الدنيا وطلب المال، بأن يحمل نفسه على الغرر المؤدي إلى التلف. ويحتمل أن يقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ في حال ضجر أو غضب، فهذا كله يتناول النهي." (٧)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥

(٢) تفسير البغوي (١/ ٢٣٩)، تفسير الماتريدي (١/ ٦٣٢)، التفسير الوسيط للواحدي (١/ ٢٩٣)، تفسير الثعلبي (٢/ ٩٠)

(٣) تفسير البغوي (١/ ٢٣٩)

(٤) الأحكام المتعلقة بالسموم: ص٧٦.

(٥) سورة النساء، من الآية: ٢٩

(٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (١/ ٢٩٧)، تفسير الماوردي = النكت والعيون (١/ ٤٧٥)، ويراجع: التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٣٩)

(٧) تفسير القرطبي (٥/ ١٥٦، ١٥٧)، تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢/ ٢٢٤)، وفيه:" أجمع المتأوِّلون على أنَّ المقصودَ بهذه الآية النهْيُ عن أنْ يقتُلَ بعْضُ الناسِ بَعْضاً، ثم لفظها يتناوَلُ أنْ يقتل الرجُلُ نَفْسَهُ بقصْدٍ منه للقتل، أو بأنْ يحملها على غَرَرٍ، رُبَّمَا ماتَ مِنْهُ، فهذا كلُّه يتناوله النَّهْيُ." أنفسكم) في حال ضجر أو غضب، فهذا كله يتناول النهي."، ويراجع: تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٣٥٢)، تفسير الماوردي = النكت والعيون (١/ ٤٧٥)، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٣/ ١٤٣) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٥٠٢)، تفسير الطبري = جامع البيان (٨/ ٢٢٩)، درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ٤٨٢)

ولا شك أن من يتناول السم القاتل هو قاتل لنفسه، لذا حرم استعماله في أي وجه من الوجوه، ومنها قصد التداوي.

ثانيا- السنة:

يستدل بما روي عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: « مَنْ تَرَدَّى(١) مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى(٢) سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ(٣) بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»(٤).

وجه الدلالة: دَلَّ هذا الحديث على حرمة استعمال السم القاتل(٥)، وأن مَن فعلَ فعلاً يتوصَّل به إلى هلاك نفسه في الدنيا عُوقِبَ في العُقبى بمِثلِ فعلِه.(٦) وأن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم؛ لأن نفسه ليست ملكًا له مطلقًا، بل هي لله تعالى، فلا يتصرف فيها إلا بما أذن له فيه. (٧)

قال ﷺ ال:" ٍهذا الحديث يشهد لصحة نهى الله تعالى - في كتابه - المؤمن عن قتل نفسه، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٨)." (٩)

---

(١) (من تردى) أي: أسقط نفسه منه، تردّي في الأصل: التعرّض للهلاك من الردى، وشاع في التدهور؛ لإفضائه إلى الهَلَكَة، والمراد به هنا أن يتهوّر الإنسان، فيرمي نفسه من جبل. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/ ٢٩١)، شرح القسطلاني (٨/ ٤١٤)، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٣/ ٣٠٦)

(٢) (ومن تحسى) بالمهملتين من باب التفعل بالتشديد، ومعناه: تجرع، وأصله من حسوت المرق حسوا، والحسوة بالضم الجرعة من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة. أي شَربَ بتمهّل، وتجرّعه، والتحسّي، والحسو واحد، غير أن فيه تكلّفًا. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٣/ ٣٠٥)

(عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/ ٢٩١)، ويراجع: منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٦٠)

(٣) همزة في آخره تفعل من الوجئ، وهو الطعن بالسكين ونحوه، وفي المصابيح: يجأ على وزن يضع. قال شارحه: من وجأته بالسكين أي ضربته به .(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٢٦٢)، ويراجع: منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٦٠)

(٤) أخرجه البخاريّ في صحيحه (٧/ ١٣٩) حديث (٥٧٧٨) كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وما يُخافُ منه والخبيث، ومسلم في صحيحه (١/ ١٠٣) حديث (١٠٩) كتاب الإيمان، باب تحريم غِلظ قتل الإنسان نفسَه، وأخرجه غيرهما.

(٥) عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٠/ ٢٥٣)

(٦) شرح المصابيح لابن الملك (٤/ ١٢٣)

(٧) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٥٣٩)، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (١٢/ ١٢٦)، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٣/ ٣٠٦)

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٩٥

(٩) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ٤٥٣)

وعلى ذلك لا يجوز تناول السم الذي حرم الله ومنع تناوله وغلظ عقوبة من تناوله لقتل نفسه به.

ثالثاً- المعقول:

يستدل بأنه لا يجوز للمضطر أن يسد رمقة بالسم القاتل - على ما قرره الفقهاء - على الرغم من أن المضطر في حالة يصح معها تناول المحرم[1]، وهل يعقل أن يسعى لإبقاء على حياته بما يؤدي للقضاء عليها؟ فإن لم يبح له تناول هذا النوع من السم من أجل إنقاذ نفسه من الموت، فمن باب أولى عدم إباحة تناول هذا النوع من السم لإنقاذ النفس من المرض. [2]

النوع الثاني: لسم لا يقتل كثيره قليله، لسم لا يقتل في لغالب .

أما التداوي بالسم القاتل كثيره دون قليله[3]، والتداوي بالكثير من السم القاتل في الغالب حرام. [4]

وهذا النوع من أنواع السم مثل النوع الأول؛ حيث إنه يؤدي إلى هلاك النفس غالبا؛ لذا فإن أدلته تسري عليه وتعتبر دليلا له.

النوع الثالث: السم الذي لا يقتل في الغالب:

اختلف الفقهاء في حكم التداوي بالسم الذي لا يقتل في الغالب، على رأيين بيانهما على النحو التالي:

الرأي الأول: يجوز التداوي بالسم إذا دعت الضرورة إليه، وكان الغالب السلامة منه، وكان ينتفع به، وهو ما ذهب إليه جمهور الحنفية، [5]

---

(١) الروض المربع شرح زاد المستقنع (ص: ٦٨٧)، وفيه:" ومن اضطر إلى محرم بأن خاف التلف إن لم يأكله (غير السم حل له) إن لم يكن في سفر محرم (منه ما يسد رمقه) .". زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٢٢٧)، وفيه:" ومن اضطر إلى محرم "غير السم" حل له منه ما يسد رمقه ." المبدع في شرح المقنع (٨/ ١٤)، وفيه:" ومن اضطر إلى محرم مما ذكرنا) سوى سم و." وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (٥/ ١٥٩) :"أما ما حرم لكونه يقتل الإنسان إذا تناوله، كالسموم، فإنه لا تبيحه الضرورة، لأن تناوله استعجال للموت وقتل للنفس، وهو من أكبر الكبائر. وهذا متفق عليه بين المذاهب."، ويراجع: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري (٢/ ١٢٠)، التجريد للقدوري (١١/ ٥٨٢٥)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير (١/ ٤٣)، (٢/ ١٧٩)، الحاوي الكبير (١٥/ ١٧٨)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب (١/ ٥٦٩)، العزيز شرح الوجيز (١٢/ ١٥٨)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (٤/ ٣١١)، كشاف القناع (٦/ ١٩٥)، حاشية الروض المربع (٧/ ٤٣٢)، نيل المارب بشرح دليل الطالب (٢/ ٤٠٣)

(٢) الأحكام المتعلقة بالسموم (ص٧٧، ٧٦) .

(٣) التجريد للقدوري (١٢/ ٦٣٦٦)، التاج والإكليل (٤/ ٣٢٦)، شرح مختصر خليل للخرشي (٣/ ١٢)، منح الجليل (٢/ ٤٢٥)، بحر المذهب للروياني (١/ ٣٩٧)، عجالة المحتاج (١/ ٣١٥)، حاشية الروض المربع (٧/ ٤١٧)

(٤) مجمع الأنهر (٢/ ٦٢٢)، المهذب (٣/ ١٧٨)، البيان (١١/ ٣٤٥)، حاشية الروض المربع (٧/ ٤١٦)، المحلى بالآثار (٦/ ٩٥)

(٥) البحر الرائق (١/ ١٢٢)، وفيه:" وقد وقع الاختلاف بين مشايخنا في التداوي بالمحرم ففي النهاية عن الذخيرة الاستشفاء بالحرام يجوز إذا علم أن فيه شفاء ولم يعلم دواء آخر اهـ." الدر المختار (ص: ٣٤)، وفيه مجمع الأنهر (٢/ ٥٥٥) :" وقيل يرخص إذا علم فيه الشفاء ولم يعلم دواء آخر كما رخص الخمر للعطشان، وعليه الفتوى."

والمالكية[١]، والشافعية، [٢] والحنابلة في المذهب[٣].

واستدلوا على ذلك بالمعقول من وجهين:

الوجه الأول: أن الدواء إن كان مسموما، وغلبت منه السلامة، ورجي نفعه أبيح؛ لدفع ما هو أعظم منه، كغيره من الأدوية[٤] غير المسمومة، ودفعا لإحدى المفسدتين بأخف منها[٥]. [٦] بشرط إخبار طبيب مسلم عدل بذلك - ويكفي طبيب واحد - أو معرفة المتداوي به إن كان عارفا بالطب، وبشرط عدم ما يقوم مقامه مما يحصل به التداوي من الطاهرات. [٧]

قال الباجي:" إن كان السم من السموم التي تؤمن ولا يتقى على أكلها جاز."[٨]

الوجه الثاني: أن شرب دواء فيه قليل سم إذا كان الغالب منه السلامة واحتيج إليه وكان مَنْ تناول الدواء لا يضره أكل السموم لم يحرم عليه؛ إذ لا ضرر. [٩]

الرأي الثاني: يحرم التداوي بالسم مطلقا، وإن كان تغلب السلامة في التداوي به، وهو ما ذهب إليه الشافعية في قول[١٠]، والحنابلة

---

(١) مواهب الجليل (٣/ ٢٣٠)، وفيه:" ولا بأس به تداويا، ولذا أبيح الترياق."، ويراجع: التاج والإكليل (٤/ ٣٤٤)، المختصر الفقهي لابن عرفة (٢/ ٣١٨)، لوامع الدرر (٥/ ٨٦)

(٢) العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير (١٢/ ١٥٧، ١٥٨)، وفيه:" ولا بأس بشرب الدواء الذي فيه قليل سم، إذا كان الغالب، منه السلامة واحتيج إليه، وقال: الإمام ولو تصور شخص لا يضره تعاطي السموم، لا يحرم عليه، وفي "، المجموع شرح المهذب (٩/ ٣٧)، وفيه:" ويجوز شرب دواء فيه قليل سم إذا كان الغالب منه السلامة واحتيج إليه قال إمام الحرمين ولو تصور شخص لا يضره أكل السموم الطاهرة لم يحرم عليه إذا لا ضر."، روضة الطالبين وعمدة المفتين (٣/ ٢٨١)، النجم الوهاج في شرح المنهاج (٩/ ٥٦٦)، التهذيب في فقه الإمام الشافعي (٨/ ٦٦)

(٣) كشاف القناع عن متن الإقناع (٣/ ١٥٥)، وفيه:" (وإن انتفع به وأمكن التداوي بيسيره كالسقمونيا ونحوها، جاز بيعه) لما فيه من النفع المباح."، حاشية الروض المربع (٣/ ٨)، وفيه:" فإن كان الدواء مسمومًا، وغلبت منه السلامة، ورجي نفعه أبيح، لدفع ما هو أعظم منه، كغيره من الأدوية، وكذا نبات فيه سمية إن غلبت السلامة مع استعماله."، الإنصاف (٤/ ٢٧٢)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (٢/ ٦٠)

(٤) حاشية الروض المربع (٣/ ٨)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٢١٠)

(٥) أي دفعا للموت بشرب السم.

(٦) كشاف القناع عن متن الإقناع (٢/ ٧٦)

(٧) أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٤/ ١٥٩)، المجموع شرح المهذب (٩/ ٥١)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٥/ ٥١٨)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٩/ ١٧٠)

(٨) المنتقى شرح الموطإ (٣/ ١٢٢)، القوانين الفقهية (ص: ١١٩)، المختصر الفقهي لابن عرفة (٢/ ٣١٧)

(٩) المجموع شرح المهذب (٩/ ٣٧)، روضة الطالبين (٣/ ٢٨١)، النجم الوهاج (٩/ ٥٦٦)

(١٠) المجموع شرح المهذب (٩/ ٣٧)، وفيه :"لا يحل أكل ما فيه ضرر من الطاهرات كالسم القاتل."، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية (١٢/ ١٥٧)، وفيه:"أن ما يضر كالزجاج والحجر والسم، يحرم أكله؛ لأنه قاتل، وليس للإنسان أن يهلك نفسه."، روضة الطالبين (٣/ ٢٨١)، وفيه:" كل ما ضر كالزجاج والحجر والسم يحرم."، يراجع: النجم الوهاج (٩/ ٥٦٦)، التهذيب في فقه الإمام الشافعي (٨/ ٦٦)

في أحـــد الوجهـــين[1]، والظاهرية. [2]

واستدلوا على ذلك بما استُدل به على تحريم النوع الأول وهو السم الذي يقتل قليله، وكثيره، بأدلة الكتاب والسنة والمعقول.

ويزاد عليها الأدلة العقلية الآتية:

١-أن ما يضر كالسم يحرم أكله والتداوي به؛ لأنه قاتل، وليس للإنسان أن يهلك نفسه. [3]

قال ابن مفلح: (وما فيه مضرة من السموم ونحوها فمحرمة)، ولأن ذلك يقتل غالبا، فحرم أكله لإفضائه إلى الهلاك، ولذا عد من أطعم السم لغيره قاتلا." [4]

ويمكن أن يناقش هذا الدليل وسائر الأدلة الواردة في السم الكثير بأن المنع من السم الكثير القاتل متصور عقلا ومعنى ؛ لما يشتمل عليه من التهلكة المحققة، وهذه العلة غير متصورة في السم القليل والسم غير القاتل في الغالب الذي لا ضرر فيهما .

٢- أن السمّ نجسٌ[5]، فيحرم تناوله لحرمة تناول النجس مطلقا.

ويمكِن أن يناقش هذا الدليل: بعدم التسليم بنجاسة السمّ، لا سيما أن المسألة محل

---

(١) حاشية الروض المربع (٣/ ٨)، وفيه:" (و) يحرم (مضر كسم) لقوله تعالى: "﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (٤/ ٢٧٢)، وفيه:" أن الترياق لا يؤكل، .... ولا يجوز التداوي به، ولا بسم الأفاعي."، ويراجع: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (٢/ ٦٠)، شرح منتهى الإرادات = دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (٣/ ٤٠٧) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٦/ ٣٠٩)

(٢) المحلى بالآثار (٦/ ٩٥، ٩٦)، وفيه:" مسألة: ولا يحل أكل السم القاتل ببطء أو تعجيل ولا ما يؤذي من الأطعمة... وأكل المضر: ترك للتداوي، فهو منهي عنه."

(٣) العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير ط العلمية (١٢/ ١٥٧)

(٤) المبدع في شرح المقنع (٨/ ٤)، ويراجع: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١٠/ ٣٥٤)، شرح منتهى الإرادات (٣/ ٤٠٧)

(٥) الفروع وتصحيح الفروع (١٠/ ٣٦٨)، وفيه:" المشهور أن السم نجس"، يراجع: المبدع في شرح المقنع (٨/ ٤)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (١٠/ ٣٥٥)، كشاف القناع عن متن الإقناع (٦/ ١٨٩)

خلاف بين الفقهاء [1]، وأن القول بنجاسة السم هو أحد الأقوال الواردة في المسألة، ولعل أرجحها هو القول بطهارته، بناء على القاعدة العامة في أن الأصل في الأشياء الطهارة، حتى يثبت خلاف ذلك.

٣-أنّ السمّ من حيث الأصل ضار، فلا يؤْمَنُ حذره، ومن ثم لا يجوز استعماله ولا إدخال المؤذي على بدنه.[2]

قال الحطاب:" السم إن خيف منه فهو حرام." [3]، "وجميع منافعه محرمة." [4]

وقال الإمام الشافعي:" ما كان منه سما يقتل رأيته محرما؛ لأن الله - عز وجل - حرم قتل النفس على الآدميين. ثم قتلهم أنفسهم خاصة، ... وما عرفه الناس سما يقتل خفت أن لا يكون لأحد رخصة في شربه، لدواء ولا غيره، وأكره قليله وكثيره، خلطه غيره أو لم يخلطه. وأخاف منه على شاربه وساقيه، أن يكون قاتلا نفسه ومن سقاه. وقد قيل: يحرم الكثير البحت منه، ويحل القليل الذي الأغلب منه أن ينفع

---

(١) هذه المسألة اختلف الفقهاء في حكمها على ثلاثة آراء :

الرأي الأول: أن السمّ نجس مطلقا، وهو ما ذهب إليه الحنابلة في المشهور، يراجع:(الفروع وتصحيح الفروع (١٠/ ٣٦٨)، وفيه: "والمشهور أن السم نجس." وفي مطالب أولي النهى= = في شرح غاية المنتهى (٦/ ٣٠٩) :" السم نجس وفيه احتمال، وهو الصحيح من المذهب، وعليه الأصحاب قاطبة أن السموم نجسة محرمة، وكذا ما فيه مضرة انتهى."

الرأي الثاني: أن السمّ طاهر مطلقا، وهو ما ذهب إليه الحنفية، والمالكية، وهو ورواية عن الحنابلة، يراجع: البناية شرح الهداية (٨/ ٣٨١)، وقال المالكية: إن لعاب الحيات والعقارب وغيرها من ذوات السموم طاهر كلعاب كل حي إذا لم يستعمل النجاسة، جاء في مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١/ ٩٢) :" نقل صاحب الجمع عن ابن هارون: أنه قال في شرح قول ابن الحاجب: اللعاب والمخاط من الحي طاهر، ثم قال: إن الحشرات إذا أمن من سمها: مباحة "، وقال الزرقاني: وإن لم يؤمن من سمها ."، جامع الأمهات (ص: ٣٢)، وحاشية الروض المربع (٤١٧/٧)، كشاف القناع عن متن الإقناع (٦/ ١٨٩)

الرأي الثالث: فرق الشافعية بين ما كان من الأشجار والنباتات مما لم يحرم إلا من جهة كونه مضرا بالصحة، وبين ما خالطته نجاسة أو كان من نجس، كأن يخالطه لحوم الحيات وغيرها من لحوم الهوام ذوات السموم أو كان لعابا لما ذكر، كسم الحية، والعقرب وسائر الهوام، قالوا: تبطل الصلاة بلسعة الحية؛ لأن سمها تظهر على محل اللسعة. أما لعاب العقرب فلا تبطل به الصلاة على الأوجه عندهم لأن إبرتها تغوص في باطن اللحم ويمج السم فيه، وهو لا يجب غسله، وسبب نجاسته عندهم ليس في السمية بل لكونه فضلة غير مأكول.(يراجع: تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (١/ ٢٩٥)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (١/ ٢٤٠)، حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب (١/ ١٧٧)

ويفهم من عبارات الحنفية أن لعاب الحيات والعقارب نجس عندهم؛ لنجاسة لحمها، ولعابها من جسمها ككل ما لا يؤكل لحمه (يراجع: حاشية الطحطاوي(ص: ١٩)، بدائع الصنائع(١ / ٦٤ – ٦٥) .

(٢) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٢/ ١٦١)، المهذب (٢٥٠/١)، الفروع (٢٩٥/٦) بتصرف.

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (٣/ ٢٣٠)

(٤) المرجع السابق (٤/ ٢٦٥)

ولا يبلغ أن يكون قاتلا، وقد سمعت بمن مات من قليل، قد برأ منه غيره، فلا أحبه، ولا أرخص فيه بحال." [1]

ويمكن أن يناقش هذا الاستدلال: بأننا لا نسلم بأنّ السمّ لا يؤْمَنُ حذرُه، والأحكام تبنى على الكثير الغالب لا القليل النادر[2]، كما أن السم الذي سيتم إدخاله في الدواء المقصود، لن يكون على صورته السمية المعهودة، بل سيتم معالجته وتحويله بإدخال بعض العناصر والمركبات الدوائية مما يجعله آمنا في الاستعمال، لا سيما مع التطور الذي نشهده في العصر الحديث في سائر المجالات ومنها تصنيع الدواء.

الترجيح:

بعد ذكر أراء الفقهاء وأدلتهم وما نوقشت به بعض الأدلة، فإن الذي يبدو لي رجحانه هو الرأي القائل بجواز التداوي بالسمّ غير القاتل في الغالب؛ لأن السم إن كان من السموم التي تؤمن ولايخاف على آكلها منها شيء جاز أكلها. [3]

قال الباجي:" وأما أكل كل شيء من ذلك- السموم ونحوها- على وجه التداوي إذا أمن من أذاها وعرف وجهه فلا بأس به وله أبيح أكل الترياق مع ما فيه من لحوم الأفاعي لمن أمن أذاها وعرف سلامة لحمها من سمها." [4]

كما أن السم لما كان مادة مضرة، فقد حرُم تناولُه خوفاً من أن يؤدي إلى الهلاك، فإن أمِنَ شخص ما ضررَه بتيقّن أصبحَ في حقه طعاماً مباحاً إن كان طاهراً [5].

وعلى ذلك فالتداوي بالسم وفقا للمقدار المحدد طبيا، مما يغلب على الظن السلامة منه، وكان لا يترتب عليه ضررا، ولم يوجد دواء غيره، بشهادة الطبيب المسلم الثقة الحاذق العدل، أو كان المريض يعرف نفع الدواء لمعرفته بالطب أو لتجربة سابقة لهذا الدواء، جاز له التداوي به؛ بناء على أن الأصل في الأشياء الإباحة، إلا ما دلّ الدليل على خلافه، ولا سيما أن أدلة المخالفين تم مناقشتها والرد عليها.

وتأسيا على ما سبق:

١- لا يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السم القاتل قليلُه وكثيرُه.

٢- لا يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السم القاتل كثيره دون قليله، ولا بالكثير من السم القاتل في الغالب.

٣- يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السمّ غير القاتل في الغالب، متى انتفى الضرر منه بشهادة الأطباء الثقات العدول، وتحقق النفع، ولم يوجد دواء غيره.

---

(١) الأم للشافعي (٢/ ٢٧٠)

(٢) من أصول الفقه على منهج أهل الحديث (ص: ١٨٧)، نفائس الأصول في شرح المحصول (٦/ ٢٥٨٥)

(٣) المنتقى شرح الموطإ (٣/ ١٢٢)

(٤) المرجع السابق (٣/ ١٣٢)

(٥) الأحكام المتعلقة بالسموم دراسة فقهية: (ص٧٩) .

المبحث الثالث

الحكم الفقهي لعمليات التجميل بالحقن

المطلب الأول

التكييف الفقهي لعمليات التجميل بالحقن

سبق أن ذكرت في المبحث الأول التأصيل الفقهي لعمليات التجميل بالحقن، وتبين أن لها أصلين تنبني عليهما.

وبناء على ذلك فإن جميع أنواع الحقن التجميلية تندرج تحت الأصل العام وهو حكم العمليات التجميلية التحسينية؛ وذلك لأنها جميعا تتم بقصد تجميل الشكل وتحسينه، وقد سبق ترجيح جواز العمليات التجميلية التحسينية من حيث الأصل، على أن تُفصَّل كل حالة على حدة.

فيجوز التجميل بالحقن بناء على ذلك الأصل، على أن نستفصل بقية حكمها بعرض أراء المعاصرين وأدلتهم.

وعلى وجه التفصيل فإن لبعض أنواع الحقن أصلا خاصا تنبني عليه وتندرج تحته، وبيان ذلك على النحو التالي:

١- حقن الدهون الذاتية، وحقن البلازما:

وهذه الأنواع تنبني على أصل: حكم النقل الذاتي للأعضاء المتجددة.

وقد سبق بيان حكم هذا الأصل وأن الراجح جوازه، وعليه يجوز نقل الدهون والبلازما من الإنسان لنفسه بحقنها في الموضع المراد معالجته.

٢- حقن الكولاجين:

وهذا النوع من أنواع الحقن بحسب واقعه الذي استقر عليه وأنّ الكولاجين مأخوذٌ من البقر فإنها تنبني على أصول ثلاثة:

الأصل الأول: حكم نقل أجزاء حيوانية إلى جسم الإنسان.

وقد سبق بيان هذا الأصل وأنه إذا ذكي الحيوان ذكاة شرعية وذُكِر اسمُ الله -

على ما يؤكل لحمه مما هو محل إنتفاع - فهو طاهر باتفاق[1]، وبناء على ذلك يجوز نقل أجزاء الحيوان وغرسها في بدن الآدمي[2]، والكولاجين مأخوذ من البقر فكان طاهرا.

الأصل الثاني: حكم استخدام مواد نجسة في التجميل.

وقد سبق بيان هذا الأصل، وأن الراجح هو جواز الانتفاع بالنجاسة في غير الأكل والشرب، وعلى ذلك يجوز استعمال مواد نجسة في التجميل على أن يكون استعمالها في غير الأكل والشرب، لكن يشترط لذلك شرطين:

الشرط الأول: فقْد ما يقوم مقامها من الطاهرات.

الشرط الثاني: أن يُخبره طبيبٌ أمينٌ بحصول الشفاء بها. [3]

وعلى ذلك فالكولاجين من حيث الطهارة أو النجاسة بحسب الحالتين التاليتين:

الحالة الأولى: أن يذكى البقر المأخوذ منه الكولاجين ذكاةً شرعية، فالكولاجين في هذه الحالة يحكم له بالطهارة بلا خلاف.

الحالة الثانية: ألا يذكى البقر المأخوذ منه الكولاجين ذكاةً شرعية.

فالكولاجين في هذه الحالة جزء أبين من ميتة، وهو من المواد التي تدخلها الحياة، فيحكم له بالنجاسة بلا خلاف، وقد أجمع الفقهاء على أنه لا يحل الحيوان

---

(١) الهداية في شرح بداية المبتدي (٤/ ٣٤٦)، وفيه:" ذكاة شرط حل الذبيحة"؛ لقوله تعالى:= = ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة:٣]، ولأن بها يتميز الدم النجس من اللحم الطاهر. وكما يثبت به الحل يثبت به الطهارة في المأكول وغيره، فإنها تنبئ عنها."، بداية المبتدي (ص: ٢١٨)، العناية شرح الهداية (٩/ ٤٨٦)، كالشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٤٩) :" وفيه:" و) الطاهر (ما) أي حيوان (ذكي) ذكاة شرعية من ذبح ونحر وعقر (وجزؤه) من عظم ولحم وظفر وسن وجلد .، حاشية الصاوي على الشرح الصغير (١/ ٤٨)، وفيه:" كُلُّ مُذَكًّى وَجُزْؤُهُ طاهر "، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (١/ ٢٥) أن الحيوان المأكول إذا حصلت فيه ذكاة فهو طاهر."، شرح مختصر خليل للخرشي (١/ ٨٣)، حاشية البجيرمي على شرح المنهج (١/ ٩٩)، وفيه:" أما ما زالت حياته بذكاة شرعية فهو طاهر."، حاشية الجمل على شرح المنهج (١/ ١٧٣)، الهداية على مذهب الإمام أحمد (ص: ٥٥٢) وفيه: "لا يُبَاحُ شَيءٌ مِنَ الحَيوانِ المأكُولِ بِغَيرِ ذَكَاةٍ إلا السَّمَكَ والجَرادَ."، العدة شرح العمدة (ص: ٤٨٩)، المحلى بالآثار (٦/ ١٢٢)، وفيه:" لا يحل أكل شيء مما يحل أكله من حيوان البر - طائره ودارجه."

ومن الحيوانات الطاهرة: الأنعام، وهذا اسم يقع على الإبل والبقر والغنم بلا خلاف، سواء أكانت البقر عراباً أو جواميس، وسواء أكانت الغنم ضأناً أم ماعزاً، وهذه الأنعام مما أباحه الله تعالى وأجمع عليه المسلمون. يراجع: "بدائع الصنائع (٥/ ٣٧)، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي(١/ ٤٩)، نهاية المحتاج (١٤٢/٨)، ومطالب أولي النهى (٣٢٨/٦) .

(٢) الفتاوى الهندية (٢٥٥/٥)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٥/ ٣٧٢)، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١/ ٦٣)، الذخيرة للقرافي (١/ ١٦٧)، المجموع شرح المهذب (٣/ ١٣٨)، روضة الطالبين وعمدة المفتين (١/ ٢٧٥)، مسائل الإمام أحمد برواية ابنه أبي الفضل صالح (٦٤/٣)، ويراجع:" الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه (١٣/ ٢٧٧)

(٣) حقن التجميل، حمد قرموش (ص: ٢٤٩) .

مأكول اللحم إلا بذكاة شرعية(١).

جاء في الهداية:" لا يباح شيء من الحيوان المأكول بغير ذكاة إلا السمك والجراد." (٢).

وفي الكافي :" لا يحل شيء من الحيوان المقدور عليه بغير ذكاة، إلا السمك وما شبهه مما لا يعيش إلا في الماء، فإنه يباح بغير ذكاة." (٣)

الأصل الثالث: أثر الاستحالة في تطهير النجاسة.

تقدم بيان حكم هذا الأصل تحت مسألة (أثر الاستحالة في تطهير النجاسة)، وترجح أن الاستحالة لها أثر في تحويل الأعيان النجسة إلى أعيان طاهرة؛ فالاستحالة متى كانت تامة، بحيث تغيرت أوصافها من لون وطعم ورائحة وتغير اسمها كان انقلابا تاما، فإن لها أثرا في إثبات حكم الطهارة لهذه العين.

كما أن العين المستحيلة هي عين جديدة في جميع صفاتها، والحكم يدور مع علته وجدودا وعدما، وحيث زال الوصف حكم بزواله. (٤)

كما أن ترجيح القول بأن للاستحالة أثرا في تحويل النجس إلى طاهر هو قول الباحثين المعاصرين؛ حيث توصلوا إلى أن الاستحالة تحول المواد النجسة إلى مواد طاهرة وتحول المواد المحرمة إلى مواد مباحة شرعا. (٥)

وقد صدرت توصية عن الندوة الفقهية الطبية الثامنة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية المنعقدة بالكويت في الفترة من (٢٢ - ٢٤/ ٥/ ١٩٩٥ م) تفيد أن "الاستحالة التي تعني انقلاب العين إلى عين أخرى تغايرها في صفاتها تحول المواد النجسة أو المتنجسة إلى مواد طاهرة، وتحول المواد المحرمة إلى مواد مباحة شرعًا". (٦)

وعلى ذلك فالكولاجين في جميع حالاته طاهرا كان أو نجسا، لن يبق على صورته الحقيقية المعهودة، بل تجرى عليه الكثير من الإجراءات الطبية المخبرية،

---

(١) تحفة الفقهاء (٣/ ٦٦)، المحيط البرهاني (٦/ ٧٩)، التاج والإكليل (٤/ ٣١٠)، مواهب الجليل (٣/ ٢٠٨)، مغني المحتاج (٦/ ٩٥)، النجم الوهاج (٩/ ٤٥٣)، عمدة الفقه (ص: ١١٦)، المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (٢/ ١٩١)

(٢) الهداية على مذهب الإمام أحمد (ص: ٥٥٢)

(٣) الكافي في فقه الإمام أحمد (١/ ٥٤٧)

(٤) أثر المستجدات الطبية في باب الطهارة، زايد نواف الدويري، (ص٢٢٨)

(٥) مثل د. نزيه حماد في كتابه: المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء (ص٦٣)، د. يوسف القرضاوي في كتابه هدي الاسلام(ص٥٦١)، وكتابه فقه الأقليات المسلمة (ص١٤١)، ود. عمر الأشقر في كتابه أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي(ص١٢٧)، ود. زايد نواف الدويري في أثر المستجدات الطبية في باب الطهارة (ص٢٢٨)، د. حسن الفكي في كتابه: أحكام الأدوية (ص١٩٣) والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية" رؤية إسلامية لبعض المشاكل الصحية "المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء"" المنعقدة في الكويت عام ١٩٩٥، ومجموعة أبحاث للعديد من العلماء منشورة ضمن أعمال مؤتمر كلية الشريعة الأول بجامعة الزرقاء الأهلية تحت عنوان: المستجدات الفقهية" استحالة النجاسات وأثرها في حل الأشياء وطهارته"، والمنعقد ٢-٣ ربيع الثاني ١٤١٩هـ، ٢٥-٢٦ تموز ١٩٩٨م.

(٦) توصيات ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية" رؤية إسلامية لبعض المشاكل الصحية" المنعقدة في الكويت عام ١٩٩٥، (ص١٠٨٠) .

ويخضع للتفاعلات الكيميائية التي تسهم في تغيره وانتقاله من أصله الحيواني إلى مستخلَص طبي(١).

فاستخدامه في التجميل لن يكون بشكله الطبيعي بل سيتعرض إلى معالجات وإجراءات تؤثر في تحويله من صورة إلى صورة، ومن ثم تطهيره بفعل هذه المعالجات.

٣- حقن البوتكس:

سبق أن ذكرت أن حقن البوتوكس هي الأشهر بين مجموعة العقاقير التي تحتوي تركيبات مختلفة من سم البوتيولين" botulinum toxin " ، والذي يسبب شلل مؤقت بعمل العضلات، و يعتبر الميكروب المسبب للبوتيوليسم وهو أحد أنواع تسمم الطعام.(٢)

فالبوتكس نوع من أنواع السموم التي تفرزها بكتيريا يُطلق عليها "كولستريديام بوتلينيوم"، وهذا السم نفسه يُسمى بـ"بوتلينيوم".

وبهذا يتبين أن حقن البوتكس تدخلها بعض المواد السامة؛ لذا فهذا النوع من الحقن التجميلية يندرج تحت أصل واحد وهو حكم استخدام مواد سامة في التجميل.

وقد سبق بيان هذا الأصل، وتبين ما يلي:

١- لا يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السم القاتل قليلُه وكثيرُه.

٢- لا يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السم القاتل كثيره دون قليله، ولا بالكثير من السم القاتل في الغالب.

٣- يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السمّ غير القاتل في الغالب، متى انتفى الضرر منه بشهادة الأطباء الثقات العدول، وتحقق النفع، ولم يوجد دواء غيره.

أما بقية أنواع الحقن التجميلية فأغلبها مواد صناعية، أو مواد طبيعية ثم أضيفت إليها بعض المركبات الصناعية فلم يبق لها أثرا طبيعيا؛ لذا فإنها تندرج فقط تحت التأصيل العام.

المطلب الثاني

آراء المعاصرين في حكم عمليات التجميل بالحقن

اختلف الباحثون والعلماء المعاصرون في حكم عمليات التجميل بالحقن على رأيين، بيانهما على النحو التالي:

---

(١) الجراحة التجميلية للفوزان: ص٣٥٠، حقن التجميل، حمد قرموش (ص ٣١٨) بتصرف

(٢) يراجع موقع:

https://www.dailymedicalinfo.com/view-article

الرأي الأول: جـ لتجميل بالحق متى ة ف لش لمعتب ا صحا ه لف ل- والتي سيأتي بيانها-، وإلى هذا ذهب بعضُ الباحثين المعاصرين. (١)

وقد اشترطوا لجواز إجراء هذه العملية الشروط التالية:

١- أن تتعين عملياتُ الحَقن.

٢- ألا يترتب عليها ضررا أكبر منها.

٣- ألا يكون فيها تغيير للخلقة الأصلية المعهودة.

٤- ألا يكون فيها تشويهٌ لجمال الخلقة الأصلية.

٥- ألا يكون فيها تدليس وغش وخداع.

٦- ألا تكون بقصد تشبه أحد الجنسين (الذكر والأنثى) بالآخر.

٧- ألا تكون بقصد التشبه بالكافرين.

٨- ألا تكون بقصد التشبه بأهل الشر والفجور(٢)**.**

واستدلوا على ذلك بالكتاب، والقياس، والمعقول:

أولا- الكتاب:

يستدل بعموم الآيات الدالة على خلْق اللهِ للإنسانَ في أحسن صورة، ومنها:

١- قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (٣)

وجه الدلالة: دلت هذه الآية على أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة، وشكل منتصب القامة، وحسن التركيب، سوي الأعضاء حسنها. (٤)**.**

---

(١) منهم: د. محمد عثمان شبير في أحكام جراحة التجميل: ٥٨٣/٢، د. شوقي الساهي، في الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة: ص١٥٥، د. علي محيي الدين القره داغي، د.علي بن يوسف المحمدي في فقه القضايا الطبية المعاصرة لهما: ص٥٤١، د. هاشم جميل في: التجميل بين الشريعة والطب: ص٢٧٦، د. يوسف الأحمد في أحكام نقل أعضاء الإنسان – رسالة دكتوراه، (ص٣١٣)، د.خالد عبيدات في التأصيل الشرعي لعمليات التجميل المعاصرة (ص٢٨٤)، د. إبراهيم الشطيري في العمليات التجميلية (ص ٢٧٦٠)، د. شفيقة الشهاوى رضوان في عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع (ص٩)، د. لبنى عبد العزيز الراشد في النوازل في زينة المرأة (ص: ٢٢١، ٣٠٣)، حمد قرموش في حقن التجميل، (ص: ٢٧٨)، وبهذا أفتت دار الإفتاء المصرية -http://www.dar alifta.org/ar/، المفتي: الأستاذ الدكتور / شوقي إبراهيم علام، مفتي الديار المصرية، د.محمد سعيد رمضان البوطي موضع الفتاوى على شبكة الإنترنت للدكتور البوطي: http://www.bouti.net، وهو رأي د.يوسف الشبيلي في حكم استخدام البوتكس في الوجه، على موقعه الرسمي طريق الإسلام. رجاء بنت صالح باسودان في حكم تجميل الوجنتين على موقع: الملتقى الفقهي:

http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=٩٢٩٦،

(٢) أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي (ص: ٣٨)

(٣) سورة التين، الآية: ٤

(٤) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٣٥)، تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٤/ ٥٠٧)، التفسير المنير للزحيلي (٣٠/ ٣٠٦)

وقيل: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾"أي أعدل خلق وقامة وأحسن صورة، ذلك أنه خلق كل حيوان منكباً على وجهه، إلا الإنسان خلق مديد القامة منتصباً تناول مأكوله بيده مزينا بالعقل والتمييز والفهم، والعقل، والتّمييز، والمنطق... [1]، وقيل: في شباب وقوة [2]، وقيل: لقد خلقنا الإنسان، فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوته، وهو أحسن ما يكون، وأعدل ما يكون وأقومه. [3]

فأصل خلق الله للإنسان من غير عيب، لكن إن طرأ عليه عيب أو شين، ألا يستدعي ذلك إعادة ردّه إلى أصل خلقته التي خلقه الله عليها؟ !عندها كيف يقال أن عمليات التجميل بعمومها تغيير في خلق الله؟![4]

٢- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ [5].

وجه الدلالة: أن الآية دلت على أن الله تعالى خلق الإنسانَ سويا مستقيماً معتدل القامة منتصبها في أحسن الهيئات والأشكال.[6]

قال لما في بيا ه لآية نها تحتمل ء معا :" ح ها: فسوى خلقك وعدل خلقتك. لثاني: فسوى أعضاءك بحسب الحاجة وعدلها في المماثلة لا تفضل يد على يد ، ولا رجل على رجل. الثالث: فسواك إنسانا كريما وعدل بك عن أن يجعلك حيوانا بهيما. قال أصحاب الخواطر: سواك بالعقل وعدلك بالإيمان." [7]

٣- قوله تعالى :﴿وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ﴾ [8].

وجه الدلالة من الآية: دلت هذه الآية على أن الله تعالى خلق الإنسان في أجمل صورة، وقومه في أحسن تقويم وأحسن قامة، فصورة الإنسان أحسن من صورة الحيوان، ولم يشارك بني آدم في صورته وشكله غيرهم. [9].

قال ا : "ق له:﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ ﴾ يحتمل وجهين، أحدهما: أحسن أي أتقن وأحكم على وجه لا يوجد بذلك الوجه في الغير، وكيف يوجد وقد وجد في أنفسهم من القوى الدالة على وحدانية الله تعالى وربوبيته دلالة مخصوصة لحسن

---

(١) تفسير مجاهد (ص: ٧٣٧)، تفسير البغوي - إحياء التراث (٥/ ٢٧٧)
(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٦/ ٣٠٢)، تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل (٤/ ٤٤٤)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣٢/ ١٤٠)، تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير (٣٠/ ١٨)
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٤/ ٥٠٧)
(٤) التأصيل الشرعي لعمليات التجميل المعاصرة، د .خالد محمد عبيدات(ص ٢٧٨)
(٥) سورة الانفطار، من الآية رقم :٧
(٦) تفسير ابن كثير ٤٨٣/٤
(٧) تفسير الماوردي = النكت والعيون (٦/ ٢٢٢)
(٨) سورة التغابن، من الآية رقم: ٣
(٩) تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٣/ ٤٥٥)، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٧/ ٨٦)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٤/ ١٤١)، غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ١٢١٧)

هذه الصورة. وثانيهما: أن نصرف الحسن إلى حسن المنظر، فإن من نظر في قد الإنسان وقامته وبالنسبة بين أعضائه فقد علم أن صورته أحسن صورة." [١]

فإذا كان الله عز وجل قد أبدع في تصوير الإنسان على أحسن شكل، وميزه عن باقي المخلوقات، فهذه منَّة من الله علينا وتكرما منه سبحانه، بدليل أن الإنسان لا يتمنى أن تكون صورته على خلاف ما يرى من سائر الصور، فإن حدث به ما يشوه هذه الصورة الحسنة جاز له أن يزيل ذلك بما يجمله ويزينه.

يمكن مناقشة الاستدلال بهذا بأن عموم الأدلة وإن كان يدل على جواز التجمل والتزين غير أنه مخصوص بأدلة النهي الصريحة التي نهت عن تغيير خلق الله وهذه العمليات التجميلية التحسينية من تغيير خلق الله، فتكون حراما.

يمكن الجواب عن هذا بأن التغيير المنهي عنه والوارد في الآية جاء بمعان كثيرة، ولا دليل على تخصيصها بالتغيير الظاهري لشكل الإنسان أو الحيوان، فلا بدّ من إثبات الدليل المحرم لعملية حقن الدهون وما دام أن الدليل المانع من هذه الجراحة لم يوجد، فإنّ هذا لا يُعتبَرُ من تغيير خلق الله.

ثانيا- القياس: ويستدل به من وجوه:

الوجه الأول: إنها تندرج تحت عمليات إزالة التجاعيد التي لا تدخل تحت تغيير خلق الله، ذلك أن غاية ما فيها إعادة الوضع الطبيعي للبشرة بشرط عدم الضرر، فيقاس عليها سائر أنواع الحقن التي تعيد وتجدد جمال البشرة. [٢]

الوجه الثاني: بالقياس على جواز تعديل قوام الجسم بتناول مباحات الأطعمة والأدوية[٣].

ونوقش هذا الاستدلال من وجوه:

الوجه الأول: أنّ هذه الحُقن التجميلية تشتمل على الجَرح، وهو محرم، بخلاف مباحات الأطعمة والأدوية [٤].

وأجيب عن ذلك بوجهين:

أحدهما: عدم التسليم بذلك، فإن هذه الحقن على اختلاف أنواعها لا جرح فيها، بل إنها تتم بطريقة بسيطة، وما ينتج عنها من آثار يسيرة - كالاحمرار والانتفاخ - تزول سريعاً، ويمكن تلافي كل ذلك بأخذ الاحتياط وإجراء الحَقن عن طريق المراكز المتخصصة، والأطباء ذوي الخبرة في هذا المجال.(٥)

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٠/ ٥٥٢)

(٢) يراجع: الشيخ : عبد الرحمن السحيم، موقع المشكاة:في٦-٥-حكم تجميل الوجنتين رجاء بنت صالح باسودان، موقع الملتقى الفقهي: ttp://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=٩٢٩٦

(٣) أحكام جراحة التجميل للدكتور محمد شبير: ص٥٨٣.

(٤) البنوك الطبية البشرية: ص٨٠٤، أحكام الزينة، عبير المديفر٢/٧٣٧، في الجراحة التجميلية د. صالح الفوزان:ص٣١٢

(٥) الجراحة التجميلية للفوزان: ص٣٤٨-بتصرف.

ثانيهما: أن التقنيات الجراحية قد تطورت، وأصبحت أكثر بساطة على مدى السنوات، كما أن معظم الإجراءات التجميلية قد باتت أقل إيلاماً ما كانت عليه من قبل، حتى إن بعض الجراحات قد لا تتطلب سوى الحقن بالبنج الموضعي وحده أو معه بعض المسكنات خاصة مع وجود المتابعات الدولية الشديدة للأخطاء الطبية.[١]

الوجه الثاني: أن هذه الحُقن التجميلية لا يتم استخدامها إلا بارتكاب بعض المحظورات وفعلها، ومن تلك المحظورات التخدير، إذ لا يمكن فعل شيء من المهمات التي سبق ذكرها إلا بعد تخدير المريض تخديرًا عامًا أو موضعيًا .

ومعلوم أن التخدير في الأصل محرم شرعاً، وفعله في هذا النوع من الجراحة لم يأذن به الشرع لفقد الأسباب الموجبة للترخيص والإذن، وعليه فإنه يعتبر باق على الأصل الموجب لحرمة استعماله[٢].

وأجيب: بأن التخدير الموضعي هو الغالب عند استخدام هذه الحُقن، وقد سبق ذكر ما يراه المختصون من أن هذه العملية تعتبر سهلة، وتتم تحت تخدير موضعي، وهي تستغرق عادة من ساعة إلى ساعة ونصف.[٣]

فالمخدر الموضعي يعمل على تخدير جزء من سطح الجسم، ويمكن استخدامه لتخدير أي منطقة في الجلد.[٤]

فيمنع هذا الدواء الألم عن طريق منع الإشارات عند النهايات العصبية في الجلد، ولا يُسبب هذا الدواء فقدان الوعي كما يفعل التخدير العام عند إجراء العمليات الجراحية.[٥].

التخديرُ الموضعيُّ لا يؤثر على العقل أو يغطيه، وهو النوع المستخدم في كل أنواع الحقن التجميلية، ومن ثم لا يصح قياسه على المخدر الذي اتفق الفقهاء على تحريمه، إذ المحرم عندهم ما كان فيه لذةٌ وطرب[٦].

---

(١) الجراحة التجميلية للفوزان (ص٤١٤)

(٢) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص ١٩٥، ١٩٦)

(٣) حقن الدهون استخداماته ومضاعفاته، مقال ل د.سومر عطاف أخصائي في الجراحة التجميلية | ٠٥:٥٢السبت، ٧ أكتوبر، ٢٠١٧، جريدة الشبيبة الالكترونية: https://www.shabiba.com/article/١٩٣٥٣٨

(٤) الموسوعة الحرة ويكبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki، وفيها:" يعمل المخدر الموضعي (بالإنجليزيةTopical anesthetic :) على تخدير جزء من سطح الجسم، ويمكن استخدامه لتخدير أي منطقة في الجلد وجراحات الجزء الأمامي من العين،وداخل الأنف والأذن والحلق وفتحة الشرج والأعضاءالجنسية تتوافر المخدرات الم وضعية في بشكل مرهم وكريم، وبخّاخ موضعي، وجيل.
من الأمثلة على المخدرات الموضعية البنزوكين، البيوتامبين، الديبوكين، الليدوكين، الأوكسيبروبيوكين، البراموكسين، التتراكين، وتشتق كل تلك المواد من الكوكايين الطبيعي المستخرج من نبات الكوكا والذي ما زال يستخدم في بعض التقنيات الجراحية.

(٥) البنج-الموضعي على موقع: https://www.dailymedicalinfo.com/view-drug/

(٦) المغني لابن قدامة (٩/ ١٧٠)، وفيه:" علة تحريمه الشدة المطربة، وإنما ذلك في المسكر خاصة، المبدع في شرح المقنع (٧/ ٤٢١)، الشرح الكبير على المقنع (٢٦/ ٤٣٥)، ويراجع: بحر المذهب للروياني (١٣/ ١٢٥)

قال السرخسي: "البنج لا بأس بأن يتداوى به الإنسان، فإذا كاد أن يذهب عقله منه، فلا ينبغي أن يفعل ذلك." [١].

الوجه الثالث: أن إزالة التجاعيد بالكريماتِ والدهانات ونحوها جائز مطلقاً - إن لم تشتمل على مانع شرعي - فكذلك الحُقن التجميلية، والعلة فيهما هو التزيين وطلب التجمل .

فإزالة التجاعيد بالكريمات والدهانات ونحوها جائزةٌ ولو لكبير السنّ، وهي جائزةٌ أيضاً ولو لم تكنْ حاجةٌ إليها، وليس هناك – فيما أعلم من يحرمها[٢]، فكذلكَ الحُقن التجميلية.

ويمكِن أن يناقشَ هذا الاستدلال: بأنه قياس مع الفارق، وذلك لأن الأعراض والآثار الجانبية المترتبة على الحقن التجميلية - كما سبق ذكرها[٣]- كثيرة بخلاف الكريمات والدهانات الموضعية.

وأجيب بما ذكره المختصون:" من أنه ليست هناك خطورة تُذكر، باستثناء احتمال احمرار وأورام تختفي مع مرور الوقت تدريجياً من أسبوع إلى عشرة أيام، وبذلك يمكن معاودة العمل من الأسبوع الأول بعد العملية. [٤]

[جه [بع: أن الفقهاء قد أجازوا الأكل بقصد السمن، والتداوي بقصد السمن، فكذلك يجوز ذلك بالحقن أو ما يؤدي للسمن من المباحات كالحقن بالدهون الذاتية وغيرها من الحقن التي تؤدي هذا الغرض. [٥]

جاء في حاشية ابن عابدين:" وللزوجة التسمين. قال في الخانية[٦]: امرأة تأكل الفتيت وأشباه ذلك لأجل التسمين؟ قال أبو مطيع[٧]: لا بأس به إذا لم تأكل فوق

---

(١) المبسوط للسرخسي (٢٤/ ٩)،ويراجع:البناية شرح الهداية (٦/ ٣٥٦)،البحرالرائق(٥/ ٣٠)

(٢) الجراحة التجميلية للفوزان: ص٢٦٢، حقن التجميل، حمد قرموش (ص٣٠٠)

(٣) يراجع: مضاعفات حقن التجميل في مطلب أنواع الحقن.

(٤) حقن الدهون استخداماته ومضاعفاته ، مقال لد.سومر عطاف أخصائي في الجراحة التجميلية | ٠٥:٥٢السبت، ٧ أكتوبر، ٢٠١٧، جريدة الشبيبة الالكترونية: https://www.shabiba.com/article/١٩٣٥٣٨

(٥) أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي (ص: ٣٧)

(٦) يقصد: (الفتاوى الخانية)، وهي فتاوى قاضيخان في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وهو كتاب من تأليف الإمام فخر الدين قاضي خان الحنفي.

(٧) أبو مطيع البلخي، صاحب الإمام، الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن القاضي الفقيه، راوي كتاب الفقه الأكبر عن الإمام أبي حنيفة، الإمام العالم العامل، أحد أعلام هذه الأمة، ومن أقر له بالفضائل جهابذة الأئمة. كان بصيرا علامة كبيرا، كان ابن المبارك يعظمه ويبجله لدينه وعلمه، كان قاضيا ببلخ ستة عشر سنة، مات سنة سبع وتسعين ومائة عن أربع وثمانين سنة. الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٦٥، ٢٦٦)

شبعها. قال الطرسوسي[1] في الزوجة: ينبغي أن يندب لها ذلك، وتكون مأجورة."[2]

وفي مجمع الأنهر:" (و) تجوز (الحقنة للرجال والنساء) للتداوي بالإجماع، أو لأجل الهزال إذا فحش يفضي إلى السل." [3]

وجاء في الفتاوى الهندية : "سئل أبو مطيع عن امرأة تأكل القبقبة[4] وأشباه ذلك تلتمس السمن . قال : لا بأس ما لم تأكل فوق الشبع وإذا أكلت فوق الشبع لا يحل لها".[5]

وفي الفتاوى الهندية أيضا: " والمرأة إذا كانت تسمن نفسها لزوجها فلا بأس به"[6]؛ "لأن هذا فعل مباح لقصد المباح." [7]

الوجه الخامس: وهو دليل خاص بحقن الدهون والبلازما، وكل ما كان ذاتيا:

أنه كما جاز النقل الذاتي - كما سبق ترجيحه - للأعضاء المتجددة، جاز الحقن الذاتي بالدهون والبلازما ؛ لاشتمالها على نفس العلة، وهي المصلحة المترتبة على النقل والحاجة إليه في كليهما.

وقد نص مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في قراره على أنه يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه، مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقع من هذه العملية أرجح من الضرر المترتب عليها، وبشرط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود، أو لإعادة شكله أو وظيفته المعهودة له، أو لإصلاح عيب، أو لإزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسيًا أو عضويًا .[8]

ثانيا- المعقول : ويستدل به من وجهين:

---

(١) الطرسوسي هذه النسبة إلى طرسوس، مدينة مشهورة، وكانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامي، نسبة قاضي القضاة عماد الدين علي بن عبد الواحد بدمشق، كان إماما كبيرا، وكان قاريا مجيدا، ونزل عن القضاء لولده نجم الدين أحمد، ومات فى حياته. الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣٢٦)

(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (٦/ ٤٢٩)، ويراجع: فتاوى السبكي (١/ ٢٩١)

(٣) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (٢/ ٥٥٥)، ويراجع: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٦/ ٣٢)، البناية شرح الهداية (١٢/ ١٣٩)

(٤) قَنِبْتُ مِنَ الشَّراب، وقَأَبْتُ، لُغَةٌ: إذا امْتَلأْتَ مِنْهُ. وقَنِبَ الرجلُ: إذا أكثر مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ. وقَنِبَ مِنَ الشَّرَابِ قَأَباً، مِثْلَ صَئِبَ: أكثر وتَمَلَّأَ. وَرَجُلٌ مِقْأَبٌ، عَلَى مِفْعَل، وقَؤُوبٌ: كَثِيرُ الشُّرْب. وَيُقَالُ: إناء قَوْأَبٌ: وقَوْأَبِيٌّ: كَثِيرُ الأَخْذ لِلْمَاءِ... وقبَّ التَّمْرُ واللحمُ والجِلْدُ يَقِبُّ قُبوباً: ذَهَبَ طراوُه ونُدُوَّتُه ودَوَى؛ وَكَذَلِكَ الجُرْحُ إذا يَبِسَ، وذَهَبَ ماؤُه وجَفَّ. وَقِيلَ: قَبَّت الرُّطبةُ إذا جَفَّتْ بعضَ الجُفوف بعْدَ التَّرْطِيب. وقبَّ النَّبْتُ يَقُبُّ ويَقِبُّ قَبّاً: يَبِسَ، وَاسْمُ مَا يَبِسَ مِنْهُ القَبِيبُ، كالقَفِيفِ سَوَاءٌ. والقَبِيبُ مِنَ الأَقِط: الَّذِي خُلِط يابسُه برَطْبه. لسان العرب (١/ ٦٥٧ - ٦٥٩) مادة: (قَأَبَ) .

(٥) الفتاوى الهندية (٥/ ٣٥٥)

(٦) الفتاوى الهندية (٥/ ٣٥٦)

(٧) المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٥/ ٣٧٣)

(٨) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الرابع، (١/ ٥٠٩) الدورة الرابعة لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي المنعقد بجدة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م

أن الشخص يتألم نفسيًا بسبب عدم تلبية رغبته بفعل هذا النوع من الجراحة، ولا يستطيع بلوغ أهدافه المنشودة في الحياة بسبب عدم اكتمال الجمال. [١]

ومما يدل على اعتبار الأذى النفسي حديث عَرْفَجَةَ بْنِ أَسْعَدَ[٢] قالَ: أُصِيبَ أَنْفِي يَوْمَ الكُلَابِ[٣] فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَاتَّخَذْتُ أَنْفًا مِنْ وَرِقٍ[٤]، فَأَنْتَنَ عَلَيَّ «فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ»[٥].

وبناء على هذا الحديث يجوز لمن وقع به أذى نفسي أن يدفع عن نفسه ذلك بالتجميل.

ونوقش هذا من وجهين:

الوجه الأول: أن التفاوتَ في الأشكال ونسب الجمال للابتلاء والاختيار، فيجب على المؤمن والمؤمنة الإيمان بقدر الله، وزرع الرضا في النفوس بما قسمه الله تعالى، وأن العبرة بالطاعة والاستقامة على طريق الهداية[٦].

وأجيبَ عنه: بأن الصبر على الابتلاء مطلوب، والرضا به أيضاً كذلك، ولكن هذا لا يلزم منه عدم جواز طلب العلاج. والصبرُ على الابتلاء مطلوبٌ في كل الأمراض، وهذا لا ينافي طلب التداوي منها، ولا يُعد ذلك تغييراً لخلق الله[٧].

الوجه الثاني: أن الأذى النفسي لا يمكن تعليق الحُكم عليه، فقد يدعي أحدٌ أنّ في خِلقتِه عيباً ويخالفه آخرون، ولا مرجع في ذلك، خاصة وأن الله تعالى قد خلق

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٧)

(٢) عرفجة بن أسعد السعدي - بفتح أوله والفاء، بينهما راء ساكنة وبالجيم - ابن أسعد بن كرب بن صفوان التميمي السعدي، وقيل العطاردي. كان من الفرسان في الجاهلية، وشهد الكلاب، فأصيب أنفه، ثم أسلم، فأذن له النبيّ ﷺ أن يتخذ أنفا من ذهب. وهو معدود في أهل البصرة. أسد الغابة ط العلمية (٤/ ٢١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٠٠)

(٣) (يوم الكلاب) - بضم الكاف وتخفيف اللام -: يوم معروف من أيام الجاهلية، ووقعة مذكورة من وقائعهم. والكلاب اسم ماء كان هناك وقعة بل وقعتان مشهورتان يقال لهما الكلاب الأول والثاني. قال التوربشتي: ماء عن يمين جبلة والشام وهما جبلان ويومه يوم الواقعة التي كانت عليه وللعرب به يومان مشهوران في أيام أكثم بن صيفي. والحاصل: أن يوم الكلاب اسم حرب معروفة من حروبهم. تحفة الأحوذي (٥/ ٣٧٩)، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٩/ ٢٩١٨)، التحبير لإيضاح معاني التيسير (٤/ ٥٩٧)

(٤) الورق - بكسر الراء – الفضة. التحبير لإيضاح معاني التيسير (٤/ ٥٩٧)

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣١/ ٣٤٤) حديث (١٩٠٠٦)، وأبو داود في سننه (٤/ ٩٢) حديث (٤٢٣٢) كتاب الخاتم، باب في ربطِ الأسنان بالذهب، والترمذي في سننه (٣/ ٢٩٢) حديث (١٧٧٠) كتاب اللباس عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب، هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة، والنسائي في سننه (٨/ ١٦٣) حديث (٥١٦١) كتاب الزينة، باب من أصيب أنفه هل يتخذ أنفا من ذهب، وأخرجه غيرهم.

(٦) انظر: أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي: (ص١٨٥)

(٧) انظر: جراحة التجميل د. عطا السنباطي: ص٤١٠، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٨)

الناسَ متفاوتين في الجمال، وقد صور الله تعالى كل إنسانٍ على خلاف غيره، كما هو مشاهَد، ولا ضابط عندنا حقيقةً في معرفة الحد في ذلك. (١)

يقول الشنقيطي:" والحق أن علاج هذه الأوهام والوساوس إنما هو بغرس الإيمان في القلوب، وزرع الرضا عن الله تعالى فيما قسمه من الجمال والصورة، والمظاهر ليست هي الوسيلة لبلوغ الأهداف والغايات النبيلة، وإنما يدرك ذلك بتوفيق الله تعالى ثم بالتزام شرعه والتخلق بالآداب ومكارم الأخلاق." (٢).

ومن أجل ذلك يرى الأطباء أن المشكلة عند هذا الصنف من الناس ليست متوقفة على تحسين مظهره، بل إنها أعمق من ذلك بكثير، وكان من الخير في نظرهم من الناحية الطبية ترك الإغراق في هذا النوع من الجراحة، وأنه لا يعتبر محققًا للنتائج المرجوة (٣).

ثانيهما : أن استخدام البوتكس - وبقية أنواع الحقن - في التداوي والعلاج جائزٌ شرعًا إن لم يلحق ضررًا بالمحَقُون، ولا حرج في استعماله من أجل تحسين الشكل والمظهر وإزالة التشوهات والأضرار النفسية والحسية الناتجة عن الأعمال الشاقة، أو التقدم في السن أو الأمراض المختلفة أو آثار الإعاقة ما دام أن هذه التغييرات حاجية أو اقتضتها الأسباب العلاجية، والرجل كالمرأة في ذلك، شريطة ألا يتضمن ذلك تدليسًا، كتضليل العدالة مثلًا؛ لأنه قد تقرر شرعًا أن تغيير الخِلْقَة بغرض التدليس والكذب والتغرير حرامٌ يأثم به فاعله.

ويجوز للمرأة المتزوجة استخدامه في طلب الجمال والحسن إذا أذن لها زوجها وبعد مراجعة الطبيب المختص، بل هو مستحبٌّ في حقِّها ما دامت تبتغي من ذلك التجمل والتزين للزوج. (٤)

---

(١) حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٨)

(٢) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٨)

(٣) ورد في الموسوعة الطبية الحديثة ما نصه: "ومع تحسن المنظر بعد عمليات التجميل وما يتبع ذلك من تحسين حالة المريض المعنوية، فعمليات التجميل لا تغير من شخصيته تغييرًا ملحوظًا، وأن العجز عن بلوغ هدف معين في الحياة لا يتوقف كثيرًا على مظهر الشخص، فالمشكلة في ذلك أعمق كثيرًا مما يبدو من ظواهر هذه الأمور، وعلى هذا فعمليات التجميل الاختيارية غير محققة النتائج، ومن الخير ترك الإغراق في إجرائها، أو المبالغة في التنبؤ بنتائجها". الموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الأطباء ٣/ ٤٥٥، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٨)
وفي هذا الكلام من أهل الخبرة والاختصاص شهادة واضحة بأن الجراحة التجميلية ليست هي العلاج للمشاكل النفسية المزعومة والتي يعتذر بها لفعل هذه الجراحة المحرمة.

(٤) فتوى دار الإفتاء المصرية عن حكم التجميل باستخدام حقن البوتكس، التاريخ٢٧/١٢/٢٠١ : لفضيلة المفتي الأستاذ الدكتور : شوقي علام، رقم الفتوى٤٢١٥ : ، موقع دار الإفتاء المصرية:
http://www.daralifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=١٤١٨١

القول الثاني: تحريم التجميل بالحقن، وهو الذي ذهب إليه كثير من الباحثين المعاصرين.[1]

واستدلوا على ذلك بالكتاب، والسنة، والقياس، والمعقول:

أولا- الكتاب، ويستدل منه بما يلي:

- قوله تعالى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾[2]

وجه الدلالة: أن هذه الآية الكريمة واردة في سياق الذم؛ حيث ورد فيها ذم التغيير لخلق الله مطلقًا، ونسبه الله تعالى إلى الشيطان[3]، كما بينت المحرمات التي يسول الشيطان فعلها للعصاة من بني آدم، ومنها تغيير خلقة الله. وجراحة التجميل التحسينية تشتمل على تغيير خلقة الله والعبث فيها حسب الأهواء والرغبات، فهي داخلة في المذموم شرعًا، وتعتبر من جنس المحرمات التي يسول الشيطان فعلها للعصاة من بني آدم [4].

فالمراد بقوله - تعالى -: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ الوشم، كما قاله ابن مسعود، والحسن البصري." [5]

قال القرطبي:" واختلفوا في المعني الذي نهي لأجلها، فقيل: لأنها من باب التدليس، وقيل: لأنها من باب تغيير خلق الله تعالى، كما قال ابن مسعود، وهو أصح، وهو يتضمن المعنى الأول" [6].

ويقول الرازي:" من المعلوم أن من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يزيد في قلبه الرغبة في الدنيا والنفرة عن الآخرة، ولا تزال تتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغير القلب بالكلية، فلا يخطر بباله ذكر

---

(١) منهم الشيخ الألباني: في النوازل الطبية عند المحدّث الألباني للدكتور إسماعيل مرحبا: ص٢١٧، والدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي في أحكام الجراحة الطبية: ص١٨٢-١٨٣، د. والدكتور يوسف القرضاوي في فتوى له على الموقع التالي:
http://www.islsmonline.net\fatwa\arabic\fatwadisplay.asp?hfatwaID=١٦٦٧٦،والدكتور حسام الدين بن موسى عفانة: فتوى له منشورة على موقع إسلام أون لاين:
http://www.islsmonline.net\fatwa\arabic\fatwadisplay.asp?hfatwaID=٨٥٣٥٦--، والدكتور أسامة الصباغ في العمليات التجميلية له: ص٥٣-٥٤.، والدكتور عادل العبد الجبار في نساؤنا وأدوات التجميل له: ص٢٧-٢٨، والدكتور شعبان الكومي في أحكام التجميل في الفقه الإسلامي له: ص١٩١-١٩٢، والدكتور صالح بن محمد الفوزان الجراحة التجميلية للفوزان: ص٣١١، والدكتور إبراهيم زيد الكيلاني في التجميل بين الطب والشريعة: ص٢٦٧، عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع، د. شفيقة الشهاوى رضوان (ص٩)، وهذا هو المفتى به في الموقع الإسلامي إسلام ويب: www.islamweb.net.

(٢) سورة النساء، من الآية رقم: ١١٩

(٣) أحكام القرآن لابن الفرس (٢/ ٢٨٠)

(٤) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٤)

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان (٩/ ٢٢١)

(٦) تفسير القرطبي (٥/ ٣٩٤)

الآخرة البتة، ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة، فتكون حركته وسكونه وقوله وفعله لأجل الدنيا، وذلك يوجب تغيير الخلقة؛ لأن الأرواح البشرية إنما دخلت في هذا العالم الجسماني على سبيل السفر، وهي متوجهة إلى عالم القيامة، فإذا نسيت معادها وألفت هذه المحسوسات التي لا بد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغييرا للخلقة، وهو كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ ﴾" (١). (٢)

ويُمكن أنْ يناقش هذا: بأن المفسرين قد اختلفوا في معنى التغيير الوارد في الآية الكريمة، على أقوال كثيرة مجملها :

أن المراد من تغيير خلق الله: تغيير دين الله، وهو قول ابن عباس وطائفة، وطائفة من السلف، وهذا التغيير من وجهين: بتبديل الفطرة، وتبديل الحلال حراما، والحرام حلالا. (٣)

وقيل: المراد به جميع أنواع التغيير التي تتعلق بالظاهر، مثل : الوشم والوصل والإخصاء، وقطع الآذان وفقء العيون. (٤)

فالتغيير الوارد في الآية جاء بمعان كثيرة، ولا دليل على تخصيصها بالتغيير الظاهري لشكل الإنسان أو الحيوان، فلا بدّ من إثبات الدليل المحرم للعمليات الجراحية التجميلية التحسينية، وما دام أن الدليل المانع من هذه الجراحة لم يوجد، فإنّ هذا لا يُعتبَرُ من تغيير خلق الله.

وعلى ذلك فالتحسين المغّير للخلقة المحرم يتلخص في الآتي:

١ - ما كان مسهلاً وموصلاً إلى الفجور والحرام، كما هو ملاحظ في انكباب الكثير من فنانات الطرب والتمثيل على عمليات التجميل لعرض أجسادهن في قالب يخطف الأنظار، أو في لجوء غيرهن إليها ليكن أكثر فتنة وإغواء، أو في تشبه النساء بالرجال أو العكس، أو التشبه بأهل الكفر والفجور والمعاصي.(٥)

٢ - ما كان طريقا للغش والخداع، كالذي تفعله أو يفعله من يقصد التدليس في حق من لو عرف به لما ارتضاه. (٦)

٣ - ما كان يترتب عليه ضرر يربو على المصلحة المرتجاة منه، مما يجعل ذلك التغيير ما هو إلا تحسين في الحال أذى في المآل، وهذا يقرره أهل الاختصاص

---

(١) سورة الحشر، من الآية: ١٩

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١١/ ٢٢٤)

(٣) أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٢٦٨)، أحكام القرآن للكيا الهراسي (٢/ ٤٩٩)

(٤) أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٦٢٩)

(٥) انظر :البيان الختامي لمؤتمر العمليات التجميلية بين الشرع والطب المنعقد في الرياض بتاريخ : ١٤٢٧ ه في موقع المسلم، بإشراف :د /ناصر العمر، ص٢

(٦) يدخل فيه رتق البكارة الذي تمزق بسبب ارتكاب الفاحشة؛ سداً لذريعة الفساد والتدليس. انظر: مسئولية الأطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، محمود الزيني، (ص ١٣٨-١٤٠)

الثقات، ويندرج تحت هذا الضابط: الإسراف في اللجوء إلى العمليات التجميلية مما يخرج بها إلى دائرة العبث والتلاعب حسب الأهواء.[١]

عليه فعملية لحق لتجميلية متى خل م ح ه لأم لا تح ؛ عملاً بالقاعدة الشرعية التي تقول: الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً، فإذا انتفت العلة انتفى المعلول.

٢- قول الله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾[٢]

وجه الدلالة: قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: "أي الزموا صبغة الله وهو دينه، وقوموا به قياماً تاماً بجميع أعماله الظاهرة والباطنة، وجميع عقائده في جميع الأوقات حتى يكون لكم صبغة وصفة من صفاتكم، فإذا كان صفة من صفاتكم، أوجب ذلك لكم الانقياد لأوامره طوعاً واختياراً ومحبة، وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب." [٣]

وعمليات حقن التجميل تعد تغييراً لخلق الله، وفيه معصية ومخالفة لما تأمر به الآية من القيام بأعمال الدين الظاهرة والباطنة، وجري وراء صبغة محترفي التزيين.[٤]

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال بما نوقش به الاستدلال بالآية الأولى.

ثانيا- السنة:

استدلوا بحديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى، مَالِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ» [٥]

وجه الدلالة من الحديث: في هذا الحديث البيان عن رسول الله أنه لا يجوز لامرأة تغيير شيء من خلقها الذى خلقها الله عليه بزيادة فيه أو نقص منه التماس التحسن به لزوج أو غيره، لأن ذلك نقض منها خلقها إلى غير هيئته.[٦]

كما دل الحديث على لعن من فعل هذه الأشياء، وعلل ذلك بتغيير الخلقة، فجمع بين تغيير الخلقة وطلب الحسن، وهذان المعنيان موجودان في عملية التجميل بالحقن، لأنها تغيير للخلقة بقصد الزيادة في الحسن، فتعتبر داخلة في هذا الوعيد الشديد ولا يجوز فعلها.[٧]

---

(١) موقف الشريعة الإسلامية من العمليات الجراحية التجميلية، إلهام عبد لله باجنيد (ص ٣١)، ١٤٢٨ ه- ٢٠٠٧م.
(٢) سورة البقرة، الآية رقم: ١٣٨
(٣) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٩)
(٤) الضوابط الشرعية للجراحة التجميلية وأحكامها الفقهية مشدد حسب الله، (ص: ٢٥٦)
(٥) سبق تخريجه.
(٦) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ١٦٧)، التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٥٦)
(٧) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٥)، ويراجع: فتاوى يسألونك (٧/ ٢٢٢)

ويمكن أن يناقش هذا الاستدلال : أن طلب الحسن والتجمل مقصود شرعا، وقامت الأدلة على جوازه، فلا يكون داخلا في النهي عن تغيير الخلقة، ولا يصح جعله علة للتحريم.

ثالثا- القياس: لا تجوز عملية التجميل بالحقن كما لا يجوز الوشم، والوشر، والنمص، بجامع تغيير الخلقة في كل؛ طلبًا للحسن والجمال. (١)

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال: بأن هذا ليس فيه تغييرٌ للخلقة ؛ لأن المعاني الواردة في ذلك ليس فيها ما هو أرجح من الآخر، كما أن الوصل والنمص ونحوهما قد دل الدليل على لعن فاعلها، فصار فعل ذلك محرماً، فهي من تغيير خلق الله، فلا يصح تعليل حكمها بأنّ فيها طلباً لزيادة الحسن، ومن ثم لا تقاسُ عليها حقن الدهون بعلةٍ مرجوحة. (٢)

ولو سلمنا أن هذه العمليات فيها تغيير لخلق الله، لكن بعضها يخلو من ذلك فلا يصح أن يكون القول بالتحريم عاما يشمل جميع الأنواع.

رابعًا- المعقول: ويستدل به من وجوه:

الوجه الأول: أن هذه العملية تتضمن في عدد من صورها الغش والتدليس وهو محرم شرعًا، ففيها إعادة صورة الشباب للكهل والمسن في وجهه وجسده، وذلك مفض للوقوع في المحظور من غش الأزواج من قبل النساء اللاتي يفعلن ذلك، وغش الزوجات من قبل الرجال الذين يفعلون ذلك. (٣)

وقد نهى النبي ﷺ قال: « وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». (٤)

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال : بأننا لا نسلم بأن عمليات التجميل التحسينية تشتمل على الغش والتدليس على الأزواج، ولا سيما إذا علمنا أن كثيرا منها يقع بعلم الأزواج، بل قد يكون بطلب منهم، ولو سلمنا بوجود الغش والتدليس في حالة عمليات الكهل والمسن، فإن هذا غير متصور في الشباب، فلا ينبغي أن يعمم الحكم على سائر الأحوال، كما في حالات الغش والتدليس التي تقع في البيع ولا تعتبر مسوغا وعلة لتحريم البيع ومنعه. (٥)

الوجه الثاني: أن هذه الجراحة لا يتم فعلها إلا بارتكاب بعض المحظورات وفعلها، ومن تلك المحظورات: التخدير؛ إذ لا يمكن فعل شيء من المهمات التي سبق ذكرها إلا بعد تخدير المريض تخديرًا عامًا أو موضعيًا .

ومعلوم أن التخدير في الأصل محرم شرعاً، وفعله في هذا النوع من الجراحة لم يأذن به الشرع لفقد الأسباب الموجبة للترخيص والإذن، وعليه فإنه يعتبر باق على الأصل الموجب لحرمة استعماله (٦).

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٥)
(٢) حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٣)، بتصرف.
(٣) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٦) .
(٤) سبق تخريجه.
(٥) حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٣) بتصرف.
(٦) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص ١٩٥، ١٩٦)

ومن تلك المحظورات – أيضًا - قيام الرجال بمهمة الجراحة للنساء الأجنبيات والعكس، وحينئذ ترتكب محظورات عديدة كاللمس، والنظر للعورة، والخلوة بالأجنبية، وإذا قام بفعلها الرجال لأمثالهم، والنساء لأمثالهن، فإنه يحصل كشف العورة في بعضها، كما في جراحة تجميل الأرداف.

وهذه المحظورات لم يثبت الترخيص فيها من قبل الشرع في هذا النوع من الجراحة؛ لانتفاء الأسباب الموجبة للترخيص، فأصبحت باقية على أصلها من الحرمة، فلا يجوز فعل الجراحة التحسينية الموجبة للوقوع فيها.[١]

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال : بأن هذه المحظورات على إطلاقها لا تصلح بحد ذاتها أن تكون علة في عموم التحريم، بل لابد من دراسة كل حالة على حدة، فما خلا من المحظور جاز، وما اشتمل عليه امتنع.

ولو سلمنا بوجود هذه المحظورات فإنه يمكن التغلب عليها بأن تجري هذه العمليات للنساء على يد طبيبة، وللرجال على يد طبيب، مع الالتزام بالضوابط والآداب الإسلامية العامة.

كما أن المجيزين اشترطوا لجواز هذا النوع من العمليات أن تخلو من الموانع الشرعية كالخلوة وكشف العورة، فلا مسوغ لهذا الاعتراض.

الوجه الثالث: أن عملية حقن التجميل لا تخلو من الأضرار والمضاعفات[٢].

ويمكن مناقشة هذا الاستدلال من وجوه:

أحدهما: ما ذكره المختصون:" من أنه ليست هناك خطورة تُذكر باستثناء احتمال احمرار وأورام تختفي مع مرور الوقت تدريجياً من أسبوع إلى عشرة أيام وبذلك يمكن معاودة العمل من الأسبوع الأول بعد العملية.[٣]

ثانيهما: أنه "قد تطورت التقنيات الجراحية وأصبحت أكثر بساطة على مدى السنوات، كما أن معظمَ الإجراءات التجميلية قد باتت أقل إيلاماً بكثير مما كانت عليه من قبل، حتى إن بعض الجراحات قد لا تتطلب سوى حقنك بالبنج الموضعي وحده، أو معه بعض المسكنات التي تشوش على ذهنك، وتجعل من الصعب عليك تذكر ما حدث بعد ذلك!"[٤].

ثالثهما: أن جواز هذه العمليات متعلق بحالة الشخص والجراحة ومهارة الجراح، وهذا كله يساعد على تقليل الأخطاء الطبية في مثل هذه العمليات، بالإضافة إلى الجهود الحكومية في تقليل هذه الأخطاء[٥].

الوجه الرابع: أن فتح الباب أمام عمليات التجميل بالحقن التي لا تعالج عيباً مؤذياً ولا مؤلماً تؤدي إلى الارتماء في أحضان الغرائز، وحينها قد لا تبقى امرأة

---

(١) أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها (ص: ١٩٦)

(٢) فن جراحة التجميل، د. القزويني ص ٧٩.، أحكام الجراحة الطبية (ص: ١٩٦)

(٣) حقن الدهون استخداماته ومضاعفاته، مقال لد.سومر عطاف أخصائي في الجراحة التجميلية | ٠٥:٥٢السبت، ٧ أكتوبر، ٢٠١٧، جريدة الشبيبة الالكترونية: https://www.shabiba.com/article/١٩٣٥٣٨

(٤) المصدر السابق: ص٤١٤.

(٥) انظر: شباب المرأة الدائم: ص٤١٤، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٥) .

دون محاولة تغيير ملامحها، لأن كثيراً من النساء ينظرن إلى ما لا يملكنه على أنه الأفضل، وهذا يؤدي إلى العبث بخلق الله من دون وجود ضرورة أو حاجة داعية إلى ذلك فهو حرام[1].

ويمكن أن يناقشَ هذا الاستدلال: بأن التجمل والتزين من مقتضيات الفطرة ودواعي الطبيعة البشرية، وقد راعاها الإسلام وأباحها وحث عليها، ولا سيما إذا كانت للزوج وبعلمه وطلبه. فالإسلام دين الفطرة، فلا يصادم حب الزينة ولا يمنعها، بل يضع لها الشروط والقيود التي تضمن تحقيقها وفق تعاليم الشرع وآدابه.

الترجيح:

بعد ذكر أراء العلماء والباحثين المعاصرين، وما ساقوه من أدلة، وما نوقشت به أدلة بعضهم، فإن الذي يبدو لي رجحانه هو الرأي الأول القائل بجواز عمليات التجميل بالحقن بقصد التجمّل التحسينيِّ؛ وذلك لقوة ما استدلوا به، كما أن هذا القول يتمشى مع الأصل العام في مشروعية التجمّل.

كما أن القائلين بالجواز لم يطلقوا القول فيه، بل وضعوا شروطاً وقيودا، فصارَ بذلك قولاً وسطاً يضيّق دائرةَ الخلاف.

---

(١) أحكام تجميل النساء للدكتورة، إزدهار المدني: ص٣٧٩، حقن التجميل، حمد قرموش، (ص: ٢٧٥) .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاما على من بعثه ربه رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد، فقد كشفت هذه الدراسة عن النتائج، التي كان من أهمها ما يلي:

١- المقصود بالعمليات التجميلية التحسينية هي التي تُجرى لمجرد تغيير ملامح الوجه، أو تغيير في شكل بعض أجزاء الجسد، والتي لا يرضى عنها صاحبها، أو من أجل تحقيق الشكل الأفضل والصورة الأجمل، دون قيام دوافع ضرورية أو حاجية تتطلب فعل الجراحة.

٢- القول الراجح في حكم العمليات التحسينية هو القائل بجواز إجراء مثل هذه العمليات من حيث الأصل، على أن تدرس وتفصل أحكام كل حالة على حدة، فلا يعمم القول بالتحريم، ولا القول بالجواز على جميع الحالات، فلكل حالة حكما يناسبها حسبما تدل عليه الأدلة، ويبقى الباقي على أصل الإباحة.

٣- النقل الذاتي هو: نقل جزء من أجزاء الإنسان إلى جزء آخر في نفس جسده.

٤- القول الراجح في حكم النقل الذاتي للأعضاء المتجددة هو الجواز .

٥- لحقن التجميل أنواع متعددة، من أهمها: حقن الدهون الذاتية، حقن البلازما، حقن الكولاجين، حقن الديرمالايف، حقن البوتكس، حقن الميزوثيرابي.

٦- إذا حصلت الذكاة الشرعية للحيوان الطاهر الذي يؤكل لحمُه ويُنتفع منه، جاز نقل أجزاء الحيوان وغرسها في جسم الإنسان.

٧- يجوز التجمل بالعضو الطاهر من الحيوان.

٨- التجمل بالعضو النجس من الحيوان في غير حال الضرورة والحاجة لا يجوز إن تعذرَ إزالة النجاسة، وإن لم يتعذر إزالة النجاسة جاز .

٩- يجوز الانتفاع بالنجاسة في غير الأكل والشرب.

١٠- القول الراجح أن الاستحالة لها أثر في تحويل الأعيان النجسة إلى أعيان طاهرة.

١١- لا يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السم القاتل قليلُه وكثيرُه.

١٢- لا يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السم القاتل كثيره دون قليله، ولا بالكثير من السم القاتل في الغالب.

١٣- يجوز التجميل بالمواد التي تشتمل على السمّ غير القاتل في الغالب، متى انتفى الضرر منه بشهادة الأطباء الثقات العدول، وتحقق النفع، ولم يوجد دواء غيره.

١٤- القول الراجح هو القول بجواز عمليات التجميل بالحقن بقصد التجمّل التحسينيِّ؛ وذلك لقوة ما استدلوا به، كما أن هذا القول يتمشى مع الأصل العام في مشروعية التجمّل.

وبعد، فاللهَ أسألُ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

أولا- القرآن الكريم، كتاب رب العالمين.

ثانيا- كتب التفسير وعلوم القرآن:

١. أحكام القرآن، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي»، تحقيق الجزء الأول: د/ طه بن علي بو سريح، تحقيق د/ منجية السوايحي، صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢. أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٣. أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي، تحقيق: موسى محمد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.
٤. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بدون بيانات.
٦. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
٨. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٩. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
١٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.
١٢. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٣. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٤. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ه – ١٩٩٥م.
١٥. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٨. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٢٠. دَرْجُ الدُّرر في تَفْسِير الآيِ والسُّوَر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: وَلِيد الحُسَيْن، إياد القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢١. غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
٢٢. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
٢٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٢٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٥. اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
٢٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٢٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢٨. مع قصص السابقين في القرآن، عبد الفتاح صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٩هـ
٢٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٣١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

ثالثا- كتب الحديث وعلومه:
٣٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
٣٣. الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الشيبانيّ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.
٣٤. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم الإتيوبي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ).
٣٥. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٣٦. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محَمَّد حَلّاق، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٣٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٨. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
٣٩. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِير، محمد بن إسماعيل، الكحلاني ثم الصنعاني، تحقيق: د. محمَّد إسحاق إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٤٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٤١. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٢. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٤٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٤. خلاصة البدر المُنير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٤٥. رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ، تحقيق: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٦. رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، عمر بن علي بن سالم اللخمي، تاج الدين الفاكهاني، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٤٧. السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، تحقيق الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد الشهير بالعزيزي، بدون ناشر.
٤٨. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٩. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٥٠. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق:د.عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز(مكة المكرمة - الرياض)،الطبعة:الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٥١. شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٥٢. شرح صحيح البخارى، ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٥٣. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقاضِي عِيَاض المُسَمَّى إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي، تحقيق: الدكتور يحْيَى إسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥٤. شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، تحقيق: أبو بكر وائل زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٥٥. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّين عبدِ اللطيف الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٥٦. صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، قام بإعادة فهرسته وتنسيقه: أحمد عبد الله عضو في ملتقى أهل الحديث.
٥٧. الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت.
٥٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥٩. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
٦٠. غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٦١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ
٦٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٦٣. كوثر المَعَاني الدَّرَاري في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله الجكني الشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٦٤. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٦٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٦٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦٧. مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الدار العلمية – الهند.
٦٨. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.
٦٩. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي التميمي، الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.
٧٠. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: أحمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م
٧١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٢. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
٧٣. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
٧٤. معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٧٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٧٦. منة المنعم في شرح صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الشارح: الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٧٧. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المصري الشافعي، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٧٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
٧٩. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٨٠. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

رابعا- كتب أصول الفقه وقواعده:

٨١. الإبهاج في شرح المنهاج، شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي، وولده تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق: د. أحمد الزمزمي – د. نور الدين صغيري، أصل الكتاب: رسالة

دكتوراه - جامعة أم القرى، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٨٢. الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٨٣. الاستغناء في الفرق والاستثناء، محمد بن أبي سليمان البكرى، تحقيق: سعود بن مسعد بن مساعد الثبيتي، حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية، جامعة أم القرى - مركز إحياء التراث الإسلامي، سنة النشر: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٨٤. أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة – بيروت.
٨٥. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٨٦. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨٧. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، روجعت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.
٨٨. التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، علي بن إسماعيل الأبياري، تحقيق: د. علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراة للمحقق، دار الضياء - الكويت (طبعة خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
٨٩. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٩٠. جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، إعداد الطالب: ناصر بن علي بن ناصر الغامدي (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة - جامعة أم القرى، عام النشر: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩١. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٩٢. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٩٣. شرح القواعد الفقهية، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا
٩٤. شرح مختصر الروضة، المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٩٥. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٩٦. من أصول الفقه على منهج أهل الحديث، زكريا بن غلام قادر الباكستاني، دار الخراز، الطبعة: الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٩٧. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٩٨. النجم الوهاج في شرح المنهاج، محمد بن موسى بن عيسى أبو البقاء الشافعي، دار المنهاج (جدة)، تحقيق: لجنة علمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٩٩. نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

خامسا- كتب الفقه:

(أ)- كتب الفقه الحنفي:

١٠٠. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
١٠١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٠٢. البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٠٣. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين الشِّلْبِيُّ، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣هـ.
١٠٤. تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠٥. التنبيه على مشكلات الهداية، صدر الدين عليّ بن عليّ ابن أبي العز الحنفي، تحقيق ودراسة: عبد الحكيم بن محمد شاكر، أنور صالح أبو زيد، أصل الكتاب: رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة الرشد ناشرون - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٠٦. الجوهرة النيرة، أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي، المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢هـ.
١٠٧. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٠٨. الحكام شرح غرر الأحكام، تحقيق محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى – خسرو، دار إحياء الكتب العربية.
١٠٩. الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي الحِصْني الحصكفي، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
١١٠. درر فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ابن الهمام، دار الفكر.
١١١. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١١٢. العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين البابرتي، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
١١٣. الفتاوى الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ.
١١٤. متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح – القاهرة.
١١٥. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنفي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١٦. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن مَازَةَ البخاري الحنفي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
١١٧. الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر المرغيناني، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان.

(ب)- **كتب الفقه المالكي**:

١١٨. الإشراف على نكت مسائل الخلاف، القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، تحقيق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١١٩. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٢٠. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٢١. التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.
١٢٢. التلقين في الفقة المالكي، عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، تحقيق: محمد التطواني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٢٣. التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين المالكي المصري، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٢٤. جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، لأبي عبد اللَّه شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائي المالكي
١٢٥. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٢٦. دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٢٧. الذخيرة، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي، تحقيق: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.
١٢٨. شرح التلقين، محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، تحقيق: سماحة الشيخ محمَّد المختار السّلامي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.
١٢٩. شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، تحقيق عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، تحقيق: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٣٠. شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الفاسي، المعروف بـ زروق، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
١٣١. شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي، دار الفكر للطباعة – بيروت.
١٣٢. شفاء الغليل في حل مقفل خليل، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العثماني المكناسي، تحقيق: د. أحمد نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٣٣. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس السعدي المالكي، دراسة وتحقيق: أ. د. حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٣٤. عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار، أبو الحسن علي بن عمر المالكي المعروف بابن القصار، دراسة وتحقيق: د. عبد الحميد بن سعد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - السعودية، عام النشر: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
١٣٥. لوامع الدرر في هتك أستار المختصر، محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي، تصحيح وتحقيق: دار الرضوان، راجع تصحيح الحديث وتخريجه: اليدالي بن الحاج أحمد، المقدمة بقلم حفيد الشيخ أحمد بن النيني، دار الرضوان، نواكشوط- موريتانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
١٣٦. المختصر الفقهي، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، تحقيق: د. حافظ خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
١٣٧. المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٣٨. المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، تحقيق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
١٣٩. منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
١٤٠. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، الحطاب الرُّعيني، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(ج)- **كتب الفقه الشافعي**:

١٤١. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي.
١٤٢. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، دار الفكر – بيروت.
١٤٣. بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل، تحقيق: طارق السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.
١٤٤. بداية المحتاج في شرح المنهاج، بدر الدين أبو الفضل محمد بن أبي بكر الأسدي الشافعي ابن قاضي شهبة، عنى به: أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، بمساهمة: اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
١٤٥. البيان في مذهب الإمام الشافعي، يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني الشافعي، تحقيق: قاسم النوري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٤٦. التجريد لنفع العبيد = حاشية البجيرمي على شرح المنهج، سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ الشافعي، مطبعة الحلبي، تاريخ النشر: ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
١٤٧. التهذيب في فقه الإمام الشافعي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٤٨. حاشيتا قليوبي وعميرة، أحمد سلامة القليوبي، وأحمد البرلسي عميرة، دار الفكر – بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
١٤٩. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: علي معوض - عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

١٥٠. روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
١٥١. شَرحُ مشكِلِ الوَسِيطِ، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: د. عبد المنعم خليفة أحمد بلال، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٥٢. عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد والمشهور بـ «ابن الملقن»، تحقيق: عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب، إربد – الأردن، عام النشر: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٥٣. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، تحقيق: علي عوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٥٤. عمدة السالِك وَعدة النَّاسِك، أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي، عُني بطبعهِ وَمُراجَعَتِه: خَادِمُ العِلم عبدُ الله بن إبراهِيم الأنصَاري، الشؤون الدينية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م.
١٥٥. فتاوى السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، دار المعارف.
١٥٦. الفتاوى الفقهية الكبرى، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، المكتبة الإسلامية.
١٥٧. فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان، أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي، عنى به: سيد بن شلتوت، دار المنهاج، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٥٨. فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير [وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي]، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار الفكر.
١٥٩. فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٦٠. كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحسيني الحصني، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.
١٦١. كفاية النبيه في شرح التنبيه، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، المعروف بابن الرفعة، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.
١٦٢. اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، جمال الدين علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري، تحقيق: د. محمد فضل المراد، دار القلم - الدار الشامية - سوريا / دمشق - لبنان / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٦٣. المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.
١٦٤. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٦٥. المهذب في فقة الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الكتب العلمية.
١٦٦. المهمات في شرح الروضة والرافعي، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي، أحمد بن علي، (مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء - المملكة المغربية)، (دار ابن حزم - بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٦٧. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٦٨. الهداية إلى أوهام الكفاية، عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعيّ، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمي، مطبوع بخاتمة (كفاية النبيه) لابن الرفعة، سنة النشر: ٢٠٠٩م.

(د)- **كتب الفقه الحنبلي**:

١٦٩. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، موسى بن أحمد الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، تحقيق: عبد اللطيف السبكي، دار المعرفة بيروت – لبنان.
١٧٠. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
١٧١. الجَامعُ لأحكامِ الصَّلاة وصِفة صَلاة النَّبيِّ ﷺ للأئمة الأعلام: شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية، وسماحه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والإمام محمد بن عبد الوهاب، وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والإمام المحدث الألباني، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الكتاب العالمي للنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٧٢. الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
١٧٣. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي النجدي، بدون ناشر، الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ.
١٧٤. الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس البهوتى الحنبلى، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، دار المؤيد - مؤسسة الرسالة.
١٧٥. زاد المستقنع في اختصار المقنع، موسى بن أحمد الحجاوي المقدسي، تحقيق: عبد الرحمن العسّكر، دار الوطن للنشر – الرياض.
١٧٦. الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.
١٧٧. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ.
١٧٨. العدة شرح العمدة، عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م.
١٧٩. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، المؤلف : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر : مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة : الثانية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.
١٨٠. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
١٨١. الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٨٢. كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الحنبلي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٨٣. كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتى الحنبلى، دار الكتب العلمية.
١٨٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

١٨٥. المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن مفلح، برهان الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٨٦. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
١٨٧. المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
١٨٨. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٨٩. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٩٠. المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٩١. نَيْلُ المَآرب بشَرح دَلِيلُ الطَّالِب، عبد القادر بن عمر بن عبد القادر التغلبي الشَّيْبَاني، تحقيق: الدكتور محمد سُليمان عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٩٢. الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني، تحقيق: عبد اللطيف هميم - ماهر ياسين الفحل، مؤسسة غراس، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

(هـ)- **كتب الفقه الظاهري**:

١٩٣. المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الفكر – بيروت.

(و)- **كتب فقهية عامة**:

١٩٤. أحكام النساء لابن الجوزي، المؤلف : ابن الجوزي، تحقيق: زياد حمدان، دار الفكر - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٩٥. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة – بيروت.

(ز)- **الكتب الفقهية الحديثة**:

١٩٦. أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي، د. محمد سليمان الأشقر، دار النفائس، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.
١٩٧. أثر المستجدات الطبية في باب الطهارة، زايد نواف الدويري، ط: الأولى، دار النفائس، الأردن، ١٤٢٧هـ٢٠٠٧م.
١٩٨. أحكام الأدوية في الشريعة الإسلامية، د. حسن أحمد الفكي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ.
١٩٩. أحكام البدائل الحيوانية والصناعية في جسم الإنسان، للدكتور فهد بن صالح العريض، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
٢٠٠. أحكام التجميل في الفقه الإسلامي، د. شعبان الكومي، دار الجامعة الجديدة- الإسكندرية، ٢٠٠٦م.
٢٠١. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، د. محمد الشنقيطي، مكتبة الصحابة، الإمارات- الشارقة، مكتبة التابعين – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.
٢٠٢. أحكام الزينة، عبير بنت علي المديفر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٠٣. الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء، الدكتور محمد خالد منصور، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ ٢٠٠٤م.

٢٠٤. الأحكام المتعلقة بالسموم دراسة فقهية، د. نسيبة محمود عبد الله البخيت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.
٢٠٥. أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، د. ازدهار محمود المدني، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٢٠٦. أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي، الدكتور محمد شبير، منشور ضمن دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
٢٠٧. أحكام نقل أعضاء الإنسان، د. يوسف عبد الله الأحمد– رسالة دكتوراه بكلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض١٤٢٤هـ.
٢٠٨. استحالة النجاسات وعلاقة أحكامها باستعمال المحرم والنجس في الغذاء والدواء، د. محمد الهواري، منشور ضمن ثبت أعمال ندوة رؤية إسلامية لبعض المشاكل الصحية "المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء"، المنعقدة في الكويت عام ١٩٩٦م.
٢٠٩. استحالة النجاسة وأثرها في الخلطات العلفيةة، د. عبد المجيد صلاحين، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر كلية الشريعة الأول بجامعة الزرقاء الأهلية: المستجدات الفقهية استحالة النجاسات وأثرها في حل الأشياء وطهارته، والمنعقد ٢-٣ ربيع الثاني ١٤١٩هـ، ٢٥-٢٦ تموز ١٩٩٨م.
٢١٠. الاستحالة وأحكامها في الفقه الإسلامي، قذافي عزات الغنانيم دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، سنة النشر٢٠٠٨م.
٢١١. الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية على المصنفات الأصولية من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر هجريا، رسالة: دكتوراه في أصول الفقه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، إعداد: إيمان بنت سالم قبوس، العام الجامعي: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٢١٢. الاستغناء عن المحرمات والنجاسات في الدواء والغذاء، د. أبو الوفا عبد الآخر، بحث مقدم إلى ندوة الكويت الثامنة، المنعقدة في ١٩٩٠م
٢١٣. إعادة النظر في فتاوى الاباحة للمطعومات ومستحضرات الزينة المخلوطة بالمحرمات والنجاسات، يحيى ناصر خواجي، احمد ابو الوفاء .
٢١٤. إعادة وصل ما قطع من جسد الإنسان للأشقر، منشور ضمن دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
٢١٥. المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، د. محمد عبد الجواد النتشة، رسالة دكتوراه بكلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان بالسودان، ٢٠٠٦م.
٢١٦. الأم، محمد بن إدريس الشافعي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٢١٧. الانتفاع بأعضاء الآدمي في الفقه الإسلامي، عصمت الله عناية الله، طبع مكتبة جراغا سلام، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
٢١٨. البنوك الطبية البشرية وأحكامها الفقهية، د.إسماعيل مرحبا، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
٢١٩. التأصيل الشرعي لعمليات التجميل المعاصرة، د .خالد محمد عبيدات، بحث منشور بمجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية- الأردن، المجلد الثالث، العدد الثاني، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٢٢٠. تغيير خلق الله : مفهومه، مجالاته، ضوابطه وأحكامه الشرعية، د. زرواتي رابح، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
٢٢١. ثبت أعمال مؤتمر كلية الشريعة الأول بجامعة الزرقاء الأهلية تحت عنوان: المستجدات الفقهية" استحالة النجاسات وأثرها في حل الأشياء وطهارته"، والمنعقد ٢-٣ ربيع الثاني ١٤١٩هـ.

٢٢٢. الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح، الألباني، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٢٣. جراحات التجميل "إصلاح عيوب الوجه والصدر والقوام" د.أحمد عادل نور الدين، كتاب الهلال الطبي، دار الهلال، العدد ١٤ اكتوبر ٢٠٠١م
٢٢٤. جراحة الأنف التجميلية، د. نورة عبد الله محمد المطلق، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة. س ٢٠، ع ٧٩ (ربيع الآخر/ جمادى الآخر ١٤٢٩، يونيه / أغسطس ٢٠٠٨ م)
٢٢٥. جراحة التجميل بين المفهوم الطبي والممارسة. د. ماجد طهبوب، ضمن بحوث ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية، المنعقدة بتاريخ ١٤٠٧/٨/٢٠هـ، ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية– الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
٢٢٦. الجراحة التجميلية – عرض طبي ودراسة فقهية مفصلة - د. صالح بن محمد الفوزان، دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٢٧. الجراحة التجميلية "دراسة فقهية مقارنة"، إيمان بنت محمد بن عبدالله القثامي، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٤٦، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م
٢٢٨. الجراحة التجميلية الجوانب القانونية والشرعية دراسة مقارنة للدكتورة: نادية محمد قزمار، دار الثقافة، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م
٢٢٩. الجراحة التجميلية وأثر إذن الزوج في حكمها د. شيخة أحمد التفاق، بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، رمضان ١٤٣٨هـ - يونيو ٢٠١٧م.
٢٣٠. حقن التجميل حقيقتها وأحكامها، إعداد: حمد بن عثمان بن أحمد قرموش ؛ إشراف خالد بن عبدالله المصلح، رسالة (ماجستير) - جامعة القصيم ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م
٢٣١. حكم الانتفاع بالأعضاء البشرية والحيوانية، كمال الدين بكرو، ط: الأولى دار الخير، دمشق-بيروت، ١٤٢٢ه-، ٢٠٠١م.
٢٣٢. زرع الأعضاء في الشريعة الإسلامية، د. محمد علي السرطاوي، مجلة الدراسات، الملجد الحادي عشر، العدد الثالث، عمان ١٩٨٤م.
٢٣٣. الزينة والتجمل وأحكامها في الشريعة والإسلامية، الدكتور عبد الجواد خلف، دار البيان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
٢٣٤. شباب المرأة الدائم تأليف محرري مجلة "الوقاية الطبية" ومركز روديل لصحة المرأة
٢٣٥. الضوابط الشرعية في العمليات التجميلية، د. شريفة بنت علي بن سليمان الحوشاني، بحث منشور بالسجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني: قضايا طبية معاصرة، المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٣٦. الضوابط الشرعية للجراحة التجميلية وأحكامها الفقهية، مشدد حسب الله، منشور ضمن أبحاث في قضايا فقهية معاصرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٣٧. الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية، د. هاني عبد الله محمد الجبير، بحث منشور بمجلة الحكمة، العدد ٤١، ٢٠١٠م.
٢٣٨. العمليات التجميلية بين المشروع والممنوع، د.ضرغام عدنان، بحث منشور بمجلة جامعة تكريت للعلوم الاسلامية، الاصدار ١٧، السنة : ٢٠١٣م.
٢٣٩. العمليات التجميلية وحكمها في الشريعة الإسلامية، أسامة صباغ، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٤٠. العمليات التجميلية، د. إبراهيم الشطيري، بحث منشور بالسجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني: قضايا طبية معاصرة، المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٤١. العمليات الجراحية وجراحة التجميل د.محمد رفعت، دار المعرفة – بيروت، ١٩٧٧م.

٢٤٢. عمليات تجميل الوجه بين الشريعة والواقع، د. شفيقة الشهاوى، بحث منشور بالسجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني: قضايا طبية معاصرة، المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٤٣. عيون الرسائل والأجوبة على المسائل، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ تحقيق: حسين محمد بوا، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى.
٢٤٤. الفتاوى الطبية المعاصرة، إعداد: د. عبدالرحمن بن أحمد الجرعى، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ– ٢٠٠٧م.
٢٤٥. فتاوى يسألونك، د. حسام الدين بن موسى عفانة، الطبعة: الأولى، جـ ١ - ١٠/ مكتبة دنديس، الضفة الغربية - فلسطين، جـ ١١ - ١٤/ المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس - أبو ديس، عام النشر: ١٤٢٧ - ١٤٣٠ هـ.
٢٤٦. فقه الأقليات المسلمة، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٤٧. فقه القضايا الطبية المعاصرة، د. علي محيي الدين القره داغي، د.علي بن يوسف المحمدي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٤٨. الفقه الميسر، أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى، مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: جـ ٧ و ١١ - ١٣: الأولى ١٤٣٢/ ٢٠١١، باقي الأجزاء: الثانية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٢٤٩. الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة، د. شوقي عبده الساهي، مطبعة أبناء وهبه حسان – القاهرة.
٢٥٠. فن جراحة التجميل، د. حسن القزويني، شركة مونمارتز للطبع والنشر – باريس.
٢٥١. القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٢٥٢. القواعد والضوابط الحاكمة لعمليات التجميل، د.حنان بنت محمد بن حسين جستنيه، بحث منشور بالسجل العلمي لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني: قضايا طبية معاصرة، المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثالث، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٥٣. مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية، ديان جيربر، ماري سزنكو كويشيل، ترجمة: مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.
٢٥٤. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، مجلة علمية محكمة متخصصة في الفقه الإسلامي، العدد (٤٠) ١٤١٩هـ.
٢٥٥. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الثامنة عشرة، العدد الثامن عشر، ١٤٣٢ه ٢٠١١م
٢٥٦. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الرابع، الدورة الرابعة لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي المنعقد بجدة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م
٢٥٧. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر : دار الوطن - دار الثريا، الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ.
٢٥٨. مسؤولية الطبيب بين الفقه والقانون، د.حسان شمسي باشا، د.محمد علي البار، دار القلم – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٥٩. المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية، منذر الفضل، مكتبة دار الثقافة- عمان، ط: الثانية، ١٩٩٥م.
٢٦٠. المسؤولية الطبية وأخلاقيات الطبيب، د. محمد علي البار، دار المنارة - جدة، الطبعة: الأولى، عام ١٩٩٥.
٢٦١. مسئولية الأطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، محمود الزيني

٢٦٢. مسئولية الطبيب فى جراحة التجميل فى الفقه الاسلامى والقانون الوضعى، الدكتور محمد فرج عزب، نشر خاص، ١٩٩٨م.
٢٦٣. المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٦٤. من هدي الاسلام فتاوى معاصرة، د. يوسف القرضاوي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٢٦٥. المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء، د. نزيه حماد، دار القلم – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٢٦٦. الموسوعة الطبية الفقهية، د. أحمد محمد كنعان، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٦٧. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الأولى والثانية، دار السلاسل – الكويت، مطابع دار الصفوة – مصر، طبع الوزارة، ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ.
٢٦٨. موقف الشريعة الإسلامية من العمليات الجراحية التجميلية، إلهام عبد الله باجنيد، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٦٩. نقل الأعضاء بين الطب والدين، ط: دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
٢٧٠. نقل الأعضاء وأحكامه الشرعية، محمد عبد الجواد النتشة، بحث منشور بمجلة الحكمة، المجلد الخامس عشر، ٢٠١٩م.
٢٧١. نقل الدم وزرع الأعضاء، ليلى أبو العلا، رسالة ماجستير بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
٢٧٢. نقل وزراعة الأعضاء الآدمية، الدكتور عبد السلام السكري، الدار المصرية للنشر والتوزيع، نيقوسيا، الطبعة الدولية، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
٢٧٣. النوازل الطبية عند المحدث محمد ناصر الدين الألباني، د. سماعيل غازي مرحبا، دار المعارف -الرياض، ٢٠١٠م.
٢٧٤. النوازل في زينة المرأة، د. لبنى عبد العزيز محمد الراشد، دار التحبير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م.

سادسا- كتب اللغةوالمعاجم:

٢٧٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٧٦. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٧٧. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
٢٧٨. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٢٧٩. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٢٨٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٨١. طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد، أبو حفص، نجم الدين النسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ.

٢٨٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٢٨٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٨٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٨٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الإفريقى، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٨٦. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي،
٢٨٧. مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٨٨. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٢٨٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
٢٩٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
٢٩١. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، الدكتور ف. عبد الرحيم، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٢٩٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٩٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٢٩٤. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٩٥. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]
٢٩٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٩٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.

سابعا- كتب التاريخ والسير:

٢٩٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.
٢٩٩. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٣٠٠. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، محيي الدين الحنفي، مير محمد كتب خانه – كراتشي.
٣٠١. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
٣٠٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

ثامنا - كتب عامة:

٣٠٣. أحكام النساء لابن الجوزي، المؤلف : ابن الجوزي، تحقيق: زياد حمدان، دار الفكر - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٣٠٤. الإقناع في مسائل الإجماع، علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي، ابن القطان، تحقيق: حسن الصعيدي، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

تاسعا- مواقع الإنترنت:

٣٠٥. https://ar.wikipedia.org
٣٠٦. https://mwthoq.com
٣٠٧. https://www.youm٧.com/story
٣٠٨. http://www.sinayar.com/home/ar
٣٠٩. https://medica.com.sa-
٣١٠. fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/lab٩-lipids.pptx
٣١١. http://www.pharmag٨.com/vb/showthread.php
٣١٢. https://tajmeeli.com
٣١٣. http://www.alkhaleej.ae/home/print
٣١٤. https://alhawabeauty.com/beautify-skin/fillers/
٣١٥. http://bashrate.com/?p
٣١٦. https://www.altibbi.com
٣١٧. https://mwthoq.com
٣١٨. https://www.lightclinic.net/D
٣١٩. https://www.zahratalkhaleej.ae/article/
٣٢٠. https://www.aljamila.com/node/
٣٢١. https://al-ain.com/article/٨-features-fat-injection-process
٣٢٢. https://www.karimsabrycenter.com-
٣٢٣. https://akhbarelyom.com/news/newdetails/
٣٢٤. https://www.zahratalkhaleej.ae/article/
٣٢٥. https://www.rjeem.com/ -
٣٢٦. https://www.nawa٣em.com
٣٢٧. https://www.nawa٣em.com
٣٢٨. https://www.zahratalkhaleej.ae/article/
٣٢٩. https://www.karimsabrycenter.com
٣٣٠. https://www.shabiba.com/article/
٣٣١. https://alhawabeauty.com/beautify-skin/platelet-rich-plasma/
٣٣٢. https://weziwezi.com/
٣٣٣. https://tajmeeli.com-

٣٣٤. https://www.lightclinic.net
٣٣٥. https://www.altibbi.com
٣٣٦. https://www.changemeclinic.net/hqn-alblazma
٣٣٧. https://alhawabeauty.com/beautify-skin/platelet-rich-plasma/
٣٣٨. https://www.lightclinic.net
٣٣٩. https://www.altibbi.com/
٣٤٠. http://www.imamu.edu.sa/events/conference/reseashe/resx.
٣٤١. https://tajmeeli.com/
٣٤٢. https://www.thaqafnafsak.com/
٣٤٣. http://www.pioneer-cosmo.net/arabic/collagen.html.
٣٤٤. http://tajmeel.org/tajmeel/details-
٣٤٥. https://tajmeeli.com
٣٤٦. https://www.drzadvisor.com/
٣٤٧. http://www.docshop.com/education/dermatology/injectables/d
٣٤٨. http://drnada.com/Herbs/Hyaluronic
٣٤٩. http://www.altibbi.com/definition
٣٥٠. http://www.dermnet-arabia.net/arabic/index.php?fuseaction
٣٥١. http://www.startimes.com/
٣٥٢. http://www.docshop.com/education/dermatology/injectables/d
٣٥٣. http://www.dermnet-arabia.net/arabic/index.php?fuseaction
٣٥٤. https://www.almrsal.com/post/
٣٥٥. http://www.startimes.com/
٣٥٦. http://www.dermnet-arabia.net/arabic/index.php?fuseaction
٣٥٧. http://antiagingwithsasha.com/fillers/dermalive-treatment.php
٣٥٨. http://www.dermnet-arabia.net/arabic/index.php?fuseaction
٣٥٩. https://www.dailymedicalinfo.com/view-
٣٦٠. https://www.almrsal.com/post/
٣٦١. http://www.dermnet-arabia.net/arabic/index.php?fuseaction.
٣٦٢. https://www.dailymedicalinfo.com/view-article
٣٦٣. https://www.altibbi.com/
٣٦٤. https://tajmeeli.com
٣٦٥. http://www.arsco.org/article-detail
٣٦٦. https://www.hakeemnews.com/ar/news/
٣٦٧. https://www.albayan.ae/paths.
٣٦٨. https://www.aljamila.com/node
٣٦٩. https://www.sehatok.com/symptomsanddiseases
٣٧٠. https://www.webteb.com/articles
٣٧١. https://www.drzadvisor.com
٣٧٢. https://timothykatzenmd.com/ar/
٣٧٣. https://www.webteb.com/articles

٣٧٤. https://www.almrsal.com/post/
٣٧٥. https://www.mosaferian.com/ar
٣٧٦. https://www.albawaba.com/ar
٣٧٧. https://www.masrawy.com/howa_w_hya/health/details/
٣٧٨. http://www.fajr.sa/
٣٧٩. https://mawdoo٣.com
٣٨٠. http://www.alkhaleej.ae/home/print
٣٨١. https://weziwezi.com
٣٨٢. https://mawdoo٣.com
٣٨٣. http://www.alkhaleej.ae/home/print
٣٨٤. https://weziwezi.com
٣٨٥. http://maadidietclinic.com/recipes
٣٨٦. https://mawdoo٣.com
٣٨٧. http://www.alkhaleej.ae/home/print
٣٨٨. http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow